منهاج الخدمة الاجتماعية
لحماية البيئة من التلوث

دكتورة/نظيمة أحمد محمود سرحان
أستاذ بكلية الخدمة الاجتماعية
جامعة حلوان

الطبعة الأولى
١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربي
٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة
ت : ٢٧٥٢٩٨٤، ٢٧٥٢٧٣٥، فاكس: ٢٧٥٢٧٣٥
www.darelfikrelarabi.com
INFO@darelfikrelarabi.com

٦١٤,٧ نظيمة أحمد محمود سرحان.

ن ظ م ن منهاج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث/ نظيمة أحمد محمود سرحان.- القاهرة: دارالفكر العربى، ٢٠٠٥م.

٢٦٨ص؛ ٢٤سم .

ببليوجرافية : ص٢٤٩-٢٦٨.

تدمك: ٤- ١٩٣٨-١٠-٩٧٧.

١ - البيئة والإنسان. ٢- حماية البيئة. ٣- تلوث البيئة.

أ -العنوان.



رقم الإيداع/ ١٠٠٩٩/ ٢٠٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

* قال تعالى: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (41) ﴾ [الروم].

* قال رسول الله ﷺ:

«إن الدنيا حلوة خضرة، وأن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون».

حديث شريف (رواه مسلم والنسائى)



إهداء

أهدى هذا الجهد المتواضع

إلى من تحملوا معى مشقة وعناء البحث

إلى مصدر سعادتى ونجاحى

إلى أحبائى:

زوجى الأستاذ الدكتور/ محمد نوح

وأولادى لميس وهبة وإيهاب

أدام الله علينا نعمة الصحة والسعادة وحفظنا وجعلنا من الأوائل فى الدنيا والآخرة

د/ نظيمة أحمد محمود سرحان

فهرس المحتويات

الموضوع　　الصفحة

الباب الثالث

مقـــــدمة

تعتبر حماية البيئة من التلوث وإيجـاد علاقة متوازنة بين الإنسان والبيئة هى الشغل الشاغل للإنسان اليوم فى مختلف المجـتمعات حيث إن أساس التدهور فى عناصـر البيئـة هو تدخل الإنســان بلا روية لمفاهيم النظام العـام الذى يحكم هذا الكوكب، وأن التدهور الواضح للبيـئة تعود آثاره السيئة مـرة أخرى على الإنسان وحيـاته ورفاهيتـه؛ ذلك لأن الإنسان هو العنصر الأكـثر تضررا لمـا يرتد عليه من جراء إفساده للبيئة واعتدائه عليها.

وعلى ذلك يمكن اعتبار التلوث البيـئى مشكلة سلوكية بالدرجة الأولى؛ لذا لابد من الاهتمام بإيجاد علاقة متوازنة بين الإنسان والبيئة أساسها المصلحة المتبادلة التى تتيح للإنســان استمرار الحيـاة بصحة وسعـادة وللبيئة التـوازن وهو ما يعرف بالتعايش مع البيئة.

والخدمـة الاجتمـاعية مـهنة تتعامل مع الإنـسان فى مخـتلف صوره وعلى مختلف المستويات فهى تعمل معه على مـستوى الوحدات الصغرى (كفرد أو أسرة أو جماعة صغـيرة) وعلى مستوى الوحدات الكبرى (كمجـتمع المؤسسة أو المنظمة وعلى مستوى المجتمع المحلى وعلى المستوى القومى).

وتعمل الخـدمة الاجتمـاعية فى مـختلف المجالات وتمارس فى مؤســسات متعددة كالمدارس بجميع أنواعها، والجـامعات، ومراكز رعاية الشباب، والمصانع،

وجمعيات تنمية المجتمع . . . وغيرها. وهى من خلال عملها فى هذه المؤسسات والمنظمات يمكنها المساهمة فى نشر الوعى البيئى وتحقيق التربية البيئية وتعميق قيم المشاركة البيئية لجميع الوحدات التى تتعامل معها لحماية البيئة من التلوث.

ويعتبر هذا الكتاب محاولة متواضعة لبيان منهاج الخدمة الاجتماعية لحماية البيئة من التلوث، نرجو أن يساهم فى إيجاد الطالب والمواطن المستنير بيئيا، ويكون عونا للأخصائيين الاجتماعيين العاملين فى مختلف مجالات الخدمة الاجتماعية لمزيد من التعامل الواعى مع البيئة ومرشدا لقيامهم بدورهم الهام فى حماية البيئة من التلوث، هدانا الله وإياهم إلى ما فيه الخير للبيئة.

والله ولى التوفيق،،،

د.نظيمة أحمد محمود سرحان

الباب الأول

الإنسان والبيئة

الفصل الأول : المفاهيم البيئية

الفصل الثانى : العلاقة بين الإنسان والبيئة

الفصل الثالث: الاتجاهات والقيم البيئية

الفصل الرابع: التلوث البيئى



الفصل الأول

المفاهيم البيئية

Environmental Concepts

سوف نقوم فى هذا الفصل بتحديد لأهم المفاهيم البيئية لكل من يتعامل مع البيئة ويعيش فيها ويحتاج التعرف عليها بصفة عامة وطلاب الخدمة الاجتماعية بصفة خاصة؛ نظرا لأنهم يعملون على حماية البيئة وصيانتها وتنميتها والمساهمة فى القضاء على المشكلات التى تعانى منها البيئة واستثارة سكان المجتمع لحماية البيئة وصيانتها وزيادة فعالية ومعدل مشاركتهم فى تنميتها والقضاء على المشكلات البيئية التى يعيشون فى نطاقها.

ومن أهم المفاهيم البيئية المستخدمة فى هذا المجال: مفهوم البيئة، المنظومة البيئية، وعلم الأيكولوجى، وعلم البيئة، والتوازن البيئى والمشكلات البيئية، وصحة البيئة، والوعى البيئى، والتنمية البيئية، والمحاسبية البيئية، والأخلاقيات البيئية والقرارات البيئية والحقوق والواجبات البيئية.

أولا: مفهوم البيئة Environment

البيئة مفهوم تزايد الاهتمام العلمى به كثيرا خلال العقدين الماضيين، بطريقة غير مسبوقة. وظهرت علوم تتخذ من البيئة محورا لها، وعقدت الندوات والمؤتمرات، وأنشئت المؤسسات المتنوعة. وعلى هذا صارت البيئة بؤرة اهتمام

العالم والعلماء مع نهاية هذا القرن. أضف إلى ذلك أن المداخل التى تتناول البيئة، ووجهات نظر العلماء فى دراستها قد تنوعت هى الأخرى، وبالتالى فإن تحديد المقصود "بالبيئة" سوف يساعدنا فى فهمها(١). ومن تعريفات البيئة:

تعريفها بأنها "مجموعة الظروف الخارجية التى تؤثر فى حياة وتطور الكائنات"(٢).

كما أنها "الإطار الذى يمارس فيه الإنسان حياته، بما فيه من ظروف وأحوال ومواد وأحياء تؤثر عليه ويتفاعل معها"(٣).

وهى "المحيط الذى يعيش فيه الإنسان وهو يشمل ما فيه من (تربة – ماء – هواء – مكونات جمادية – مظاهر كونية)"(٤).

وكذلك بأنها "ملكية عامة يجب المحافظة عليها واستثمار وجودها والتأمل فى خلقها والتعامل مع أنظمتها من منطلق أنها نعمة كبرى من الله تعالى للإنسان"(٥).

وهى "تشمل الظروف الطبيعية التى هى من صنع الخالق عز وجل كالهواء والمياه والتربة، وهى ما يقصد بالبيئة الطبيعية، وتشمل أيضا البيئة الصناعية التى يطلق عليها ثقافة المجتمع"(٦).

---

(١) على محمد المكاوى: **"البيئة والصحة"**، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥) ص ١٧.

(2) David, L., Sillsy: **"International Encyclopedid of Social Sciences"**, (The Macmillan Company, The Free Press, Vo. L. 5., 198) p. 91.

(٣) محمد عبدالفتاح القصاص: **"الإنسان والبيئة"**، (القاهرة، الشعبة القومية لليونسكو، ١٩٨٠) ص ٨.

(٤) إبراهيم عصمت مطاوع: **"التربية البيئية"**، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية) ص ١٤٧.

(٥) رجاء محمود رزق: الإسلام والبيئة، فى: **"المؤتمر الأول للدراسات والبحوث البيئية"**، (المجلد الأول، ٣١ يناير – ٤ فبراير ١٩٨٨) ص ٣٦١.

(٦) محمد على نصر: استخدام أسلوب الوسائط التربوية فى تدريس موضوع تلوث البيئة لطلاب كلية التربية، جامعة المنيا، فى: **"مجلة كلية التربية"**، (جامعة المنيا، كلية التربية، ١٩٨٣) ص ١٥٧.

كما أنها "تتناول بالإضافة إلى جانبيها الحيوى والطبيعى، الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلاقات التفاعلية الديناميكية بين هذه الجوانب"[1].

ويمكننا أن نحدد أبعاد البيئة طبقا للآراء السابقة:

١) البيئة الطبيعية Natural Environment

وهى تنقسم بطبيعتها إلى:

أ ـ الغلاف الجوى:

ويتكون من خليط من الغازات: الأكسجين بنسبة ٢١ ٪ والنيتروجين بنسبة ٧٨٪، والأرجون بنسبة ٩٣, ٠٪ وثانى أكسيد الكربون بنسبة ٠٣, ٠٪. كما توجد نسبة من الجزيئات الترابية ونسبة من بخار الماء. وينقسم الغلاف الجوى إلى ثلاث طبقات[2].

ب ـ الغلاف المائى

ويوجد الماء فى الطبيعة فى صور ثلاث هى: الصورة الغازية، والصورة السائلة، والصورة الصلبة. ويخزن الماء على الأرض فى أربعة مستودعات ضخمة هى: الغلاف الجوى، والمياه السطحية، ومياه التربة، والمياه الجوفية.

جـ ـ الغلاف الأرضى

ويقصد به الغلاف اليابس فى الكرة الأرضية وتشمل مساحته ٢٩٪ (مساحة القارات) من مساحة كوكب الأرض وهو ينقسم إلى:

* جوف الأرض وما يحتويه من ثروات مثل الفحم، المعادن بأنواعها المختلفة، والبترول ... إلخ.

---

(١) محمد عبدالمجيد حزين وآخرون: "**التربية البيئية فى مناهج التعليم العام، دراسة تطبيقية فى مرحلة التعليم الأساسى**"، (جمهورية مصر العربية، المركز القومى للبحوث التربوية، ١٩٨٥) ص ٣.

(٢) فتحى محمد أحمد: الغلاف الجوى وسرطان الجلد، فى: "**مجلة العلم**"، (القاهرة، أكاديمية البحث العلمى، العدد ١٥٨، ١٩٨٩).

* سطح الأرض وهو ينقسم إلى الجبال، والهضاب، والسهول.

هذا ويحتوى الغلاف الأرضى على العديد من الثروات الطبيعية ومنها: الإنسان، والحيوان، والنباتات، والمعادن المختلفة .... إلخ[1].

٢) **البيئة الاجتماعية** Social Environment

وهى ذلك الاطار من العلاقات الذى يحدد استمرار حياة الجماعات والمجتمعات التى ينظمها الإنسان وما تتألف منها من أنظمة اجتماعية؛ لذلك تشتمل على التفاعل بين الناس وطبيعة العلاقات والسلوكيات المتنوعة بينهم وبين بعضهم البعض وبينهم وبين بيئاتهم.

٣) **البيئة الثقافية** Cultural Environment

وهى ما استحدثه الإنسان من مفردات معينة أضيفت إلى مفردات بيئته الاجتماعية والطبيعية وهى تتكون من عنصرين:

* كم ثقافى مادى مثل إنشاء المساكن وتطوير وسائل المواصلات.

* كم ثقافى غير مادى مثل العادات والتقاليد والقيم[2]، والتعليم.

٤) **البيئة الاقتصادية** Economic Environment

وهى تحتوى على كل النظم والقوانين الاقتصادية بالمجتمع وكل ما يرتبط بالعمل والإنتاج من (بطالة، ومستوى الدخل، والطبيعة الاقتصادية للمنطقة، ... إلخ)، بالإضافة إلى تكاليف حماية البيئة والمنشآت الصناعية والإسكان والنقل والمواصلات والمرافق العامة من المياه والمجارى.

---

(١) محمد صابر وآخرون: "علوم البيئة"، (القاهرة، وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع الجامعات المصرية، ١٩٨٧) ص ص: ١٤-١٩.

(٢) إبراهيم عصمت مطاوع: مرجع سابق ص ص: ١٤٧-١٤٨.

ثانيا: مفهوم المنظومة البيئية Environmental Matrix

كثر الحديث خلال هذه الفترة عن كلمة "المنظومة"، وهى تحمل بمعناها العام "التكامل والتآزر بين الوحدات المكونة للبيئة" ... وتقتضى مستوى من الوعى والإدراك يستوعب كل ما من شأنه أن يحدث خيرا للبيئة ويبتعد عن كل ما يسبب التلوث أو يحدث الكوارث لا قدر الله.

والمنظومة تشبه إلى حد بعيد العمل الموسيقى المتكامل الذى يعزف كل فرد فيه ما يناسب اللحن دون زيادة أو نقصان.

وعلى هذا تعرف "المنظومة" بأنها "مجموعة الوحدات أو العمليات المرتبطة ببعضها البعض لتحقيق هدف معين".

ومفهوم المنظومة أشمل وأعم من مفهوم النظام System أو الآلية، فهى تضم عدة نظم تعمل فى إطار متكامل كما تستخدم عدة آليات (ميكانيزمات) لا تعارض فيما بينها، وكلها تستخدم لتحقيق التفاعل والتناغم بين كافة جوانب المجتمع ولتحقيق الأهداف بشكل متكامل.

وعلى هذا يقصد بالمنظومة البيئية:

"التفاعل المتزن والمتكامل بين الوحدات المكونة للبيئة والأبعاد الخاصة بها وهى (الجوانب الطبيعية، والاجتماعية، والثقافية ، والاقتصادية) بشكل يحفظ للإنسان كرامته ويحول بقدر الإمكان من مظاهر التلوث بكافة أنواعه هواء، ماء، ... إلخ".

وعلى هذا يمكن أن نعرف المنظومة بأنها:

١) مجموعة متكاملة من الخطط أو المشروعات أو البرامج.

٢) تعمل على ترجمة أهداف المنظمة إلى واقع فعلى.

٣) هناك عدة منظومات يتكون منها المجتمع مثل (الظروف الطبيعية، الظروف الفنية، الإنسان).

ولكى نتـأكد من أن المنظومـة البيـئيـة تعمل بشكل مـتكامل لابد أن ندرس النتائج "المخرجات"، فإذا كانت هذه المخرجات متناسبة مع الأهداف أو مع المتوقع منها، فهذا يدل على أن المنظومة البيئية تعمل بالشكل المطلوب.

إلا أنه فى الغالب تتعـرض المنظومة البيئية لعدد مـن المدخلات تتعارض مع تحـقيق الأهداف المطلوبة ... بـعضـها يرجع إلى الإنسـان مـستـخدم البـيئـة أو للأساليب الفنية الحـديثة المصدرة للتلوث، بالإضافـة إلى عوامل أخرى ترجع إلى الثقـافة والعـادات والتقـاليد ... وغيـر ذلك، مما يؤثر سلبا أو إيجـابا على هذه المنظومة.

خصائص المنظومة البيئية

١) المنظومة البـيئـية احتـمالية: حـيث لا يمكن تحديدها بدقـة كاملة نتيـجة للعوامل الخارجـية المؤثرة عليها وأبرز هذه العوامل "الإنسان" فـهو كائن ديناميكى متغير.

٢) المنظومة البيئية متعددة المدخـلات والمخرجات: حيث إنها لا تعتمد على نوع معين أو محدد من المدخلات وبالتالى لا تكون المخرجات واحدة.

٣) المنظومة البيئية تتأثر بالقيم والعادات والتقاليد السائدة فى المجتمع.

٤) المنظومة البيئية تتأثر بالتغير الـتكنولوجى والثقافى والتحولات الاجتماعية بالمجتمع.

٥) يؤدى تراكم المعرفة وتنوع الخبرات إلى نقل هذه المنظومة البيئية ويساعدها على تحقيق الأهداف المرغوبة(١).

---

(١) لمزيد من التفاصيل انظر:

- رشاد أحمد عبد اللطيف: "**الخـدمة الاجتماعيـة البيئية**"، (القاهرة، دار النهضـة العـــربية، ١٩٩٧) ص ص: ٣٢-٣٤.
- محمـد عبدالفتـاح القصاص: المنظومات الثـلاث للإنسان، "**المؤتمر الدولى الثانى للدراسـات والبحوث البيئية**"، (القاهرة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، ١٩٩٠) ص ٩.

ثالثا: علم الأيكولوجى Ecology

يخلط البعض بين مصطلحين وهما: أيكولوجى بمعنى (التبيؤ) والبيئة، فى حين أن علم الأيكولوجى يدخل فى إطار وضمن معنى البيئة. أى أن البيئة تتضمن علم الأيكولوجى ـ وعلم الأيكولوجى يعد أحد فروع علم الأحياء.

ويعرف علم الأيكولوجى بأنه "العلم الذى يبحث فى علاقات الكائنات الحية مع بعضها البعض ومع المحيط أو الوسط الذى يعيش فيه"[1].

ويقسم علماء الاجتماع هذا العلم إلى ثلاثة أقسام هى: النسق التنظيمى، والنسق التكنولوجى، والنسق الأيديولوجى.

رابعا: علم البيئة Environmental Science

تم التوضيح والتمييز بين الأيكولوجى والبيئة فى المفهوم السابق، وفى ضوء ما سبق يتحدد ما يعنيه علم البيئة بأنه: "العلم الذى يبحث فى المحيط الذى تعيش فيه الكائنات الحية والمحيط الحيوى والذى يتضمن بمعناه الواسع العوامل الطبيعية والاجتماعية والثقافية والإنسانية التى تؤثر على أفراد وجماعات الكائنات الحية وتحدد شكلها وعلاقتها وبقاءها.

ويهتم علم البيئة بدراسة السكان، والتنظيم الاجتماعى، والتكنولوجيا والبيئة كعناصر أربعة هامة[2].

خامسا: التوازن البيئى Environmental Balance

يعرف التوازن البيئى بأنه: "التعادل الطبيعى بين مكونات البيئة وعناصرها بيولوجية كانت أو فيزيقية أو اجتماعية . . . إلخ"[3].

---

(١) سامح غرابية، يحيى الفرحان: "المدخل إلى العلوم"، (الأردن، دار الشروق، ط١، ١٩٨٧) ص ١٣.
(٢) إبراهيم خليفة: "المجتمع صانع التلوث"، (القاهرة، جمعية حماية البيئة، ١٩٨٢) ص ١٢.
(٣) إبراهيم عصمت مطاوع: مرجع سابق ص ١٤٩.

وتعمل الأنظمة البيئية "المنظومة البيئية" وفقا لقوانين أيكولوجية ثلاثة تنظم بنيان البيئة وتحفظ لها توازنها، وهذه القوانين هى:

١) اعتماد الكائنات الحية بعضها على البعض الآخر.

٢) ثبات المنظومة البيئية (الأنظمة البيئية) واتزانها يأتى نتيجة للتنوع والتعقيد فى مكوناتها، فالكل أقوى من مجموع أجزائه.

٣) محدودية الموارد البيئية المتمثلة بمكوناتها، . . . وينطبق ذلك على الموارد الدائمة (كالماء والهواء)، والموارد المتجددة (كالكائنات الحية والتربة) وغير المتجددة (كالمعادن والنفط)، فالماء يمكن أن يصبح غير صالح للاستعمال الآدمى إذا أصابه التلوث، وكذلك الهواء يمكن أن تغير الملوثات طبيعته، والكائنات الحية رغم أنها متجددة بنشاطها التكاثرى إلا أن لها حدودها، فالرعى الجائر للمراعى، والاحتطاب الجائر للغابات، والمبالغة فى استخدام المبيدات لا تعطى فرصة للأحياء كى تتجدد، وكذلك التربة فاستدرارها بزراعة واحدة من المحاصيل باستمرار ولمواسم متتالية، أو عدم اتباع دورات زراعية أو عدم تنظيم المخصبات ومياه الرى، هذا بالإضافة إلى تجريف الأرض الزراعية وتصحرها كل هذه الممارسات تؤدى إلى إنهاك التربة وجدبها.

وأما النفط والمعادن فإنهما بطبيعتهما موارد مؤقتة حيث إن معدل تحددهما أقل بكثير من معدل استهلاكهما[1].

ولعل تفهم هذه القوانين والتعامل مع البيئة فى هديها يبقى البيئة قادرة على تلبية حاجات الانسان وتطلعاته.

إلا أن الإنسان يحاول رفع مستوى معيشته وإشباع حاجاته باستمرار، مما انعكس على تفاعله مع الموارد الطبيعية، والبيئية بنحو عام. فقد سعى للسيطرة

---

(١) احمد السنهورى، وطه الديب: **"الخدمة الاجتماعية فى مجال حماية البيئة والسكان من التلوث"**، (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٨٦) ص ص: ٦٥-٦٦.

عليها، واستغلالها لتحقيق أهدافه فغلب عليه الجشع، وعاث فيها فسادا فأخل بالتوازن البيئى[1].

الإنسان والمحافظة على التوازن البيئى

تعد مشكلة المحافظة على استقرار التوازن البيئى واستقرار النظم البيئية من أهم المشكلات التى تواجه الإنسان فى عصرنا الحالى، إلا أن الإنسان نفسه يعتبر أحد العوامل الأساسية فى حدوث عدم استقرار المنظومة البيئية، ويمكن للإنسان أن يكون له دور فى المحافظة على التوازن البيئى وسلامة النظم البيئية عن طريق:

١) عدم قطع نباتات وأشجار الغابات كلية وعليه أن يكافح حرائقها والرعى الجائر بها وأن يقضى على آفاتها، هذا مع وضع نظام إدارى لاستغلال هذه المراعى الاستغلال السليم.

٢) الحفاظ على خصوبة التربة الزراعية وتوازنها البيولوجى وعدم البناء عليها.

٣) تنظيم المكافحة الكيميائية للآفات باستخدام المبيدات الحشرية.

٤) المحافظة على البيئة من التلوث ومكافحته ووضع التشريعات اللازمة لمكافحة التلوث وتشجيع البحوث المتعلقة بمكافحته.

٥) تنمية الوعى بأهمية المحافظة على البيئة، وكيفية التعامل معها واستخدامها لإيجاد أفضل نظام ممكن لعلاقة الإنسان ببيئته[2].

سادسا: المشكلات البيئية Environmental Problems

تعرف المشكلة بصفة عامة بأنها "كل موقف اجتماعى يقتضى تغييره

(١) على محمد المكاوى: مرجع سابق ص ٥٨.

(٢) جمال شحاتة وآخرون: "الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة"، (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٦) ص ٦٤.

للأفضل"[1] . وهى "مسألة صعبة تتطلب الحل واتخاذ قرار بشأنها وتقرير شىء ما بالنسبة لها"[2].

كما أنها "ظاهرة تتكون من عدة أحداث أو وقائع متشابكة وممتزجة بعضها بالبعض لفترة من الوقت ويكتنفها الغموض واللبس، تواجه الأفراد أو الجماعة ويصعب حلها قبل معرفة أسبابها والظروف المحيطة بها وتحليلها للوصول إلى اتخاذ قرار بشأنها"[3].

وعلى ذلك تعرف المشكلة البيئية بأنها "أى تغير كمى أو كيفى يلحق بأحد الموارد الطبيعية فى البيئة بفعل الإنسان أو أحد العوامل الطبيعية، مما يؤثر على المنظومة البيئية (النظم البيئية) ويغير من خصائصها، أو يخل بتوازنها بدرجة تؤثر تأثيرا غير مرغوب فيه على الأحياء التى تعيش فى البيئة وفى مقدمتها الإنسان[4].

وفى ضوء التعريفات السابقة للمشكلة بصفة عامة والمشكلة البيئية بصفة خاصة يمكننا تحديد مفهوم المشكلات البيئية إجرائيا بأنها:

١) حدوث تغيرات فى البيئة أو فى أحد مواردها الطبيعية.

٢) هذه التغيرات قد تنتج عن الإنسان أو العوامل الطبيعية أو كليهما معا.

٣) قد تؤدى هذه التغيرات إلى إحداث تغير فى المنظومة البيئية أو أحد نظمها مما يعمل على الإخلال بالتوازن البيئى.

---

(١) إبراهيم مدكور: **"معجم العلوم الاجتماعية"**، (القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٥) ص ٥٤٧.

(2) Micheal W., & Endict J.,: **"The New Method English Dictionary"**, (England, Longman Group Limited, 1985) p. 206.

(٣) أحمد زكى بدوى: **"معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية"**، (بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٦) ص ٣٢٧.

(4) Ehrlish P. & Ehrlish A.,: **"Population, Resourcos, Environment"**, (San Francisco, W.H., Freeman and Company, 1972).

٤) هذه التغيرات تؤثر تأثيرا (سلبيا) غير مرغوب فيه على البيئة الحية وغير الحية بالبيئة.

٥) تتطلب معرفة أسبابها والظروف المحيطة بها وتحليلها للوصول إلى اتخاذ قرار بشأنها ومواجهتها.

ومن أهم المشكلات البيئية التى تواجه العديد من الدول ومنها مصر مشكلات التلوث على اختلافها، ومشكلة الانفجار السكانى، ومشكلة سوء استخدام الموارد . . . إلخ من المشكلات.

ويمكن تلخيص المشكلات البيئية الرئيسية التى تواجهنا فى مصر فى النقاط التالية:

١) غياب السياسة الوطنية لاستخدامات الأرض إلى عهد قريب، وذلك لوقف الزحف العشوائى للعمران على الأرض الزراعية، ومواجهة الخلل فى مواقع المناطق الصناعية. وقد بدأت الحكومة فى تنفيذ سياسة صارمة وبجدية شديدة لمكافحة تجريف التربة الزراعية، وتحديد كردونات المدن والقرى.

٢) حماية نهر النيل وفروعه والمجارى المائية من التلوث، وقد صدر القانون رقم ٤٨ لعام ١٩٨٢ لحماية نهر النيل وفروعه وللأسف لم يتم تنفيذه على الوجه الأكمل حتى الآن.

٣) تلوث هواء المدن الكبرى بالملوثات، ولايزال هناك قصور شديد فى مكافحة هذا التلوث حتى الآن.

٤) تلوث البيئة الزراعية الريفية بالمبيدات والمخصبات والحشائش، ولايزال الأمر يحتاج إلى المزيد من الترشيد والتوعية واللجوء إلى أساليب أخرى للحد من هذا التلوث.

٥) تلوث مياه السواحل المصرية بالزيت، وبما يلقى فيها من مخلفات السفن أو الصرف الصحى للمدن عليها، ولايزال هناك قصور فى تنفيذ ضوابط

الحماية من التلوث بالزيت ـ كما أن مشكلة التخلص من مخلفات الصرف الصحى بإلقائها فى البحر أو تصريفها على البر لرى الصحارى المجاورة لم تحسم.

٦)قضايا النفايات الصلبة فى المدن والريف ـ فلقد استغلت مشكلة تجمع تلك النفايات بكميات كبيرة، وعدم القدرة على التخلص منها بمعدلات تفوق سرعة إنتاجها، (حجم المخلفات الصلبة بالقاهرة والإسكندرية أربعة آلاف طن يوميا بمعدل كجم/ فرد وعند تعميم هذه المعدلات على مستوى الجمهورية تكون ٢٣٠٠٠ طن يوميا وفقا لتقرير مجلس الشورى عام ١٩٨٣) مما يؤدى إلى مشكلات صحية واجتماعية عديدة كتوالد القوارض (مشكلة الفئران فى مصر) والذباب وانتشار الأوبئة والأمراض، والإساءة إلى المظهر العام والناحية الجمالية للمدن والريف.

٧) القصور الشديد فى توفير متطلبات الأمن الصناعى فى بيئة العمل لحماية العاملين من الأمراض والمخاطر المهنية وما يمثله ذلك من إهدار للقيم البشرية ـ هذا إلى جانب المحميات الطبيعية التى توليها الدولة اهتماما خاصا[1].

سابعا: مفهوم صحة البيئة Environmental Health

وتسمى أيضا "الإصحاح البيئى" وهى تعنى "الأساسيات التى تؤدى إلى اكتمال صحة الإنسان بدنيا وعقليا ونفسيا واجتماعيا"، ومن أساسيات صحة البيئة ما يلى:

١) مياه الشرب النقية الخالية من مسببات الأمراض والمواد السامة.

---

(١) جهاز شئون البيئة: رئاسة مجلس الوزراء، "التقرير الوطنى عن البيئة فى مصر"، (القاهرة، المطبعة العالمية، ١٩٨٥) ص ١٣.

٢) وسائل التخلص من الفضلات الآدمية صحيا مثل شبكات الصرف الصحى.

٣) وسائل التخلص من القمامة.

٤) المسكن الصحى.

٥) الحد من تلوث البيئة من هواء وماء وخلافه.

٦) مكافحة ناقلات الأمراض من حشرات وقوارض.

٧) سلامة الطعام والشراب[١].

ثامنا: الوعى البيئى Environmental Awarness

يعرف الوعى بصفة عامة بأنه "تلك العمليات التى ينظم بها الناس معلوماتهم وأنه يرتبط بقدرة الإنسان على الحصول على معلومات ذات معنى عن العالم الذى يحيط به"[٢].

كذلك يعرف بأنه "عملية عقلية معرفية تنظيمية نستطيع بها معرفة الأشياء فى هويتها الملائمة"، وهى تختلف باختلاف العمر الزمنى للأشخاص وجنسهم ومستوى ذكائهم وتعليمهم وخبراتهم[٣].

ويعرف الوعى البيئى بأنه "معرفة وإدراك شىء ما فى البيئة سواء كان هذا الشىء مجردا أو محسوسا وهو أدنى مستويات المجال الوجدانى"[٤].

---

(١) صلاح الدين شبل: "**مبادئ الصحة العامة**"، (الجيزة، مطبعة العمرانية، ١٩٩٧)، ص ص: ١٩ - ٢٠.

(2) Frika B.,: **"Psychological Anthropology"**, (N.Y., Preils - Hall Inc., 1989) p. 205.

(٣) طلعت منصور وآخرون: "**أسس علم النفس العام**"، (القاهرة، مكتبة الأنجلو، ١٩٨٦) ص ١٦٨.

(4) Dean B. Bennett.,: Camping and Environmental Education research and evaluation related to Environmental action and behaviour, In: **Camping and Environmental Education,** (Pennsylvania state University, 1975) p. 24.

وهو "عملية مزدوجة تشمل كلا من الإدراك الفردى والمجتمعى لأهمية المحافظة على البيئة وحمايتها والتعايش معها والعمل على تطويرها لتحقيق غايات الإنسان" وهو " "الإحساس بالمسئولية الخاصة والعامة نحو الإنسان والبيئة(١).

وفى ضوء ما سبق يمكننا أن نعرف الوعى البيئى إجرائيا بأنه:

١) عملية عقلية يعمل فيها الإنسان عقله على إدراك المخاطر البيئية المختلفة.

٢) هذه العملية تختلف بين الأشخاص باختلاف عمرهم الزمنى وجنسهم ومستوى تعليمهم وذكائهم وخبراتهم البيئية السابقة.

٣) وهى عملية تستهدف الحفاظ على البيئة والتعامل معها بطريقة إيجابية.

٤) وتتطلب بذل الجهد والتعاون لمواجهة الأخطار والمشكلات البيئية.

٥) أنها عملية مكتسبة ومستمرة ينبغى تنميتها لأفراد المجتمع من خلال المناهج التعليمية فى مختلف المراحل التعليمية، ومن خلال المنظمات المختلفة فى المجتمع، ووسائل الإعلام المختلفة . . . إلخ.

تاسعا: التنمية البيئية Environmental Development

إن التنمية هى ذلك التغير المخطط والمقصود بهدف تحسين الحياة وتطويرها بمجتمع ما للوصول إلى خيره ورفاهيته(٢). بالاعتماد على عملية المساعدة الذاتية ومشاركة سكان المجتمع أنفسهم(٣)، هذا التغير يتناول كافة أبنية المجتمع ويشمل جوانبه المادية والمعنوية(٤) فيهتم برفع مستوى الحياة اجتماعيا واقتصاديا

---

(١) محمد الجوهرى وآخرون: "دراسة المشكلات الاجتماعية"، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣) ص ٤٣٧.

(2) Pete R. Day: **"Social work and Social Control"**, (N. Y., Prentice Hall. Englewood Inc., 1982) p. 75.

(3) Kettner Petr M. A.,: **"Framework for Comparing Practice models in Social Service Review"**, (Ol. 49. Dec., 1985) p. 33.

(٤) محمد فايز عبد سعيد: "مشاكل التنمية فى العالم الثالث"، (الرياض، دار الوطن، ١٩٨٤) ص ٨٧.

وثقافيا بالاستفادة من كافة الموارد الطبيعية والبشرية والفنية والمالية المتاحة[1].

وللتنمية بُعد اقتصادى (فنى)، وبعد اجتماعى (العلاقات الإنسانية المتبادلة)، وهناك بعد ثالث ينبغى تحقيقه فى الوقت الذى تكون فيه تنمية البعدين الأولين سائرة فى طريقها وهو بعد (نوعية وجودة البيئة) ويتضمن الإبقاء على البيئة نظيفة ونقية[2]. ولسنا هنا بصدد الخوض فى الجوانب الإيجابية والسلبية للتنمية على البيئة لكن ما يهمنا هو أن نوعية وجودة البيئة تعد أحد المؤشرات لقياس عائد التنمية.

وقد اعتبرت "التنمية البيئية" عام ١٩٨٠ فى الحلقة البحثية بنيروبى أحد أشكال التنمية القائمة على الاعتماد على الذات ـ وبوعى كامل لدورها وبعدها البيئى انطلاقا من منطق يقوم على إشباع حاجات السكان لتحقيق التعايش الفعال بين الإنسان والبيئة.

وتستند "التنمية البيئية" على الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية وحماية البيئة من التلوث ووضع السياسات الاجتماعية والاقتصادية لتحقيق التوازن بين الإنسان والبيئة[3].

وقد عرفت "التنمية البيئية" بأنها:

"التنمية التى تحدث فى وجود درجة من الكفاية فى الدولة والتى يعبر عنها بالقدرات القومية والتى يمكنها أن تسيطر على التداخلات بين المنظومات الثلاث، الحيوية والصناعية والاجتماعية كمكونات رئيسية لبيئة الإنسان المعاصرة، وذلك من

---

(١) عبد الهادى محمد والى: **"التنمية الاجتماعية"**، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٢) ص ص ٥٠-٥١.

(2) Kneth Welkinson: **"Sociae Well being and Rurad Community Development"**, (Pensylvenia University Press, 1980) p.28.

(٣) سمير غبور: حاجات الإنسان الأساسية فى الوطن العربى فى: **"برنامج الأمم المتحدة"**، ترجمة: عبدالسلام رضوان، (عالم المعرفة، ع١٥، يونيو ١٩٩٠) ص ص: ٤٩-٥٠.

خلال التطبيق السليم للتكنولوجيا العلمية المناسبة من القائمين على المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية"[1].

وأنها "شكل من أشكال التنمية القائمة على الاعتماد على الذات والوعى الكامل لدورها وبعدها البيئى"[2].

وهى "مجموعة السياسات والإجراءات التى تتخذ للانتقال بالمجتمع إلى وضع أفضل باستخدام التكنولوجيا المناسبة للبيئة لتحقيق التوازن بين بناء الموارد الطبيعية وهدم الإنسان لها فى ظل سياسات محلية ودولية للمحافظة على التوازن خلال فترة زمنية محدودة"[3].

وتتطلب التنمية البيئية التعرف على الموارد المتاحة والاحتياجات الإنسانية ووضع الخطط لمواجهة هذه الاحتياجات مع تحسين مستوى المشاركة الشعبية وإثارة وعى الناس لتحقيق الأهداف والتغلب على العقبات التى تظهر بصورة دورية[4].

هذا ويمكن تعريف التنمية البيئية إجرائيا بأنها:

* أحد أشكال التنمية القائمة على الاعتماد على الذات.
* تستند على الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية.
* وعلى حماية البيئة من التلوث.
* وتتطلب وضع السياسات الاجتماعية والاقتصادية المحلية والدولية.
* وتهدف إلى تحقيق التوازن بين الإنسان والبيئة.

---

(١) وفاء أحمد عبدالله: **"نحو وضع استراتيجية قومية للتنمية من منظور بيئى"**، (القاهرة، معهد التخطيط القومى، أغسطس ١٩٨٨) ص١٠.

(٢) سمير غبور: مرجع سابق ص ص: ٤٩-٥٠.

(٣) وفاء أحمد عبدالله: مرجع سابق ص ١١.

(٤) ثروت إسحق: **"دور الخدمة الاجتماعية فى المجتمع"**، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٠) ص١٤٦.

عاشرا: المحاسبية البيئية Environmental Accounting

يشير مفهوم المحاسبية البيئـية إلى مجموعة الوسائل والأساليب التى تستخدم لإعطاء بيانات دقـيقة ودورية للموارد الطبيـعية والاجتـماعية والاقتـصادية المرتبطة بعناصر البيئة المختلفة.

كما يشيـر مفهوم المحاسبية البـيئية أيضا إلى دراسة المشاكل المتـعلقة بالحفاظ على البيئة والبـحث عن الوسائل والأساليب التى تحقق ما يسمى بالتنمـية المستديمة Sustainable Development وصار من الضـرورى إعداد بيانات مـحاسبـية دورية فتعطى صورة واضـحة عن التقييم البيئى المحاسـبى لكافة عمليات محاسبيـة البيئة سواء كانت عمليات المحاسبية الأيكولوجية، أو عمليات المحاسبية للموارد الطبيعية بأنواعها المرتبطة بمجموعات وعناصر البيئة النباتية وتلك المرتبطة بالبيئة الحيوانية.

وعلى هذا يقصد "بالمحاسبية البيئية":

١) مجموعة المقاييس المستخـدمة للتعرف على العوامل المؤثرة سلبا أو إيجابا على البيئة.

٢) التنظيم الدورى والمستمـر لتأثير العوامل الطبيعـية والاجتماعية والثـقافية على المجتمع.

٣) إعطاء تقرير لصانعى القرار يوضح كيفية مواجهة مشكلات البيئة.

٤) المتابعة المستمرة للجهود المبذولة لمواجهة مشكلات البيئة.

٥) ترجمـة الخطط والمشروعات والبـرامج المتصلة بالبيـئة إلى بيانات رقمـية توضح كـميـة الإنجـاز ومدى توافـقه مع الأهداف المـوضوعـة لمواجهـة مشكلات البيئة.

٦) تحقيق التنميـة المتواصلة ومواكبة التطورات الحديثة فى مجـال البيئة سواء داخل المجتمع أو خارجه.

أهمية محاسبية البيئة: (١)

١) تقدير التكلفة الاقتصادية للتلف الناتج عن التلوث:

فقد أوضحت عدة دراسات أجريت لتقدير التكلفة الاقتصادية للتلف الناتج عن التلوث البيئى، فعلى سبيل المثال قدرت قيمة التلف الناتج عن تلوث الهواء والماء والضوضاء فى هولندا عام ١٩٩٥ بمبلغ يتراوح ما بين ٦٠٠، ١١٠٠ مليون دولار أو ما يعادل ٠,٥ إلى ٠,٩ من الناتج القومى والإجمالى تقريبا.

وفى ألمانيا قدر هذا التلف فى الفترة من ٩٢-١٩٩٦ بحوالى ٣٤٠٠ مليون دولار أى حوالى ٦٪ من الناتج القومى الإجمالى وبصورة عامة تتراوح التكلفة الاقتصادية للتلف الناجم عن التلوث البيئى فى البلدان المتقدمة ما بين ٣٪ و ٥٪ من الناتج القومى.

٢) تقدير تكلفة حماية البيئة من التلوث:

أوضحت الدراسات أن الإنفاق على حماية البيئة هو استثمار ضرورى يحقق عوائد ضخمة حيث تبين أن بناء مرافق للصرف الصحى ومياه الشرب النقية فى البلدان النامية يؤدى إلى خفض الإصابة بالأمراض المعدية بنسبة تتراوح ما بين ٥٠٪، ٦٠٪ وبالتالى إلى خفض تكاليف العلاج للمرض وزيادة إنتاجية الفرد، وبصورة عامة تتراوح التقديرات الخاصة بتكاليف الحد من التلوث فى البلدان المتقدمة بين ٠,٨٪، ١,٥٪ من الناتج القومى.

وفى مصر تسبب تلوث البيئة فى منطقة حلوان فى زيادة الإنفاق على الرعاية الصحية لسكان منطقة المعصرة، ووادى حوف، وكوتسيكا ما يقرب من ٠,٨٪ من إجمالى الأحوال الموضوعة للرعاية الصحية فى مصر.

---

(١) لمزيد من التفاصيل انظر:
- رشاد عبداللطيف: مرجع سابق، ص ص: ٢٩-٣٢.
- أحمد فرغلى محمد حسن: **المحاسبة البيئية بين التعليم والتطبيق**، (القاهرة، مؤتمر الجامعات فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة، ١٩٩٧) ص٥٣.
- نورى طاهر الطيب: **"قياس التلوث البيئى"**، (الرياض، دار المريخ للنشر، ١٩٨٨) ص ص: ١٣-١٤.

٣) تزايد الاهتمام بحماية البيئة:

ومما يوضح تزايد الاهتمام بحماية البيئة تزايد الطلب على المعدات التى تكفل حماية البيئة من التلوث والتى بلغت قيمتها ٢ مليار دولار وإتاحة حوالى ٩٥,٠٠٠ فرصة عمل للشباب.

وبالرغم من وضوح الرؤية بالنسبة لفوائد الاستثمار فى حماية البيئة لازالت العديد من الدول النامية تحجم عن الاستثمار فى هذا المجال بالرغم من تنوع وتطور أساليب وطرق وأدوات قياس التلوث البيئى التى تقيس التلوث تبعا لنوعية الملوث ودرجة تأثيره بالنظام البيئى والإمكانيات المتوفرة وحصرا بالزمان والمكان. وقد تشمل طرق قياس التلوث البيئى التغيير فى تركيز الملوثات أو من خلال التغيير الذى يطرأ على ملوثات أنسجة الكائنات الحية المستهدفة من قبل هذه الملوثات وما يتبع ذلك من تغيير فى وظائف الاعضاء للكائن الحى. ويشتمل قياس التلوث البيئى كذلك على التغيير الذى يطرأ على توزيع النظام البيئى كالتغيير فى الكثافة السكانية للكائن الحى المستهدف من قبل الملوثات. وتتراوح طرق قياس تلوث البيئة باستخدام أساليب كيميائية أو فيزيائية أو بيولوجية. وتقوم هذه الطرق على أسس ثابتة خلال المراحل المختلفة للقياس ابتداء من جمع العينات وحتى حساب تركيز هذه الملوثات.

كل هذا التطور فى طرق قياس التلوث يوضح لنا خطورة التلوث يوضح لنا خطورة التلوث وضرورة المحافظة على البيئة وحمايتها حتى تحقق التنمية المستديمة ويؤكد أهمية المحاسبية البيئية.

حادى عشر: مفهوم الأخلاقيات البيئية Environmental Ethics

تعرف الأخلاق فلسفيا بأنها "التمييز بين المسلك الاجتماعى والمسلك المضاد للمجتمع".

أما التعريف الأيكولوجى للأخلاق فهو يعنى "بعض الضوابط التى تحكم حرية الإنسان فى كفاحه من أجل البقاء"(١).

وهى تعنى "القواعد السلوكية التى يرتضيها المتخصصون فى البيئة للسير على منوالها فى المواقف البيئية المختلفة بهدف تعامل أفضل مع البيئة"(٢).

وعلى ذلك تهتم "أخلاقيات البيئة" بأن يأخذ الإنسان ويعطى، فإذا اعتنى بالبيئة وصانها مدته بمتطلبات حياته. وهذا يتطلب منه أن يكون صديقا للبيئة لا مستنزفا لها، ومطبقا للأخلاق المبنية على العدالة الاجتماعية مع جميع الأفراد والجماعات، وموفقا بين عالم الطبيعة، وعالم المجتمع، والتكنولوجيا من خلال فلسفة الأرض الواحدة(٣).

إن أخلاقيات البيئة" لا تمنع الإنسان من استخدام موارد البيئة بمظاهرها المختلفة ولكنها تعطى الحق لهذه الموارد فى أن تواصل جهودها فى حالة طبيعية، وبذلك تحول الإنسان من قاهر للطبيعة إلى مواطن وعضو فى مجتمعها.

وأكثر ما يفوق نمو أخلاقيات البيئة تغير نظرتنا إلى الأرض وما عليها. من كائنات، هو أن نظمنا الإقتصادية والتعليمية لا تساعد على عمق وعينا بها. ذلك يعنى أنه لابد أن يصبح التلوث جزءا أساسيا من كل أنشطتنا ومبادرتنا ونمونا الاقتصادى، فلابد أن تدرك الأعمال وسلوكيات الإنسان إدراكا متزايدا، وأن منع التلوث يوفر المال، وبمرور الوقت سوف نأخذ المبدأ الأخلاقى لمنع التلوث فى بنية المجتمع ويصبح جزءا متمما لطريقتنا فى الحياة(٤). أى أنه لابد من العودة إلى أخلاقيات البيئة.

---

(1) Eugene P. Odum,: **"Ecology and our Endangered life Support Systemes"**, (Sutherland, Massachus etts, Sinauer Assoliatiates, Inc., 1989) pp. 267-270

(٢) إبراهيم عصمت مطاوع: مرجع سابق، ص ١٥٠.

(٣) سعيد محمد الحفار: **"بيئة من أجل البقاء"**، (الدوحة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٠) ص ٧١.

(٤) فتحيه محمد إبراهيم، ومصطفى حمدى الشنوانى: **"الثقافة والبيئة"**، (الرياض، دار المريخ للنشر، ١٩٨٨) ص ص: ٢٠١-٢٠٤.

هذا ، وقد بدأ يسود اتجاه فى العالم الآن لا يقف عند حد التشريعات أو القوانين للمحافظة على البيئة بل يتعداها إلى الجوانب الاجتماعية والأخلاقية والجمالية للبيئة[1].

وتعد الأخلاق البيئية نتاجا لتعاظم التأثير الدينى للأخلاق فى تعامل الإنسان مع الآخر أولا، وتعاظم الديمقراطية كأخلاق تحكم علاقة الفرد بالمجتمع ثانيا، وتزايد العلاقات الأخلاقية بين الناس وبيئاتهم ثالثا. والأديان السماوية جميعها تحث على عدم استنزاف الموارد، وترشيد الاستهلاك فى كل شىء كما تحث على عمارة الأرض والمحافظة على البيئة وحمايتها من كل ما يضر بها أو يلوثها أو يعرضها للخطر ويهدد الكائنات الحية التى عليها.

ذلك يعنى أن الأخلاقيات البيئية تتحقق من خلال:

١) العودة إلى القيم والأخلاقيات الدينية التى تتضمن الأخلاقيات البيئية، ذلك من خلال دعاة فى مختلف جوانب الحياة مثل: "الواعظ الدينى فى المسجد والكنيسة، عالم الاجتماع، الأخصائى الاجتماعى، المدرس، عالم الطبيعة ... إلخ"، حتى نسترجع الأخلاقيات البيئية المفقودة والواضحة فى سلوكيات وتعامل الإنسان مع البيئة.

٢) وكذلك من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية بدءا من الأسرة والمدرسة والأصدقاء ووسائل الإعلام ونهاية بكل ما يحيط بالإنسان من مؤثرات اجتماعية تشكل نمط وسلوكيات الإنسان مع البيئة.

٣) التربية البيئية للأفراد والجماعات والمجتمعات وذلك من خلال التعليم النظامى المدرسى وقد بدأ فعلا الاهتمام بالتعليم البيئى فى مختلف مراحل التعليم بدءا من رياض الأطفال، وتسير قدما حتى تغطى باقى المراحل التعليمية. وأيضا من خلال الجمعيات والمنظمات المعنية بشئون

(١) سامح غرابية، ويحيى الفرحان: مرجع سابق، ص ١٣٥.

البيئة وتلك المعنية بتنمية المجتمع الحكومية منها والأهلية، وذلك لزيادة الوعى البيئى وتنمية المهارات التى يمكن أن تنتج المزيد من العلاقات الإيجابية المتشابكة بين الإنسان والبيئة، وحماية البيئة وتنميتها.

مفهوم القرارات البيئية Environmental Decisions

اتخاذ القرار يعنى "اختيار أمر من الأمور" أما اتخاذ القرارات البيئية فيعنى "تنمية قدرة المواطنين على اتخاذ القرارات البيئية السليمة إزاء المواقف والمشكلات البيئية التى يواجهونها.

من هذه المواقف مشكلات التلوث البيئى بمختلف أنواعها، ولتنمية القدرة على اتخاذ القرارات البيئية ينبغى التدرج فى تعقيد تلك المواقف والمشكلات البيئية وفقا للمستوى التعليمى للإنسان وخبراته البيئية حتى يمكنه التوصل إلى اتخاذ قرارات سليمة إزاء البيئة[1].

وتهدف القرارات البيئية إلى تحسين حياة الناس من كافة الطبقات الاجتماعية والاقتصادية، وتحقيق العلاقة المتوازنة بين الإنسان والبيئة. والقرار يمكن أن يتخذ من قبل فرد واحد أو مجموعة من الأفراد كالأسرة أو الجماعة الصغيرة.

ويجب أن تراعى الاعتبارات الآتية عند اتخاذ القرارات البيئية:

* أن اتجاهات وقيم متخذى القرارات على القرارات البيئية التى يتخذونها.
* أن الأشخاص الذين يعملون معا وتجمعهم مصالح مشتركة يمكن أن يكون لهم أثر فعال فى القرارات البيئية أكثر من أولئك الذين يعملون فرادى.
* أن القرارات البيئية لابد أن يشارك فيها كل من المواطنين، والحكومات، والشركات، وأصحاب المصانع، والأندية ومختلف المؤسسات والمنظمات فى المجتمع.

---

(١) حليم إبراهيم جريس، وعدلى كامل فرج: "الإنسان والبيئة"، من سلسلة المعلم فى التربية البيئية والسكانية، (القاهرة، مكتب التربية البيئية والسكانية بوزارة التربية والتعليم، ١٩٧٨).

* أن تراعى مختلف الآراء المؤيدة والمعارضة لسياسة وخطط وبرامج ومشروعات حماية البيئة.
* أن الأمر يستلزم فى كثير من الأحيان تغيير القانون حتى يمكن الحد من مساوئ البيئة.
* أن القرارات الصادرة دون دراسة دقيقة عادة ما تنطوى على عواقب وخيمة.
* أن أشد الناس تأثرا بمساوئ البيئة هم أقلهم قدرة على اتخاذ قرارات فعالة لمواجهة هذه الأضرار والمساوئ.
* أن بعض الناس والهيئات أقوى تأثيرا فى اتخاذ القرارات من غيرهم[1].

مفهوم الحقوق والواجبات البيئية Environmental Rights & Duties

تمثل الحقوق والواجبات البيئية العناصر التى تكون الأخلاقيات البيئية القديمة للإنسان.

وقد وضع "بيبودنوريد" قائمة للحقوق والواجبات البيئية صاغها وقسمها إلى ثلاث مجموعات رئيسية هى:

١) الحاجات والحقوق الأساسية وهى مقسمة هى الأخرى إلى:

أ-حاجات وحقوق فسيولوجية.

ب- حاجات وحقوق نفسية.

ج- حاجات وحقوق اجتماعية.

د- حاجات وحقوق سياسية.

هـ -حاجات وحقوق دينية.

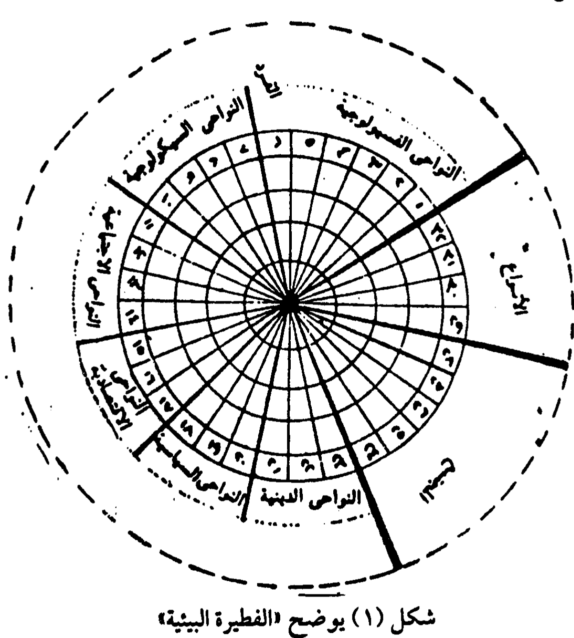
٢) الحقوق والواجبات الرئيسية نحو الجماعة والمجتمع.

---

(١) صبرى الدمرداش: "التربية البيئية، النموذج والتحقيق والتقويم"، (القاهرة، دار المعارف، ط١، ١٩٨٨) ص ص: ٢٨٢ - ٣١١.

٣) الحقوق والواجبات الرئيسية نحو الأنواع[١].

كما مثل "بيير دنسوريو"[٢]، البيئة بدائرة قسمت إلى ٣٢ قسما، يمثل كل قسم منها عنصرا بيئيا محددا (شكل رقم ١)، وداخل هذه الدائرة توجد دوائر أصغر تمثل مستويات متدرجة لمدى توافر العنصر فى النظام البيئى المعين، ويتضمن الجدول المبين فيما بعد شرحا مبسطا لأقسام الدائرة مرتبة حسب ورودها فى الشكل التوضيحى المسمى بـ "الفطيرة البيئية" Environmental Pie أو بـ "قائمة الحقوق البيئية" Bill of Environmental Rights.



شكل (١) يوضح «الفطيرة البيئية»

(١) محمد عامر أبوالمجد "دور الخدمة الاجتماعية فى حماية البيئة"، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦) ص ص ٢٣٣ - ٢٣٤.

(٢) المرجع السابق ص ص. ٢٧٥ - ٢٨١ عن:

عدلى كامل. "النظام البيئى"، فى: "المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم"، مرجع فى التعليم البيئى لمراحل التعليم العام، الإنسان ـ البيئة ـ التنمية (الخرطوم د.ن، ٥ - ١٢ فبراير، ١٩٧٢) ص ص ٥٧ - ٥٩.

وبالنظر إلى الشكل التوضيحى السابق، يلاحظ أنهـا مقسمة إلى أقسام ثلاثة رئيسية هى:

١) الحاجات والحـقوق البيئـية الأساسيـة للفرد: وهى مقسـمة بدورها إلى حاجات وحقوق فـسيولوجية (١ - ٦)، ونفسية (٧ - ١٠) واجـتماعية (١١-١٤)، واقـتصـادية (١٥-١٧)، وسـيـاسـية (١٨-٢٠)، ودينيـة (٢١-٢٣).

٢) الحقوق الرئيسية نحو الجماعة (٢٤-٢٨).

٣) الواجبات الرئيسية نحو الأنواع (٢٩-٣٢).

والحق أن "بييـر دنسوريو" كـان فى محـاولته هذه يسـتهدف الإجـابة على الأسئلة الأربعة الآتية:

١) إذا كان الإنسان، وهو سيد البيئة والمتحكم فيها والمسيطر عليها يتقاسم ما فيها مع الكائنات الحـية الأخرى ــ فما هى الواجبـات الملقاة على عاتقه إزاء تلك الكائنات.

٢) إذا كانت هناك بعض القوى التى تتهدد حياة الإنسان وغيره من الكائنات الحية التى تشاركـه المعيشة فى البيئة ذاتهـا، فكيف يمكن له مواجهة هذه القوى والتغلب عليها؟

٣) ما هو الحد الأدنى من الحقوق التى ينبـغى أن يأخذها الإنسان من غيرها تفريط فى حقوق الكائنات الحية الأخرى؟

٤) مع ضرورة توفـير ما يكفى لمجرد البـقاء هل هناك أولوية فى استـخدام الموارد الطبيعية المتاحة فى البيئة؟

وفيـما يلى عـرض لقائمـة الحقـوق والواجبـات البيـئية، والموانع الـتى قد تعترضها:

قائمة الحقوق والواجبات البيئية، والموانع التى تعترضها

م	العنصر	الحق أو الواجب	الموانع
١	الضوء	الحق فى التمتع بالضوء الذى يوفره النظام البيئى، فالضوء لازم من لوازم الحياة الصحية.	ظروف خاصة مثل ظروف العمال فى المناجم أو المصانع أو ورديات العمل المسائية.
٢	الهواء	الحق فى تنفس هواء نقى به كمية كافية من الأكسجين وتنعدم فيه الملوثات بأنواعها.	ملوثات الهواء مثل دخان المصانع وعادم السيارات والمبيدات الحشرية.
٣	الماء	الحق فى استخدام ماء نقى يصلح للشرب وغيره من الاستخدامات المنزلية وغير المنزلية	ملوثات الماء كالملوثات البيولوجية والكيميائية.
٤	الغذاء	الحق فى الحصول على الغذاء المناسب كما وكيفا وتنوعا.	قصور الموارد الغذائية، وتلوثها، وعدم العدالة فى توزيعها.
٥	المأوى	الحق فى الحصول على مأوى يقى الإنسان الظروف المناخية غير المواتية كالحر والبرد والمطر.	المساكن غير الصحية، والاكتظاظ السكانى، والتصميمات المختلفة للمبانى.
٦	الذرية	الحق فى تكوين ذرية لتستمر الحياة وتتواصل الأجيال.	الدعوة لتحديد النسل، والحروب.
٧	الحيز	الحق فى التمتع بحيز مناسب للسكنى والحركة والترويح.	تخلف الاقتصاد وسوء التخطيط، والترابط الأسرى.
٨	الأمن	الحق فى الشعور بالطمأنينة والكرامة والمحافظة على حقوق الأفراد والجماعات وتجنبهم لكل ما يؤذى حواسهم.	السكنى بجوار الورش والمصانع والمطارات، والحروب، وحوادث السيارات والطائرات وغيرهما من وسائل المواصلات.

م	العنصر	الحق أو الواجب	الموانع
٩	الجنس	الحق فى إشباع الدافع الجنسى بالطرق المشروعة التى يقرها الشرع ويعترف بها القانون.	عدم وجود مسكن، والمغالاة فى المهور، والبطالة.
١٠	التعامل	الحق فى الدخول فى علاقات متعددة اجتماعية وسياسية واقتصادية.	تباين الآراء والاتجاهات، وتضارب النظم، واختلاف اللغة والجنس، وتفاوت الأعمار.
١١	الوطن	الحق فى اختيار الوطن والتجنس بجنسية معينة.	قوانين الهجرة، والتفرقة العنصرية، والانعزالية.
١٢	المسكن	الحق فى مسكن مستقل يوفر للفرد ولأسرته حدا أدنى من الخصوصية.	الأزمة الاقتصادية مما يضطر عدد من الأسر إلى السكنى معا.
١٣	العمل	الحق فى عمل شريف مناسب يصرف فيه الفرد طاقته ويحقق من خلاله ذاته.	البطالة، والضغوط الاجتماعية، وعدم الإعداد الكافى لممارسة مهنة معينة.
١٤	الانتماء	الحق فى الانتماء إلى جماعات معينة يأتلف معها الفرد يعطيها ويأخذ منها.	التفرقة الاجتماعية، والتمييز العنصرى، والعزلة.
١٥	الدخل	الحق فى الحصول على الحد الأدنى من الدخل الذى يكفل للفرد وأسرته حياة حرة كريمة.	العوامل الاقتصادية، والعوامل السياسية، والتفرقة العنصرية.
١٦	اتخاذ القرار	الحق فى التعبير عن الرأى الشخصى واتخاذ القرار الذى يراه الفرد مناسبا.	الجهل، وضعف الشخصية، والانقياد والتبعية.

م	العنصر	الحق أو الواجب	الموانع
١٧	الملكية	الحق فى التملك والتصرف فيما يمتلكه الإنسان.	الفقر، والقانون، والنصب، والسرقة، والضرائب الباهظة.
١٨	التعليم	الحق فى الحصول على قسط مناسب من التعليم يجعل الفرد مستنيرا.	الجهل بضرورة التعليم، وعدم توافر مكان لكل فرد فى المؤسسات التعليمية.
١٩	الإعلام	الحق فى معرف الأنباء الصحيحة المتعلقة بالقضايا البيئية من مصادرها المسئولة وفى الوقت المناسب.	اعتبارات سياسية أو أمنية أو قومية، والتعمية الإعلامية وتشويه الحقائق وإخفاء المعلومات.
٢٠	المشاركة	الحق فى إبداء الرأى فى القضايا البيئية التى تهم قطاعات كبيرة من المجتمع.	قصور وسائل الاتصال، والتعمية الإعلامية، وتشويه الحقائق وإخفاء المعلومات.
٢١	الاعتقاد	الحق فى الاقتناع بما يمليه على الفرد سلطان الضمير.	الحجر على الرأى والإرهاب الفكرى.
٢٢	العبادة	الحق فى ممارسة الشعائر والطقوس الدينية بلا ضغوط.	التعصب الدينى، والتحيز ضد الأقليات.
٢٣	الأخلاق	الحق فى استخدام الموارد الطبيعية المتاحة فى البيئة بما لا يضر بأحد.	الضغوط الاقتصادية، والظروف الاجتماعية.
٢٤	الإدارة	الحق فى تنظيم استغلال الثروات الطبيعية بما يستهدف فى المحل الأول خير الجماعة.	التسلط، والاحتكار، والبيروقراطية.

تابع قائمة الحقوق والواجبات البيئية، والموانع التى تعترضها

م	العنصر	الحق أو الواجب	الموانع
٢٥	الاستثمار	الحق فى الحصول على أقصى استثمار لموارد البيئة الطبيعية بشرط عدم استنزافها لمنفعة أجيال عديدة قادمة.	عدم القدرة على الاستثمار، والضغوط الاقتصادية والاجتماعية، والاحتكار الأجنبى أو مستقبل فئة معينة فى المجتمع.
٢٦	التخطيط	الحق فى إعادة تخطيط أجزاء معينة من البيئة إذا اقتضت الضرورة ذلك.	عقم أساليب التخطيط، ووقوف فئات معينة ضده لتعارضه ومصالحها.
٢٧	التشريع	الحق فى سن القوانين واستصدار التشريعات التى تستهدف صيانة البيئة والمحافظة عليها مما يتهددها من أخطار.	معارضة بعض الفئات لإصدار هذه القوانين والتشريعات لتضررهم منها بشكل أو بآخر.
٢٨	الثقافة	الحق فى ثقافة متميزة.	قصور وسائل الثقافة، وضعف الوعى بأهميتها.
٢٩	البقاء	الواجب عدم القضاء كلية على أى نوع من الكائنات الحية	الأمراض، والحروب.
٣٠	التوازن	الواجب ضمان استمرارية إنتاج جميع الكائنات الحية وذلك بعدم اخلال التوازن الطبيعى لأى نظام بيئى مهما كان.	اتباع أساليب ونظم زراعية خاطئة، والنمو العشوائى للمدن والمجتمعات الجديدة.
٣١	العون	الواجب مد يد العون للبيئات المحرومة.	قصور التقنيات، والأثرة والأنانية، والتفرقة بين أنماط البيئات المختلفة فى المجتمع الواحد كالاهتمام بالبيئة الحضرية على حساب البيئة الريفية.
٣٢	الصحة	الواجب الحيلولة دون تلوث البيئة بأى شكل من أشكال التلوث أو صوره.	قصور التقنيات، وقصور التشريعات، وسوء التخطيط والافتقار إلى الوعى البيئى.

دور الخدمة الاجتماعية فى تعريف الإنسان بحقوقه البيئية وواجبه نحو بيئته:

هناك تفاعل بين الإنسان وبيئته الاجتماعية، ويتوقف على هذا التفاعل درجة تقدم المجتمع أو تخلفه، وهذا التفاعل الاجـتماعى هو الذى يكون شبكة العلاقات الإنسـانية التـى يكون من مهـامـها تعـديل الاتجـاهات وتغيـيـرها أو تطورها إلى الأحسن؛ ولذا يقع على الأخصائى الاجتماعى مسئولية مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعـات على تعديل أو تغيير اتجاهاتهم السلبيـة نحو البيئة التى يعيشـون فيها وذلك من خلال عمله فى المؤسسات الاجتماعية المختلفة، كما يقع على الأخصائى الاجتماعى مسئولية تعريف الأفراد والجماعات والمجتمعات بحقوقهم البيئية المختلفة ويتوقف هـذا الدور على فهم الأخصـائى الاجتـماعى وإدراكـه للحقوق البـيئـية والواجبات[1] البيئية السابق عرضها.

لذا فالخدمة الاجتماعية كمهنة تمارس عملها فى مؤسسات ومجالات متعددة عليها المساهمة فى التـعريف والتوعية بهذه الحقوق وممارستـها، وكذلك بالواجبات التى تقابل هذه الحـقوق والمساهمة فى التغـلب على ما يقابلها من مـعوقات والتى سبق أن أشرنا إليها فى قائمة الحقوق والواجبات البيئية.

■■■

---

(١) أحمد السنهورى، وفؤاد موسى وآخرون: "الخدمة الاجتماعية والبيئية"، (القاهرة، دار السعيد للطباعة والنشر، ١٩٩٣) ص ٤٤٢.

الفصل الثانى

العلاقة بين الإنسان والبيئة

إن الاهتمـام بالبيئة ينبـغى أن يقترن بالاهتمـام بالفعل الإنسانى والمتـغيرات المختلفة التى تؤثر فى توجـيه هذا الفعل توجيهـا يسهم فى أن يهتم الإنسان ببيـئته ويحافظ عليها ويحميها ويحمى نفسه من المخاطر(١).

والخدمة الاجتمـاعية مهنة تهتم بالسلوك الإنسانى وتهتم بتـوجيهه وتعديله، ولكى يمكنها المساهمة فـى تحقيق ذلك ينبغى توضيح العلاقة بين الإنسـان والبيئة، حتى يمكن إيجاد توازن ديناميكى بينهما.

وقبل توضيح تلك العلاقة لابد من مراعاة الاعتبارات الآتية:

* الإنسان أحد وأهم مكونات النظام البيئى.
* يعتمد الإنسان فى بقائه على النظام البيئى.
* أن الإنسان أقدر الكائنات الحية على تغيير الأنظمة البيئية.
* وأنه قـام بأحداث تلوث بيـئى فـأضر بصـحتـه وأوجـد خللا فى النظام البيئى(٢).

---

١) محمد عامر أبوالمجد: مرجع سابق، ص ١٢.

(2) Allen A.S.,: **"The Nature and Philosophy of Environmental Education Trends",** (Unesco, Paris, 1977) P. 27.

* ترتبط المشكلات البيئية التى أحدثها الإنسان بمجموعة من العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية.

* أن الإنسان لديه قدرة على تحمل المسئولية لتحقيق التوازن بين أنشطته والنظام البيئى.

* يتوقف بقاء الإنسان على تحقيق التوافق والاتزان بين النشاط الإنسانى والنظام البيئى[1].

النظريات التى توضح علاقة الإنسان بالبيئة[2]

١) حتمية البيئة

تذهب هذه النظرية إلى أن الإنسان كائن سلبى إزاء قوى الطبيعة، وهى تعطى للبيئة الوزن الأكبر فى مجال العلاقة بين الإنسان وبيئته، وهى تؤمن بأن الإنسان مسير وليس مخيرا.

وترى أن البيئة لها قوة ذات تأثير حتمى على الكائنات الحية وعقلياتها وأنشطتها، ويقوم الفكر الحتمى على أساس واضح وهو أن الإنسان يعيش فى بيئة تؤثر فيه تأثيرا كبيرا، وعليه أن يتكيف مع بيئته ويعيش على ما تجود به من موارد.

ولقد رفضت نظرية الحتمية البيئية لأن البيئة الطبيعية ليست عاملا حتميا وإنما هى مجرد عامل واحد محدود، فالبيئة الطبيعية على سبيل المثال تحدد إلى أى مدى يمكن لأفراد المجتمع استغلال الموارد الاقتصادية بقدر ما تتيحه تكنولوجية المجتمع،

---

(1) Kenneth E.F. etal.,: **"The Unsteady State Environmental Problem"**, (U.S.A., University Press of Hawai, 1977) p. 2.

(٢) لمزيد من التفاصيل أنظر:

- زين العابدين عبدالمقصود: **"البيئة والإنسان، علاقات ومشكلات"**، (القاهرة، دار عطوة للطباعة، ١٩٨١) ص ٩.

* Rudolf M., et al.,: **"Environment of Utopia"**, (N.Y., Plenum, Rosetta, 1977) P. 7.

- إبراهيم عصمت مطاوع: "التربية البيئية"، مرجع سابق، ص ص: ٧٤ - ٧٧.

ونوعيـة الناس. كما تضع لهـذا الاستغـلال حدودا معـينة لا يمكن تجاوزها مهـما أحرزت الأدوات والوسائل التكنولوجية من تقدم.

٢) الحتمية الحضارية

وتذهب هذه النظرية إلى أن قـدرات الإنسان العـقلية ساعـدته على تشكيل حضـارة مادية ولا مادية وعلـى التحكم فى المكونات البـيئيـة. إلا أن هذا النشاط الإنسانى قد أخل بالتوازن البيئى.

وهنا يتعاظم دور الإنسان المتطور فى مواجهة التحديات والمعوقات البيئية.

ويرد على هذه النظرية أن تأثير البيئة متمثلا فى الظواهر الطبيعية كالأعاصير والبراكـين والأوبئة على الإنسـان يكون متـفاوتا تبـعا لنوعيـة ودرجة المدنيـة التى وصلت إليها البشرية.

٣) الاحتمالية أو التوافقية

وهذه النظرية ترى أنه لا توجـد حتميـة بيئيـة مطلقة ولا حتـمية حـضارية مطلقة، وإنما ترى أن الاحتمـالات قائمة فى بعض البيئات لكى يتعـاظم دور البيئة ويقل دور الإنسان، وفى بـيئات أخـرى يتعاظم دور الإنسـان المتطور فى مواجـهة تحديات الـبيئـة ،وهذا يتوقف على نوعـية الإنسـان من حيث خـبراته، ومـهاراته واتجاهاته الـبيئـية ومـشاركتـه . . . إلخ، وعلى نوعيـة البيـئة من حـيث مواردها وإمكانياتها وسهولة التعامل معها . . . إلخ.

أى أن هذه النظرية لا تغفل التأثيـر المتبادل بين البيئة والإنسان، فـالبيئة تؤثر فى الإنسان والإنسان يؤثر فى البيئة عن طريق التـغذية المرتدة الخارجية التى يسرى تيارها فى بيئتها.

المبادئ الأساسية فى تحديد العلاقة بين الإنسان والبيئة[١]

هناك مجموعـة من المبادئ يجب أن تؤخذ فى الاعتبار حـينما نتناول علاقة الإنسان بالبيئة وما يطرأ عليها من تغييرات وما تؤثر به البيئة على الإنسان.

---

(١) أحمد السنهورى، وفؤاد موسى وآخرون، مرجع سابق، ص ص: ٥٢ - ٥٥ .

المبدأ الأول: تعقد العلاقات بين الإنسان والبيئة وتشابكها إلى أبعد الحدود، ويزيد من هذا التعقيد تعرض هذه العلاقات دائما للتغيير والتعديل نتيجة للتقدم الثقافى والاجتماعى والتكنولوجى الذى يحرزه المجتمع، فليس من شك فى أن مثل هذا التقدم يساعد على تحكم الإنسان فى البيئة الطبيعية بعد أن يكون خاضعا لها. وخليق بمثل هذا التحكم أن يؤدى إلى تغييرات جوهرية فى البناء الاجتماعى الكلى وليس فى البيئة الطبيعية وحدها.

المبدأ الثانى: مرتبط بالمبدأ الأول ويقوم على اعتبار أن كل التغييرات التى يحدثها الإنسان فى الطبيعة هى ظواهر (أيكولوجية) لا يمكن فهمها فهما صحيحا إلا فى ضوء العلاقة الثلاثية القوية التى تقوم بين:

الإنسان	والمجتمع	والبيئة

أى "المجتمع الإنسانى مضافا إليه البيئة" كما اصطلح كثير من العلماء على تسمية هذه العلاقة، ومع التسليم بقوة هذه العلاقة فإن أثر البيئة يكون أوضح فى المجتمعات البسيطة منه فى المجتمعات الصناعية المتقدمة.

ففى المجتمعات البدائية والبسيطة، يعتمد الناس وبشكل مباشر على ما تقدمه البيئة من إمكانيات، يفيدون منها فى صورتها الأولية، والتأخر والتخلف التكنولوجى يعوق الجهود التى قد يبذلها الناس فى هذه المجتمعات لتشكيل موارد الثروة الطبيعية وتحريرها بنفس الدرجة التى تجدها فى المجتمعات الصناعية، ومن ثم كان تغييرهم للبيئة الطبيعية محدودا نظرا لانخفاض المستوى التكنولوجى السائد عندهم.

المبدأ الثالث: أن ندرك أن الإنسان يوجد فى البيئة ويمثل جزءا منها، وليس (خلقا) خاصا يوجد ويعيش بمعزل عن الأنساق الأخرى فى البيئة بحيث يؤثر فيها من الخارج دون إن يتأثر بها أو يتفاعل معها. بل إن تأثير الإنسان فى البيئة الطبيعية إنما يتم عن طريق المجتمع ومن خلاله، وليس المجتمع سوى وحدة معقدة ومتكاملة لها خصائصها المميزة التى تظهر من خلال التفاعل القائم بين أعضاء ذلك المجتمع.

وليس هناك مجتمع يعيش فى فراغ، وإنما لكل مجتمع إقليم خاص يرتبط به ويشغل رقعة محددة من الأرض وتحيط به ظروف جغرافية، وبيئة معينة تؤثر بطريق مباشر أو غير مباشر فى الحياة الاجتماعية والاقتصادية السائدة فيه وتطبيعها بطابع مميز.

المبدأ الرابع: أنه بالرغم من التسليم بأثر البيئة فى الحياة الاجتماعية فى كل المستويات الثقافية والاجتماعية فإن هذا التأثير لا يتم بصورة مطلقة، فكل ما تفعله البيئة هنا هو تقديم إمكانيات عديدة للحياة الاجتماعية فى أى مجتمع من المجتمعات، بحيث يستطيع الناس أن يختاروا فى الغالب من بين هذه الإمكانيات ما يتفق مع ثقافتهم وتنظيمهم الاجتماعى، وليس أدل على ذلك من أننا نجد اختلافا فى أساليب المعيشة والعمل فى البيئات المتماثلة من ناحية، وأيضا هذا الاختلاف فى البيئة الواحدة ولكن فى الأوقات والفصول المختلفة من ناحية أخرى.

ومعنى هذا أننا يجب ألا نأخذ بالظروف الأيكولوجية على أنها عامل بقدر ما نعتبرها مجموعة من الظروف والشروط التى تساعد على تشكيل الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

المبدأ الخامس: ضرورة التعرف على تأثير العوامل البيئية على التنظيم الاجتماعى وبالتالى على التغيرات التى تحدث للأفراد والجماعات والجهود التى يبذلونها للتكيف مع البيئة سواء اتخذت العملية شكل الاكتفاء باستغلال ما تقدمه البيئة من ثروة، أو شكل التحكم فى الظروف البيئية والجغرافية، والسيطرة عليها واكتشاف الموارد والثروات الدفينة وتشكيلها فى قوالب وأشكال جديدة وكشف الجوانب السلبية لهذا التدخل، وهى الجوانب التى تتمثل فى تلوث البيئة واستنزاف مواردها الطبيعية وما يترتب على ذلك من مرض أو متاعب أو مشكلات اقتصادية قد يعانى منها المجتمع مستقبلا أو يعانى بالفعل وهذا ما يكشف لنا عن المشكلات البيئية ويساعد ذلك العاملين فى مجالات العمل الاجتماعى والمخططين فى تلافى استفحال هذه المشكلات بشكل يحدد حياة الإنسان فوق هذه الأرض.

العوامل المؤثرة على علاقة الإنسان والبيئة

أولا : العوامل الإنسانية وتتمثل فى :

[١] العوامل الاجتماعية والثقافية .

[٢] العوامل الاقتصادية .

[٣] العوامل السياسية .

ثانيا : العوامل التكنولوجية

ثالثا : العوامل الطبيعية

أولا : العوامل الإنسانية وتتمثل فى :

١) العوامل الاجتماعية والثقافية

ومن أبرز هذه المتغيرات :

أ- العلاقات الاجتماعية القائمة بين الأفراد والجماعات فى المجتمع .

ب- التنشئة الاجتماعية .

جـ- التعليم والأمية .

د - الخدمات .

هـ- القيم

و - العادات والتقاليد .

ز - المساكن ...... إلخ .

أ - العلاقات الاجتماعية

تؤثر العلاقات الاجتماعية القائمة بين الأفراد والجماعات فى المجتمع على البيئة التى يعيشون فيها وعلى علاقتهم بها .

فقد تكون هذه العلاقات على درجة عالية من القوة كما فى المجتمعات المحلية الصغيرة مثل القرية والأحياء الشعبية، وقد تكون العلاقات ثانوية أو تحددها المصالح الشخصية كما فى المجتمعات الحضرية[1].

ويختلف التفاعل فى درجاته بين أفراد كل جماعة حسب المرحلة التى مرت بها، ولاشك أن هذا التفاعل هو الذى يحدد للأفراد واجباتهم السلوكية ومعتقداتهم فى كثير من الأحيان، والتى تصبح كالتزامات قانونية لها صيغتها الإنسانية. وقد يكون التفاعل والعلاقات الاجتماعية عائقا للإنسان فى تعامله مع بيئته الطبيعيه[2] تؤثر على علاقته ببيئته، وقد تكون عاملا مساعدا ومشجعا لصيانة البيئة فالعلاقات الطيبة القوية بين سكان المجتمع تؤثر إلى استقرارهم وتجمعهم للمشاركة فى تقدم وتنمية بيئاتهم.

ب ـ التنشئة الاجتماعية

وهى تعنى "العملية التى يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل والطريقة التى يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة فى مجتمع ذى ثقافة معينة"، ويدخل فى ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات .... إلخ[3].

هذا وتتم عملية التنشئة الاجتماعية من خلال العديد من المؤسسات مثل الأسرة والمدرسة، وجماعة الرفاق، ووسائل الإعلام ودور العبادة ... إلخ.

وتعمل تلك المؤسسات على تكوين القيم البيئية السوية والوعى البيئى، إلا أننا قد نجدها تغرس سلوكيات ضارة بالبيئة مثل الضوضاء وعدم النظافة واستنزاف

---

(١) سامح غرايبة، ويحيى الفرحان: "المدخل إلى العلوم البيئية"، (عمان دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٨٧) ص ١٣٨.

(٢) محمد عبدالرحمن الشرنوبى: "الإنسان والبيئة"، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، ١٩٨١) ص ٢٠.

(٣) احمد زكى بدوى، مرجع سابق، ص ٤٠٠.

الموارد . . . . . . إلخ. فى حين أنه من خلال تلك المؤسسات يمكن تعديل وتغيير وتنمية الاتجاهات والقيم والسلوكيات الايجابية تجاه البيئة، استنادا إلى خطط وبرامج قومية، تربوية وتعليمية[1]، ويؤثر على علاقة الإنسان ببيئته.

جـ- التعليم والأمية

يعتبر التعليم من أهم وسائل استثمار الموارد البشرية استثمارا رشيدا، بينما تأتى الأمية فى مقدمة الأسباب التى تؤدى إلى تأخر الإنسان وتخلفه[2].

وتزداد أهمية التعليم فى تأثيره على علاقة الإنسان بالبيئة منذ بدء الاهتمام بدمج البيئة صراحة فى عملية التعليم والعناية بالمشكلات التى تتعلق بحماية الموارد الطبيعية والحياة النباتية والحيوانية أو ما يتصل بها من موضوعات كذلك الاهتمام بالبيئة البشرية بأبعادها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية . . . إلخ[3]. فالتعليم البيئى يمكن عن طريقه نقل المعلومات والخبرات وأساليب حل المشكلات وغيرها مما يسهم فى حماية البيئة والاستخدام الراشد للموارد البيئية وقد يؤدى إلى زيادتها.

أما الأمية فهى مشكلة معقدة ترتبط هى الأخرى بالعديد من المشكلات فهى ترتبط بالمشكلات الاقتصادية والصحية وتلوث البيئة وعدم المحافظة عليها وتشويه جمالها حيث إن هناك علاقة بين الأمية وعدم وجود وعى بيئى لدى الأفراد[4]، وبالرغم من ذلك لا تزال نسبة الأمية فى مصر مرتفعة وخاصة بين النساء وفى المجتمعات الريفية وما زالت التأثيرات السلبية للأمية مستمرة فى تعامل السكان مع البيئة، أما التعليم فهو يسهم بفعالية فى تحسين أحوال البيئة والتصدى للكثير من

---

(١) محمد عامر أبوالمجد: مرجع سابق ص ٥٥.

(٢) عفاف هاشم خليل: "مدرسة الفصل الواحد ودورها فى حل بعض مشكلات التعليم الإلزامى"، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة عين شمس، كلية البنات، ١٩٨١) ص ١.

(٣) رشيد الحمد ومحمد سعيد صبارينى: "البيئة ومشكلاتها"، (الكويت، عالم المعرفة، ط٢، ١٩٨٤) ص٢٣٥.

(٤) جمال شحاته: مشكلة الأمية وإرتباطها مشكلة عدم الوعى البيئى، فى: جمال شحاته ونظيمة سرحان وآخرون: "الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة"، (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٧) ص ص: ٢٤١ - ٢٤٢.

مشكلاتها وحمايتها وترشيد استخدام مواردها الطبيعية بل وتنمية هذه الموارد أى أن التعليم يؤثر تاثيرا إيجابيا على البيئة ويطور علاقة الإنسان بها.

د - الخدمات

يرتبط إشباع الحاجات بما هو متوافر من خدمات، بل يذهب الأمر إلى قياس تقدم الأمم بما يمكن أن توفره وتقدمه من خدمات وإشباع الحاجات لمواطنيها على المستويين الكمى والكيفى، لذا قد يؤدى أى تقصير أو ضعف فى الخدمات إلى كثير من المشكلات البيئية، ومن أهم الخدمات التى يحتاجها الإنسان ولها تأثير كبير على البيئة، الخدمات التعليمية والخدمات الصحية والخدمات الاجتماعية، والخدمات الترفيهية والتثقيفية ... إلخ.

ويلاحظ أن الاهتمام بالخدمات المختلفة فى المجتمع يؤثر على نوعية سكانه، ويسهم بشكل كبير فى حماية البيئة وتحسينها ويقلل كذلك من أضرار المشكلات البيئية، وأن انخفاض مستوى الخدمات أو قصورها يؤدى إلى مشكلات بيئية متعددة ويؤثر سلبيا على علاقة الإنسان بالبيئة[1].

هـ - القيم

تعتبر القيم أحكاما مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره وتحدد سلوكه وتؤثر فى تعليمه، فالصدق والأمانة والشجاعة الأدبية والولاء وتحمل المسئولية كلها قيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذى يعيش فيه، وتختلف القيم باختلاف المجتمعات، بل والجماعات الصغيرة[2]. وهناك مجموعة من القيم تستهدف فى المحل الأول صيانة البيئة مما يواجهها من مشكلات وما يتهددها من أخطار وهى القيم البيئية. وتكمن أهمية غرس القيم البيئية فى أنها تساعد على استكشاف معتقداتهم واتجاهاتهم وقيمهم، ومن ثم

(١) محمد عامر أبوالمجد: مرجع سابق، ص ص: ٧٠ - ٨٤.

(٢) أحمد زكى بدوى: مرجع سابق، ص ٤٣٨.

سلوكهم الذى يبدونه إزاء بيئتهم، كما تساعدهم كذلك على دراسة الحلول البديلة لكل مشكلة بيئية ونتائج كل[1] بديل وتتكون القيم من خلال عمليات ومؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة.

مما سبق نرى أن القيم تؤثر فى علاقة الإنسان بالبيئة فكلما اهتم المجتمع بغرس وتكوين القيم البيئية لدى أفراده أثر ذلك تأثيرا إيجابيا على البيئة وتطور علاقة الإنسان بها.

و ــ العادات والتقاليد والعرف

العادة هى "نمو السلوك المكتسب بالتكرار أو التعود"[2]، وتعتبر العادات مجموعة من الأفعال والأعمال وألوان من السلوك تنشأ فى الجماعة بصفة تلقائية لتحقيق أغراض تتعلق بمظاهر سلوكها وأوضاعها، وهى تمثل ضرورة اجتماعية وتستمد قوتها من هذه الضرورة وبعض هذه العادات إيجابى والآخر سلبى[3]. والعادة اتجاه مكتسب أو ميل للتصرف بطريقة معينة تتسم بالآلية واللاشعورية وتثبيت الطريقة السلوكية المعينة بفضل تكرارها. ومما لا شك فيه أن التعود على إتيان فعل ما يجعله سهلا بفضل تكراره[4]، والعادات تكون إما فردية أو جماعية.

أما التقاليد فتعنى "العادات المتوارثة التى يقلد فيها الخلف السلف الصالح"[5] وهى عبارة عن قواعد السلوك وهى صفة مميزة لطبقة أو طائفة أو مجتمع محلى يأخذ بها، وتنشأ هذه التقاليد من الاتفاق الجمعى على أوضاع وإجراءات معينة خاصة بالمجتمع السائد فيه[6].

---

(١) صبرى الدمرداش، مرجع سابق ص٣٧٠.
(٢) مجمع اللغة العربية: "المعجم الوسيط"، (القاهرة، الجزء الأول، ١٩٧٢) ص ٦٣٥.
(٣) مصطفى الخشاب: دراسة المجتمع، (القاهرة، مكتبة الأنجلو، ١٩٧٣). ص ص: ٨٤ - ٨٦.
(٤) جلال مدبولى: "دراسات فى الثقافة والمجتمع"، (الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ١٩٨٤) ص٢٧.
(٥) مجمع اللغة العربية: مرجع سابق، ص ٢٦٠.
(٦) جلال مدبولى: مرجع سابق، ص ٣٥.

والعرف عبارة عن طائفة من الأفكار والآراء والمعتقدات التى تنشأ فى جو الجماعة وتنعكس فيما يزاوله الأفراد من أعمال وما يلجأون إليه فى كثير من مظاهر سلوكهم الجمعى وهو يختلف عن العادة فى ارتباطها بالجوانب العقيدية والعقلية[1]. وللعرف تأثير قوى على سلوك الأفراد عن العادات والتقاليد، وتعتبر العادات والتقاليد والعرف القواعد السلوكية غير الرسمية السائدة فى المجتمع والتى يعمل بمقتضاها أهله فيتمسكون بها ويحافظون عليها بشدة[2].

مما سبق نرى أن هناك علاقة بين نوعية عادات وتقاليد وأعراف سكان المجتمع وبين البيئة ،فهى تلعب دورا هاما فى سلوك من يعتنقها ويتمسك بها وقد تكون منها ما هو سلبى يسهم بشكل مباشر وخطير على البيئة ومن العادات والتقاليد ذات التأثير السلبى على البيئة[3].

* التداوى بالسحر والشعوذة.
* الإسراف فى تناول ألوان معينة من الغذاء فى المناسبات والأعياد
* المغالاة فى استخدام مكبرات الصوت فى الأفراح والمآتم .
* إلقاء القمامة فى الشوارع ليلا.
* الإسراف فى استخدام آلات التنبيه للسيارات.
* تعلية صوت الراديو أو المسجل أو التليفزيون.
* إلقاء الحيوانات النافقة ومخلفات الإنسان والحيوان فى مجارى المياه والمصارف.

---

(١) مصطفى الخشاب: مرجع سابق، .ص ص: ٨٦ - ٩١.

(٢) إبراهيم بيومى مرعى وآخرون: "تنمية المجتمعات الريفية وجهود الخدمة الاجتماعية"، (الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ١٩٨٣) ص ٢٥.

(٣) لمزيد من التفاصيل انظر:
* مصطفى الخشاب: مرجع سابق، .ص ص: ٨٤ - ٩٣.
* إبراهيم عصمت مطاوع: مرجع سابق، ص ٨٣.
* محمد عامر أبوالمجد: مرجع سابق، ص ٩٨.

* غسل الأوانى والملابس فى مياه الترع ومجارى المياه.

* الاستحمام فى الترع والمجارى المائية.

* الإسراف فى استخدام المبيدات.

كذلك هناك العديد من الأعراف الضارة التى تعوق عملية التنمية البيئية مثل الخوف من الإقامة فى المساكن المهجورة أو المنعزلة خوفا من الأرواح الشريرة مما يساعد على التكدس السكانى بطريقة عشوائية ويحد من السكنى فى المدن الجديدة والصحراء، وكذلك بعض الحكم والأمثال الشعبية التى تشجع على الاستهلاك واستنزاف الموارد ومنها اصرف ما فى الجيب يأتيك ما فى الغيب.

ز ـ المساكن

تعد المساكن من الأمور الهامة المرتبطة ارتباطا وثيقا بحاجات المجتمع وتطلعاته وبالمستوى المعيشى لأفراد الأسرة، ولقد تطورت المساكن مع تطور الإنسانية عاكسا المعايير الاجتماعية لسكان المجتمع، وتقاليدهم وأساليب حياتهم داخل المنزل وخارجه ومتسقا مع بيئة المنطقة ومناخها وطبيعتها[١].

وتحدد وظيفة المسكن واستخداماته وأحواله، وافتقاره إلى الخدمات والمرافق ومواد بنائه ونظافته وشوارعه، أثرا سيئا على البيئة.

وتشير الدراسات والبحوث والملاحظة أن معظم مساكن الريف كانت وبعضها ما زال بدون مياه، وقضاء الحاجة يقتصر على دورات المساجد والخلاء، وأرضية المسكن طينية مما يجعلها بيئة صالحة لانتشار الحشرات والرطوبة، مع وجود حظائر الحيوانات ملحقة بالمسكن، مع عدم وجود مياه نقية وصرف صحى، وعدم نظافة شوارع القرى، ووجود البرك والمستنقعات ببعض القرى، كل هذه الأحوال والأسباب مدعاة لتلوث البيئة الريفية[٢].

---

(١) برنامج الأمم المتحدة: "حاجات الإنسان الأساسية فى الوطن العربى، الجوانب التكنولوجية والسياسية"، ترجمة عبدالسلام رضوان، (الكويت، عالم المعرفة، العدد ١٥٠، يونيو ١٩٩٠) ص ص: ٢٨٤ - ٢٨٥.

(٢) محمد عامر أبوالمجد: مرجع سابق، ص ١٠٢.

ولا يقتصر ذلك على المناطق الريفية فقط إنما يمتد إلى المناطق الحضرية المتخلفة (المناطق العشوائية) حيث نجد أن المساكن فيها لم تعتمد تصميم مبانيها أو شوارعها أو أى شيء فيها على الأسلوب العلمى أو على التخطيط العمرانى السليم، لذا نجدها تعانى من مشكلات متعددة مثل عدم وجود البنية الأساسية من مياه وصرف صحى وكهرباء وطرق . . . إلخ، مما يؤدى إلى انتشار الأمراض والأوبئة بتلك المناطق، بالإضافة إلى إنتشار الأمية والأفكار الخاطئة والمعتقدات الخرافية . . . إلخ[١]. وبالتالى يؤثر سلبيا على علاقة الإنسان بالبيئة.

٢) العوامل الاقتصادية

تتعدد العوامل الاقتصادية التى تؤثر على البيئة وعلى علاقة الإنسان بها ومن هذه العوامل مستوى دخل الإنسان، ومستوى معيشته، ومعدلات الاستهلاك والاستثمار والادخار وغيرها.

فنجد أن مستوى دخل الإنسان يحدد مستوى معيشته ومتوسط ما يحصل عليه الفرد من السلع والخدمات[٢]. ففى حالة تدنى الدخل وضعف مستوى المعيشة فإن هذا يسهم ويرتبط بتلوث البيئة وذلك نتيجة لظروفهم المعيشية التى تتضمن نقصا واضحا فى كافة الخدمات الصحية (أمراض متوطنة، أوبئة، مياه شرب، صرف صحى . . . إلخ)، وكذلك فى الخدمات التعليمية والسكنية، مما يؤدى إلى تفشى اللامبالاة والسلبية وغيرها من الأمراض الاجتماعية التى قد تكون سببا أو نتيجة لهذه الأحوال ـ مما يترتب عليه تبنى معتقدات ومعارف واتجاهات وقيم وسلوكيات سلبية تتفق وواقع معيشتهم ـ تدنى الدخل وضعف مستوى المعيشة الذى يصل إلى حد الفقر ـ والجرى وراء لقمة العيش بعيدا عن الأخذ بالاعتبارات البيئة فى الحسبان ـ مما يؤثر سلبيا على البيئة، كما أنه قد يسهم فى إهدار

---

(١) سرية جادالله: المناطق العشوائية كمعوق من معوقات التنمية، فى: جمال شحاتة ونظيمة سرحان وآخرين: مرجع سابق، ص ص: ٢٧٠ - ٢٧١.

(٢) أحمد زكى بدوى: مرجع سابق، ص ٤٠٧.

واستنزاف الموارد البيئية، وقد يؤدى الغنى أيضا مع الجهل وانتشار الأمية البيئية إلى تبنى إتجاهات وقيم سلبية تجاه البيئة[1].

كذلك انتشار القيم الاستهلاكية الترفيه والاتجاه نحو الاستهلاك المظهرى مع قلة الإنتاج فى المدن وتحول القرية المصرية من الإنتاج إلى الاستهلاك يؤثر سلبيا على البيئة وأوضحت الدراسات حاجة أرباب الأسر إلى برامج للتوعية الصحية والغذائية لترشيد الاستهلاك فى الطعام والشراب وتنمية الاتجاه نحو الادخار والاستثمار[2]، حتى يمكن التخلى عن السلوكيات السلبية التى تؤثر سلبيا على البيئة.

٣) العوامل السياسية

تؤثر العوامل السياسية بالإضافة إلى العوامل الأخرى الاقتصادية والاجتماعية ... إلخ، على البيئة فالتخلف السياسى والأمية السياسية وغياب المشاركة السياسية لدى الأغلبية من سكان المناطق الريفية ولدى الأغلبية من النساء يسبب إهمالا وتخلفا فى شتى مناحى الحياة مما يترتب عليها مشكلات بيئية عديدة فى مقدمتها هدر إمكانياتها ومواردها وتلوثها.

من ذلك يتضح أهمية العوامل السياسية والتوجيهات السياسية لأى بيئة من البيئات فى انعكاسها على قضاياها المختلفة، والتى يمكن من خلالها تبنى خطط ومشروعات مرتبطة بتنمية وتحسين أحوال البيئة، والوعى السياسى بالحقوق والواجبات البيئية التى من شأنها حماية البيئة وصيانتها[3].

---

(١) محمد عامر أبوالمجد: مرجع سابق، ص١١٠.

(٢) نظيمة أحمد سرحان: اتجاهات أرباب الأسر نحو التنمية الاقتصادية فى ضوء التوجيهات الإسلامية، فى: **"المؤتمر الدولى السابع عشر للإحصاء وعلوم الحاسب وتطبيقاته العلمية والاجتماعية"**، (جامعة حلوان، ١٨ - ٢٣ أبريل ١٩٩٢) ص ٢٢٧.

(٣) محمد عامر أبوالمجد: مرجع سابق، ص ص: ١١٩ - ١٣٢.

ثانيا :العوامل التكنولوجية

تلعب العوامل التكنولوجية دورا أساسيا فى تحديد علاقة الإنسان بالبيئة، ولقد كانت التكنولوجيا دائما ضرورية وعلى درجة بالغة من الأهمية للوجود والتقدم الإنسانى منذ ظهوره على الأرض، وأصبحت التكنولوجيا فى عصرنا الحالى تعنى استخدام المعرفة فى التطبيق العملى مما ساعد على إيجاد اختراعات تكنولوجية أسهمت فى تقدم العلم.

ونتج عن استخدام التكنولوجيا آثار حسنة وإيجابية وآثار أخرى سلبية وسيئة وفيما يلى عرض لبعض هذه الآثار.

الآثار الإيجابية للتكنولوجيا على البيئة[1]

١) تؤدى التكنولوجيا إلى زيادة موارد البيئة

فنتيجة للتقدم التكنولوجى تكتشف موارد جديدة لم تكن معروفة من قبل يمكن استخدامها لصالح الإنسان والبيئة ولتعويض الموارد غير المتجددة والتى تتناقص من يوم لآخر، وبذلك تضيف التكنولوجيا إلى البيئة موارد أخرى لم تكن معروفة من قبل، وذلك مثل استغلال الطاقة الكهرومائية والطاقة الشمسية وطاقة الرياح وطاقة الكتلة الحيوية تلك المتمثلة فى المخلفات الزراعية والحيوانية والقمامة والصرف الصحى وغيرها والتى يمكن الاستفادة منها كمصدر للطاقة الحرارية الرخيصة وفى تسميد وتخصيب الأراضى والمحافظة على البيئة.

كما أن جهود التنمية يمكنها إحداث توليفات أو تركيبات من عناصر أو موارد بيئية موجودة فعلا فتنتج بذلك من هذه العملية موارد أخرى لها خواص واستخدامات مختلفة عن العناصر المشتركة المكونة لها بمعنى أنه ينتج عن التكنولوجيا الجديدة استخدامات جديدة لعناصر موجودة أصلا.

---

(١) جمال شحاتة ونظيمة سرحان وآخرون: مرجع سابق، ص ص: ٢٨٣ - ٢٨٧ بتصرف.

٢) تؤدى التكنولوجيا إلى الاستخدام الراشد للموارد

تعتبر الموارد البيئية موارد ثمينة جدا؛ لذا يجب العمل ترشيد استخدامها بحيث تشبع أكبر عدد ممكن من الاحتياجات باستخدام أقل كمية من الموارد، مع تقليل الفائض منها وعدم إهداره.

ومثال ذلك مورد البترول، فالبترول عن طريق التقدم التكنولوجى أمكن استخلاص عناصر مختلفة منه يمكن الاستفادة بها، وإلى عهد قريب كانت بعض الغازات المتولدة منه يتم إحراقها للتخلص منها عند تكرير البترول ولكن بفضل التكنولوجيا أمكن التوصل إلى الاستفادة من هذه الغازات بتعبئتها فى إسطوانات واستخدامها فى المجالات الصناعية أو المنزلية أو مد خطوط للغاز الطبيعى مثلا لاستخدامه فى أغراض مختلفة.

وأيضا عن طريق التكنولوجيا الحديثة أمكن الاستفادة من خام البترول فى صناعة حديثة هى صناعة البتروكيماويات التى تعتمد عليها العديد من المنتجات والصناعات مثل صناعة البلاستيك.

وما ينطبق على البترول ينطبق أيضا على مجالات كثيرة فى الصناعة والزراعة وغيرها.

٣) تؤدى التكنولوجيا إلى حماية البيئة من التلوث

عن طريق التكنولوجيا يعمل العلماء على إكتشاف الأسباب التى تؤدى إلى تلوث البيئة والعمل على إيجاد الأساليب والوسائل التى عن طريقها يمكن حماية البيئة من التلوث.

كما يعكف العلماء للتوصل إلى أساليب لحماية البيئة من النفايات الناتجة عن الصناعة مثل المرشحات ومنقيات الدخان الخارج من المصانع أو معالجة هذه الملوثات كيماويا أو باستخدام سوائل معينة.

كذلك تهتم التكنولوجيا باكتشاف مبيدات وأسمدة أقل تلويثا للبيئة وعلى إيجاد طرق لزيادة المحاصيل الزراعية لا تؤدى إلى تلويث البيئة مثل معالجة بعض بذور النباتات كيماويا قبل غرسها لتعطى إنتاجا أكبر وأفضل.

كما تهتم التكنولوجيا أيضا باكتشاف طرق للتخلص من القمامة، والاستفادة من كل جزء منها، حتى يمكن المحافظة على نظافة البيئة وحمايتها.

٤) تؤدى التكنولوجيا إلى الإبقاء على البيئة نظيفة والمحافظة على صحة البيئة

عن طريق التكنولوجيا أمكن توصيل المياه النظيفة والصرف الصحى والكهرباء إلى المدن والقرى وبذلك نحافظ على صحة البيئة.

وكذلك أمكن عن طريقها تحديد نوعية المساكن والمرافق، والتوصل إلى طرق حديثة ومفيدة لتحويل مناطق تجميع القمامة إلى حدائق، وزيادة الرقعة الزراعية واستصلاح الأراضى مما يؤدى إلى المحافظة على البيئة نظيفة والمساهمة فى تحقيق التوازن البيئى.

٥) تؤدى التكنولوجيا إلى علاج الكثير من المشكلات البيئية

فعن طريق التكنولوجيا أوضحنا أنه يمكن تحقيق الاستغلال الرشيد والأمثل للموارد البيئية، وكذلك زيادة الموارد البيئية. كما يمكن عن طريقها اكتشاف طرق حديثة فى الزراعة أو الرى أو مقاومة الأمراض والآفات التى يتعرض لها النبات مما يسهم فى علاج مشكلة نقص الغذاء فى العالم.

وأيضا عن طريقها يمكن التخلص من القمامة بل وتحويلها إلى أسمدة يمكن الانتفاع بها فى تسميد الأرض الزراعية وبذلك تسهم فى علاج مشكلة القمامة.

كما رأينا أن التكنولوجيا تساهم فى إيجاد وسائل حديثة لقياس التلوث ووسائل أخرى للقضاء عليه أو منعه وهى بذلك تسهم فى علاج مشكلة التلوث.

كذلك عن طريق التكنولوجيا يمكن القضاء على البطالة وزيادة دخل الأفراد وتحسين مستوى معيشتهم والقضاء على الفقر الذى يعتبر أكبر ملوث للبيئة.

وأيضا من خلال التكنولوجيا أمكن التوصل إلى وسائل جديدة لتنظيم الحمل مما كان له أثر كبير فى المساهمة فى علاج مشكلة السكان. وكذلك وجه التقدم التكنولوجى الأنظار إلى ضرورة الاهتمام بالمشكلات البيئية التى نجمت عن سوء استخدامه للبيئة مما يساهم فى القضاء نسبيا على الأمية البيئية.

٦) تؤدى التكنولوجيا إلى زيادة الوعى البيئى

وجهت التكنولوجيا الأنظار إلى ضرورة الاهتمام بالبيئة وإلى السلوكيات الضارة للإنسان تجاهها مما ساهم فى اهتمام الدول بالتعليم البيئى لمواطنيها وإدراجه فى مختلف مراحل التعليم من الحضانة حتى الجامعة.

كذلك عن طريقها تم الاهتمام بالتربية البيئية ومحو الأمية البيئية لجميع المواطنين مما يؤدى إلى زيادة المعارف البيئية وتنمية الاتجاهات والقيم والمهارات البيئية لسكان المجتمع نحو البيئة.

٧) تؤدى التكنولوجيا إلى الاهتمام العالمى والإقليمى والمحلى بالبيئة

للتكنولوجيا دور هام فى زيادة اهتمام الدول المتقدمة والنامية بالنظر إلى تشريعاتها وإعادة صياغتها حتى تحمى مصادرها.

كذلك كان لها دور هام بضرورة تعاون الدول مع بعضها البعض وتكامل الجهود الدولية مع الجهود المحلية من أجل مواجهة الأخطار التى تهدد البيئة وتضمن سلامتها للمحافظة على الموارد ذات الملكية المشتركة بين الدول مثل الهواء والماء، وكان للتكنولوجيا دور هام فى إنشاء الوكالات والمنظمات الدولية والإقليمية والمحلية المتخصصة فى حماية البيئة، وكذلك عقد الكثير من الاتفاقيات والمعاهدات والمؤتمرات الدولية والإقليمية والمحلية لدراسة موضوع من موضوعات البيئة للاهتمام بها وحمايتها، وتخصيص يوم كل عام يسمى بيوم البيئة ينبه الناس إلى ضرورة الاهتمام بالبيئة وحمايتها.

الآثار السلبية للتكنولوجيا على البيئة

تلعب التكنولوجيا دورا أساسيا فى حدوث الكثير من مشكلات البيئة ومن هذه المشكلات ما يلى:

١- التلوث

يرجع التلوث الحادث للهواء والماء والغذاء والتربة فى كثير من جوانبه إلى وسائل التقدم التكنولوجى التى استحدثها الإنسان بهدف إحداث التنمية المتواصلة للمجتمعات وأدى ذلك أيضا إلى ظهور الأمراض الخبيثة والمزمنة ... إلخ.

٢- استنزاف الموارد وسوء استخدامها

أدى التقدم التكنولوجى فى الوقت الحاضر إلى استهلاك الكثير من موارد البيئة الطبيعية والتى منها الموارد غير المتجددة، مما يعرض هذه الموارد للإستنزاف، وكذلك الموارد المتجددة كمصايد الأسماك والغابات والمراعى والزراعة، بالرغم من أنها متجددة إلا أنها تعرضت للاستغلال غير الرشيد من قبل الإنسان لتلك الموارد مما يتبعه تدهور بيئى.

٣- إحداث الخلل فى التوازن البيئى

أدت الممارسات والتقدم التكنولوجى خلال النصف الثانى من هذا القرن إلى إفقار الحياة على الأرض والمحيط الحيوى وإحداث الخلل فى اتزان البيئة الطبيعية وخير مثال عيل ذلك التصحر والتلوث المائى والهوائى. وكذلك الرعى والصيد الجائر للحيوانات أدى إلى التقليل من أنواع الكائنات الحية فى الطبيعة مما أدى إلى اختلال التوازن البيئى، وأيضا أدى إقامة السدود وقنوات الرى، وإنتاج الأسمدة الكيماوية بأصناف وكميات كبيرة، وإنتاج أنواع متعددة من المبيدات الكيماوية لمقاومة الآفات. كل هذه الأساليب المستحدثة أثرت على التوازن والتكامل والبيولوجى للنباتات والحيوانات ومكونات التربة والمياه والأحياء الدقيقة، بالإضافة إلى العديد من الآثار البيئية السلبية والتى تتعلق بموارد البيئة الأمر الذى أدى إلى

محدوديتها وأصـاب العديد منها بالندرة مما أضعف من قدرة الأجهزة البـيئية على الوفاء باحتياجات التنمية المستقبلية واستمرارها وتواصلها[1].

هذه الآثار السلبيـة الناتجة عن التكنولوجيـا المعاصرة وما تخلفـه من نفايات أدت إلى خلخلة الأجهزة البيـئية واضطراب السلاسل الغذائية، وينبه علمـاء البيئة إلى أن هناك المزيد من احتمالات الخطر الذى لا يزال قائمـا طالما استمرت البشرية عبثها بالبيـئة للوصول بها إلى هذا الحد من التدهور[2]. الأمر الذى دفع بالكثيرين إلى تبنى فكرة الدعوة إلى عودة البشر إلى ممارسة الحـياة البدائية، ونبذ أنماط الحياة المعاصـرة التى يغلب عليها النشـاط والتكنولوجى وما ينتج عنه من أسـاليب إنتاج واحتراق للطاقة وأنماط استهلاكية شاذة[3].

وعلى الرغم من تلك المخاوف إلا أنه من جـانبنا نرى أنه لا رجعة للبـدائية مـرة أخـرى وأن التقـدم التكـنولوجى سـيسـتمـر لكن من الضـرورى الاهـتمـام بالاعتبارات التالية عند ادخال واستخدام التكنولوجيا:

1) ضرورة اخـتيار التكنولوجـيا المناسبة لـلبيئة والتـركيز على تنمـية الموارد النادرة والمهـارات الإنسانيـة باسـتخـدام وسائل تـقوم على الاسـتفـادة بالتكنولوجيا الواردة من البلدان المتقدمـة وإدخال التعديلات الممكنة عليها بحيث تلائم الظروف البيئية المحلية والموارد المتاحة[4].

---

(1) أمانى محمد مرسى راضى: "**دور الشباب الجـامعى فى حماية البـيئة وتنميـتها**"، رسالة ماجسـتير غير منشورة، (جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية، ١٩٩١) ص ص: ٧٤ - ٨٣.

(2) رينيه ماهى: "**من أجل بيئـة إنسانية**"، ترجمة جـابر عبدالحميد جـابر، (اليونسكو، العدد ٤، ١٩٨٣) ص٥٤٢.

(3) لويس أرتيلا: "**علم البيـئة وتفسير فى آفاق المستـقبل**"، ترجمة أحمـد رضا، (اليونسكو، العدد ٤٦، ١٩٨٢) ص ٢٩.

(4) إبراهيم حلمى عبـدالرحمن: خطة بعض الأجهزة فى نقل التكنـولوجيا فى: "**مؤتمر السلام ــ الأمن ــ التنمية فى أفريقيا**"، (القاهرة، ٥ - ٩ يناير، ١٩٧٥).

٢) تقويم التكنولوجيا أى معرفة الجوانب الإيجابية والسلبية لنتائج استخدام التكنولوجيا، والبدائل، ولذلك ينبغى تحسين التكنولوجيا واستبدالها أو ادخال التعديلات عليها.

٣) ضرورة اهتمام الدول النامية بابتكار تكنولوجيا جديدة تتلائم مع واقعها ومواردها ومع نوعية وخصائص سكانها وبيئتها.

٤) ضرورة القيام بعملية المحاسبة البيئية بتقدير التكلفة الاقتصادية للتلف الناتج عن التلوث الناتج عن التكنولوجيا، وتقدير تكالفة حماية البيئة من هذا التلوث، ومدى توافق ذلك مع الأهداف الموضوعة لحماية البيئة واتخاذ القرار المناسب فى ضوء ذلك.

٥) استحداث وابتكار واستخدام الوسائل والأساليب اللازمة للوقاية من التلوث بمختلف أنواعه فمثلا التلوث الهوائى خاصة فى المنشآت القائمة بالفعل يمكن عمل المرشحات والمصاف لمداخن المصانع واستخدام الأبراج العالية، مع الاهتمام بزراعة الأشجار وزيادة المسطحات والأحزمة الخضراء حول المدن والمناطق الصناعية. مع التخطيط السليم عند إنشاء أى صناعة أو مصانع جديدة.

٦) البحث عن الوسائل والأساليب التى تحقق ما يسمى بالتنمية المستديمة أو المستدامة.

٧) الاهتمام بالتعليم البيئى والتربية البيئية للناس جميعا فى المجتمع فى جميع الفئات (حضرية، وريفية، وصحراوية، ....إلخ) وفى مختلف الطبقات والمراحل السنية باستمرار من خلال مختلف مؤسسات المجتمع.

ثالثا: العوامل الطبيعية

تؤثر العوامل الطبيعية على علاقة الإنسان بالبيئة وحيث إن البيئة الطبيعية تتكون من عنصرين هما:

أ ــ العنصر غير الحى من البيئة الطبيعية: الذى لا يزال خارجا عن سيطرة الإنسان مثل (السهول المترامية والجبال الشامخة والهضاب والمناخ. . . إلخ). هذا العنصر قد يؤثر تأثيرا سلبيا أو على علاقة الإنسان بالبيئة.

ب ــ العنصر الحى من البيئة الطبيعية: ويشمل التربة وما بها من عناصر والحياة النباتية والحيوانية، وهى تحدد علاقة الإنسان ببيئته إيجابيا وسلبيا[1].

ويمكن للإنسان أن يحول هذه الإمكانيات البيئية إلى ثروة ومن الممكن أن يكون لها تأثير سلبى عليه وهذه أمثلة على ذلك:

١) الثروة المعدنية والأملاح كمورد من موارد البيئة الطبيعية

يمكن اعتبار الكرة الأرضية جزر صغيرة ممدودة تطفو فوق محيط شاسع متسع الأرجاء من الماء، وذلك لأن القارات وما عليها من تضاريس لا تكاد تشكل ربع مسطح كوكب الأرض، ثم إن تلك المساحة المهولة من الماء تحوى فى باطنها كنوزا ومعادن وأملاح لو أستغلت واستخرجت وتمت العناية بها يكون لها تأثير كبير على حياة الإنسان ومستوى معيشته وتقدمه، كذلك يعد استخراج المعادن من داخل المناجم ذا فوائد اقتصادية لتقدم الصناعة وتوفير فرص العمل للبشر وتقدم المجتمع، وهى كلها مصادر تعتبر من عوامل البيئة الطبيعية، فإذا وجدت كانت عاملا مساعدا على قيام التنمية الصناعية فى المجتمع، بينما الافتقار إليها يؤدى إلى إعاقة التنمية.

٢) التلوث الناتج عن العوامل الطبيعية

هناك الكثير من مصادر التلوث الناتج عن العوامل الطبيعية مثل ارتفاع نسبة النيترات فى المياه الجوفية يتسبب فى مرض الحيوانات الصغيرة وتلف المحاصيل الزراعية مما يؤثر سلبيا على الإنسان وحياته.

(١) محمد عبدالرحمن الشرنوبى: "الإنسان والبيئة"، (القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٧٦) ص١١ بتصرف.

كذلك نجد أن زيادة نشاط الرياح والعواصف، وبخاصة العواصف الرملية فى منطقة ما يصعب عملية التقدم فيها وأيضا وجود بعض المواد ذات النشاط الإشعاعى الموجودة فى بعض الصخور يؤثر سلبيا على الإنسان وحياته.

كما أن وجود براكين تتصاعد فيها الغازات والأبخرة السامة والأكاسيد يؤثر على المنطقة التى فيها من حيث الاهتمام بها والسكن بها وقيام المشروعات المختلفة بها فضلا عن التأثيرات السلبية على الإنسان والحيوان والعقارات ويعرقل تقدم المجتمع[١].

لذلك تعتبر الزلازل والفيضانات من الكوارث الطبيعية المفاجئة التى ينتج عنها العديد من الآثار السلبية، كما أن مخرجاتها متغيرة ويصعب على الإنسان التحكم فيها أو فى آثارها[٢].

■ ■ ■

(١) جمال شحاتة: مرجع سابق، ص ص: ٢٥٢ - ٢٥٣.

(2) Tomes A.,: "Grisis", In: **Encyclopedia of social work**", New York. N.A.S.W., 18th, Edi, Vol. 1.m /sorubgm 1987) p. 510.



الفصل الثالث

الاتجاهات والقيم البيئية

أولا :الاتجاهات البيئية

لا يختلف مفهوم الاتجاه البيئى عن مفهوم الاتجاه بصفة عامة إلا فى تحديده لموضوع أو موضوعات مرتبطة بالبيئة.

فيعرف الاتجاه عامة بأنه "رد فعل مكتسب أو متعلم يتكون ضد بعض الأشياء أو الأشخاص، ويوجه كل أنماط السلوك ويرتبط بمجموعة من القيم قد تكون إيجابية أو سلبية"(1). وعلى ذلك فالاتجاهات محددات موجهة ضابطة منظمة للسلوك الاجتماعى(2)، والاتجاهات إما أن تساعد على ترابط المجتمع، وتماسكه وإما أن تساعد على تفككه وعرقلة تقدمه(3).

كذلك تعتبر الاتجاهات : "استعداد وجدانى مكتسب ثابت نسبيا يحدد شعور الفرد وسلوكه إزاء موضوعات معينة من حيث تفضيلها وعدم تفضيلها"(4)، كما

---

(1) Henry P. F.,: **"Dictionary of Sociology and Related Sciences"**, (N.J., Otawa, Littllpiela Adam Company, 1975) P. 18.

(٢) حامد عبدالسلام زهران: **"علم النفس الاجتماعى"**، (القاهرة، عالم الكتب، ط٣، ١٩٧٤) ص١٣٦.

(٣) صلاح العبد: **"علم الاجتماع التطبيقى وتنمية المجتمع العربى"**، (القاهرة، دار التعاون، ١٩٧٢) ص٣٣.

(٤) أحمد عزت راجح: **"أصول علم النفس"**، (الإسكندرية، المكتب المصرى الحديث، ط٩، ١٩٧٣) ص٩٧.

أنها "تنظيم نفسى مستقر للعمليات الإدراكية والمعرفية والوجدانية لدى الفرد ويسهم فى تحديد الشكل النهائى للاستجابة الصادرة نحو الأشياء والأشخاص. . . إلخ "[1].

أما الاتجاه البيئى: فيعرف بأنه "محصلة استجابة الفرد نحو موضوع من موضوعات البيئة ذى صفة اجتماعية، وذلك من حيث تأييد الفرد لهذا الموضوع أو معارضته له"[2].

كما يعرف بأنه "الموقف الذى يتخذه الفرد إزاء بيئته الطبيعية من حيث استشعاره بمشكلاته أو عدم استشعاره واستعداده للمساهمة فى حل هذه المشكلات وتطوير ظروف البيئة على نحو أفضل أو عدم استعداده من استغلال الموارد الطبيعية فى هذه البيئة استغلالا راشدا كان أم جائرا ،وموقفه من المعتقدات السائدة فيها رفضا أو قبولا سلبا أو إيجابا[3].

وهو "الاستعداد الذهنى للشخص الذى يجعله يسلك سلوكا معينا فى المواقف البيئية المختلفة"[4].

كما أنه يعرف بأنه "مفهوم يصف استجابة الفرد إزاء مشكلة أو موضوع متعلق بالبيئة ويؤثر هذا المفهوم فى قبول الفرد لهذه المشكلة أو هذا الموضوع"[5].

---

(١) إبراهيم مدكور: "**معجم العلوم الاجتماعية**"، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥) ص ٥.

(٢) محمد عمادالدين سليمان، ورشدى فام: "**كيف نربى أطفالنا**"، (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٧) ص ٧٤.

(٣) طلعت منصور: "**دراسات تجريبية فى الاتجاهات النفسية نحو البيئة**"، (مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الثانى، المجلد الثالث عشر، ١٩٨٥) ص ١٤٩.

(٤) سامية مصطفى فرج: "**دور مناهج الكيمياء والأحياء فى تحقيق أهداف التربية البيئية لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة بجمهورية مصر العربية**"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة المنصورة، كلية التربية، ١٩٨١) ص ٢٤٥.

(٥) أبو السعود محمد أحمد: "**أثر تدريس برنامج مقترح فى التربية بالطريقة الميدانية الاستقصائية لدى طلاب كلية التربية**"، (جامعة الزقازيق، كلية التربية ببنها، ١٩٨٥) ص ٤٨.

وهى "الميول الإيجابية أو السلبية التى يسلكها الأفراد حيال مواقف بيئية معينة وتؤثر فى دوافعهم وتحدد سلوكياتهم نحوها"[1].

مكونات الاتجاهات البيئية

أ ـ الجانب المعرفى: ويتضمن معتقدات الفرد نحو البيئة ومشكلاتها.

ب ـ الجانب العاطفى: ويعنى النواحى العاطفية والوجدانية التى تتعلق بالبيئة ومشكلاتها.

جـ ـ الجانب السلوكى أو العملى: ويتضمن جميع الاستعدادات السلوكية المرتبطة بالبيئة ومشكلاتها[2].

خصائص الاتجاهات البيئية

من التعريفات السابقة وغيرها من التعريفات المحددة للاتجاه بصفة عامة، والاتجاهات البيئية بصفة خاصة يمكن استخلاص بعض خصائص الاتجاهات فيما يلى[3]:

١) الاتجاهات البيئية تكتسب وتعلم، كما أنها تنمو بالخبرات.

٢) تتضمن الاتجاهات البيئية دائما علاقة بين فرد وموضوع من موضوعات البيئة.

٣) تتسم الاتجاهات البيئية بالدينامية أى أن لها صفة الثبات والاستمرار النسبيين.

---

(١) زكريا عبدالوهاب طاحون: مرجع سابق، ص ١٤٧.

(٢) طلعت حسن عبدالرحيم: **"علم النفس الاجتماعى المعاصر"**، (القاهرة، دار الثقافة، ط٢، ١٩٨١) ص٩٩.

(٣) لمزيد من التفاصيل انظر:

- المراجع السابقة بالإضافة إلى المراجع الآتية:
- عبدالله عبدالحى موسى: **"المدخل إلى علم النفس"**، (القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٩٧٨) ص ١٢٢.
- محمد عمادالدين سليمان وآخرون: **كيف نربى أطفالنا، التنشئة الاجتماعية للطفل فى الأسرة العربية**، (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٤) ص ص: ٧٢ - ٧٦.
- سيد خيرالله: **"سيكولوجية الإنسان"**، (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٣) ص ٢٧٨.

٤) الاتجاهات البيئية يمكن إعادة اكتسابها وتعلمها، وأنه يمكن تعديلها وتغييرها.

٥) لابد من توافر بعض الشروط حتى ينجح تعديل الاتجاه منها: الدافع لتعلم الاتجاه الجديد، وإدراك الفرد لتفهم أبعاد الاتجاه الجديد، وخلق الظروف والمجالات وإتاحة الفرص لممارسة الاتجاه الجديد.

٦) تؤثر الاتجاهات البيئية على سلوك الإنسان تجاه البيئة.

٧) تتخذ الاستجابة للبيئة وحمايتها شكلا إيجابيا أو سلبيا حيث يقع الاتجاه بين طرفين متقابلين (التأثير التام والمعارضة المطلقة).

٨) يمكن قياسها وتقويمها بطريقة غير مباشرة عن طريق قياس سلوك الفرد فى موقف يعطى له.

وفى ضوء ما سبق يمكننا تحديد مفهوم الاتجاهات البيئية بأنه: "مفهوم يصف استجابة الفرد إزاء مشكلة من مشكلات البيئة، ويؤثر فى قبول أو عدم قبول الفرد لهذه المشكلة"، وهى "مجموع استجابات الفرد على مقياس الاتجاهات البيئية".

أهم الاتجاهات البيئية

يمكننا تحديد أهم الاتجاهات البيئية الرئيسية فى ثمانية اتجاهات يتضمن كل منها عددا من الاتجاهات الفرعية نلخصها فيما يلى:

١) الاتجاه نحو الاستغلال الراشد للموارد الطبيعية

* الاتجاه نحو الاستغلال الراشد للموارد الطبيعية الدائمة.
* الاتجاه نحو الاستغلال الراشد للموارد الطبيعية المتجددة.
* الاتجاه نحو الاستغلال الراشد للموارد الطبيعية غير المتجددة.

٢) الاتجاه المضاد نحو تلوث البيئة

* الاتجاه المضاد نحو تلوث الهواء.
* الاتجاه المضاد نحو تلوث الماء.
* الاتجاه المضاد نحو تلوث الغذاء.

٣) الاتجاه المضاد نحو استنزاف الموارد الطبيعية وانحسارها

* الاتجاه المضاد نحو استنزاف الثروة النباتية.
* الاتجاه المضاد نحو استنزاف الثروة الحيوانية.
* الاتجاه المضاد نحو تجريف الأرض الزراعية.
* الاتجاه المضاد نحو انحسار الرقعة الزراعية.

٤) الاتجاه المضاد نحو الأمراض المتوطنة

* الاتجاه المضاد نحو الاستحمام فى المياه الملوثة
* الاتجاه المضاد نحو الخوض فى المياه الملوثة.
* الاتجاه المضاد نحو شرب المياه الملوثة.
* الاتجاه المضاد نحو أكل الخضروات والفواكه دون غسلها.
* الاتجاه المضاد نحو استخدام الوسائل الواقية من الحشرات الناقلة للأمراض كالبعوض.

٥) الاتجاه المضاد نحو الانفجار السكانى

* الاتجاه نحو تنظيم الأسرة.
* الاتجاه نحو ترشيد الاستهلاك.

٦) الاتجاه المضاد نحو الإخلال بمقومات التوازن البيئى

* الاتجاه المضاد نحو الإخلال بمقومات التوازن البيولوجى.
* الاتجاه المضاد نحو الإخلال بمقومات التوازن الكيميائى.
* الاتجاه المضاد نحو الإخلال بمقومات التوازن الجيومورفولوجى.

٧) الاتجاه نحو نبذ المعتقدات الخاطئة فى البيئة

* الاتجاه المضاد نحو التشاؤم من بعض الكائنات كالبومة.
* الاتجاه نحو نبذ التفسيرات الخرافية للظواهر الطبيعية.

٨) الاتجاه نحو حماية البيئة

* الاتجاه نحو حماية البيئة من التلوث.
* الاتجاه نحو حماية البيئة من الاستنزاف.
* الاتجاه نحو حماية بعض مكونات البيئة من الانحسار
* الاتجاه نحو حماية البيئة من الإخلال بمقومات التوازن الطبيعى فيها.

وهذه الاتجاهات الرئيسية والفرعية، هى التى ينبغى أن يقيسها مقياس أو مقاييس الاتجاهات البيئية وهى الأساس فى الوقت ذاته للتربية البيئية السليمة أو محو الأمية البيئية الإنسان.

بعض نظريات تغيير الاتجاه

تفيدنا نظريات الاتجاهات فى طريقة تكوين وتغيير الاتجاهات ووظيفتها وكذلك فى معرفة بعض المتغيرات التى لها دور فى إيجابية وسلبية الاتجاهات ومن هذه النظريات:

١) نظرية الاتساق الوجدانى المعرفى

يرى أصحاب هذه النظرية أن الاتجاه نحو موضوع ما يكون عبارة عن "دالة لمجموعة معتقدات (معارف) الفرد الكلية عن نتائج هذا الموضوع"، وطبقا لهذا فإنه يتم تكوين الاتجاه من خلال وجود الاتساق بين الجانب (المعرفى والوجدانى) بمعنى إذا كنا نريد تكوين اتجاه إيجابى تجاه موضوع ما ينبغى أن يرتبط بالمعلومات التى تؤثر على هذا الموضوع. بينما إذا كان لدى الفرد وجدان سالب نحو الموضوع فإن ذلك يكون عائقا وحائلا نحو تكوين اتجاه إيجابى نحوه[١].

وتركز النظرية على الجانب (المعرفى والوجدانى) فى تكوين الاتجاهات؛ ذلك لأن الجانب السلوكى تكوّن نتيجة طبيعية للجانب (المعرفى والوجدانى).

---

(١) صبرى الدمرداش، "مرجع سابق ص ص: ٣٦٣ - ٣٦٤.

٢) نظرية التنافر المعرفى

ترى هذه النظرية أن اتجاهات الفرد عـادة ما تكون متسقة مع بعـضها لدرجة أنه يسلك سلوكا يتفق مع اتجاهاته، وعلى ذلك نجد أن مـختلف أفعال الفرد تكون متسقـة مع بعضها البعض، وعلى ذلك فالـنظرية ترى أن التنافر بين المعارف يخلق لدى الفرد توترا وقلقا ودافعية لأن يغير اتجاهه بمعنى إذا كان لدى الفرد (معرفتان أو أكثر) ليس بينها اتفاق أو اتساق يحدث عدم اتساق بين عنصرين أو أكثر من عناصر المعرفة[١] ، ويحدث ذلك تنافـرا وعدم توافق سـلوكـه، فإذا تنافر سلـوك فرد مع معرفته فإنه غالبا يغير سلوكه أو يقوم بتغيير عنصر البيئة المعرفى، وقد يقوم بالتبرير ليبدو أمام نفسه والآخرين معقولا متسقا مع العوامل البيئية[٢].

٣) النظرية الوظيفية

وهى ترى أن للاتجاهات وظائف تسهم فى تكيف الفرد مع بيـئته وأن معرفة الأساس الدافـعى للاتجاه يساعـد فى فهم تغيـر وتكوين الاتجاه وأن هذه الوظائف هى:

أ ــ الوظيفة الوسيلية (المنفعية)

وتعنى أن الفرد يسعى للحصول على الأشيـاء التى تنفعه ويحصل منها على مكافأة فى عالمه للوصول إلى أهدافه فتنمو لديه اتجاهات إيجابية نحوها، بينما تنمو لديه اتجاهات سلبية نحو الأشياء التى تؤدى إلى العقاب.

ب ــ الوظيفة المعرفية

وتعنى أن الفرد لديه دافع لمعرفة وفهم الأشياء الموجودة فى بيئته فتتكون لديه اتجاهات نحوها[٣].

---

(1) Feld S., & Radin N.,: **"Social Psychology for Social work and the Mental Health Professions"**, (N.Y., MC Graw Hill, 1982, PP. 151 - 152.

(2) Lamberth J.,: **"Social Psychology"**, (N.Y., Macmillan Publishing Co., Inc, 1980) PP. 209 - 210.

(3) Feld S. & Radin N.,: Op. Cit., PP. 162 - 163.

ج ـ وظيفة القيمة المعبرة

وتشير هذه الوظيفة إلى ما يحققه الفرد من الإشباع والرضا من خلال تناسق اتجاهاته مع قيمه الشخصية[١]. وهذه الوظيفة تتفق مع كون القيم عبارة عن "محصلة مجموع الاتجاهات التى تتكون لدى الفرد إزاء فكرة موضوع أو موقف معين سواء بالموافقة أو الرفض" فالاتجاه هو وحدة تكوين القيمة[٢].

هذا ، ويمكن الاستفادة من النظريات السابقة فى إحداث تغيير هائل فى السلوك للوحدات المختلفة التى نتعامل معها على نحو يستهدف صيانتها للبيئة والمحافظة عليها.

من النظريات السابقة وغيرها يتضح أن هناك طرقا متعددة لتغيير الاتجاهات منها:

* إدخال عامل التوتر أو القلق أو الخوف.
* فهم الدوافع السيكولوجية للتمسك باتجاهات معينة.
* التزود بمعلومات جديدة.
* التعزيز اللفظى.

بالإضافة إلى:

* وجود القدوة والمثل.
* والممارسة لأنشطة معينة مرتبطة بالبيئة ومشكلاتها[٣].

وعلى ذلك توجد مصادر متعددة تساعد فى إكساب الفرد اتجاهات معينة من أهمها: قيمة الفرد، والبيئة ذاتها، والخبرات الانفعالية الصادقة التى يتعرض لها الفرد، وتكرار استجابات معينة تجاه موضوع أو موقف معين.

---

(١) لويس كامل مليكة: **"سيكولوجية الجماعة والقيادة"**، (القاهرة، دار النهضة العربية، ط٣، ١٩٧٠) ص ص: ٧٧ - ٧٨.

(٢) صبرى الدمرداش: مرجع سابق، ص ٣٦٧.

(3) Khapp C.,: "Attitudes and Values Environmental", In: **"The Journal of Environment"**, (Journal of Env. Ed., Vol. Novmber, Summer, 1972) PP. 27 - 28.

مستويات تكوين الاتجاه البينى[١]

١) **الاستقبال**: بمعنى تنبيه الفرد لمؤثر معين بطريقة تؤدى إلى الاهتمام به والرغبة فى استقباله أو معرفته.

٢) **الاستجابة**: وتعنى تفاعل الفرد مع المثير واستحسانه وقبوله والرضا عنه.

٣) **التقويم**: ويعنى تقدير الموضوع أو الموقف فى ضوء قيم معينة ويتضمن ذلك تفضيل اتجاه على آخر والإيمان به وفقا لقيم معينة.

٤) **التنظيم**: ويعنى تنظيم مجموعة من الاتجاهات فى نظام معين تحكمه قيمة خاصة، بينها اتساق مع قيم الفرد الشخصية ثم تنظيم مجموعة من القيم فى نظام.

٥) **التميز**: وتعنى أن تأخذ الاتجاهات الجديدة مكانها فى مجموعة القيم المميزة وتنتظم بشكل يتحكم فى سلوك الفرد.

إستراتيجيات تغيير الاتجاهات

هناك إستراتيجيتان أساسيتان يستخدمهما الأخصائى الاجتماعى لإحداث التغيير وهما إستراتيجية الإقناع، واستراتيجية الضغط[٢].

وإستراتيجية الإقناع قدمت من خلال علماء النفس والمهتمين بالعلاقات الإنسانية وهى تركز على الحب والثقة ومؤشرات العمل الطيب، إلى أن يحدث تغيير فى الاتجاه المصاحب للتغيير السلوكى. أما الثانية فقد قدمت من خلال نظريات الألعاب والاستراتيجيات الدبلوماسية والدارسين للقرارات وركزوا جميعا على أساس القوة وعلى استراتيجية التحكم فى القوة[٣].

---

(1) Knathwol D., et al.,: **"Taxanomy of Educational objectives"**, (N.Y., David Mc May Co., 1964) PP. 176 - 184.

(٢) هدى بدران: "تنظيم المجتمع"، (الجيزة، مطبعة المليجى، ١٩٦٩) ص ٩٤.

(3) Richard E.W.,: "The Strategeils of Social Change and thier dileman", In: Fred M.cox, et al.,: **"Strategies of Community Organization"**, A Book of Readings, (New York, F.E. Reacock Pullichers, Inc., 1970) P. 155.

تفترض هذه الاستراتيجية أساسا أنه يسهل اتفاق الجماعات المختلفة على أساس أن التغير فى القيم والاتجاهات لا يتم إلا بالإقناع[1].

ويستخدم الأخصائى الاجتماعى عدة تكتيكات فى تطبيق الاستراتيجية منها[2]:

١) جمع أكبر قدر من البيانات والحقائق التى تبين أهمية التغير المراد إحداثه.

٢) تحديد الاتجاهات والقيم التى تتمسك بها بعض الجماعات والتى تعرقل الوصول للقرار المناسب، وإبراز القيم الفلسفية العامة التى تقرب بين الجماعات والتى تتفق مع التغيير المطلوب.

٣) تقليل الاختلافات بين أهداف الجماعات وبين خصائص أعضاء الجماعات وتدعيم فكرة أن اتصال كل جماعة بالأخرى يدعم السلام والأمن.

٤) منع أى عمل من شأنه حدوث أضرار بأعضاء الجماعة الأخرى.

٥) تقليل أو إلغاء إدراك أى جماعة للتهديدات التى قد تمليها الجماعة الأخرى.

٦) تأكيد درجة الاعتماد المتبادلة بين الجماعتين.

٧) قبول أو تعزيز مكانة أى شخص يمثل إحدى الجماعتين من الجماعة الأخرى.

٨) تأمين الاتصالات بين الجماعتين على أساس وجود فرص متساوية لحدوث هذا الاتصال.

٩) خلق شبكة عمل للعلاقات الاجتماعية تتضمن العديد من المشاركات المتبادلة مع أطراف ثالثة.

---

(١) سيد أبوبكر حسانين: "**طريقة الخدمة الاجتماعية فى تنظيم المجتمع**"، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٤) ص ٤٧٥.

(2) Richard E.W.,: Op. Cit.

تفترض هذه الاستراتيجية أن الصراع لا يمكن استبعاده من الحياة الاجتماعية، والسلام ما هو إلا تغيير فى الصورة التى يبدو عليها الصراع، ويعرف الصراع بأنه "عدم اتفاق بين وجهات النظر المختلفة، وقد تكون الاختلافات فى الاهتمامات والاتجاهات والقيم[١].

كما تفترض أن الجماعات المختلفة فى المجتمع لا تتفق أحيانا فى الرأى إلا إذا تحققت أن هذا الاتفاق فى صالحها، وذلك بموازنة الفوائد التى تحصل عليها والأضرار التى تصيبها، وهذا يحدد مسئولية الأخصائى الاجتماعى فى تأكيد الفوائد وإبراز الأضرار[٢].

ويستخدم الأخصائى الاجتماعى عدة تكتيكات فى تطبيق هذه الاستراتيجية منها[٣]:

* من أجل وضع أساس للتغيير وتحسين النتائج المحتملة، على الجماعة الضعيفة (التى يرى أن هناك ضررا يقع عليها من جراء سلوكيات بيئية سلبية لجماعة أخرى قوية) عليها بمساعدة الأخصائى الاجتماعى أن تزيد من قوتها البيئية أمام الجماعة الأخرى عن طريق جعل الجماعة القوية أكثر اعتمادا عليها، وفى نفس الوقت تقليل اعتمادها على هذه الجماعة.
* غالبا ما يكون التغيير الذى أحدثته الجماعة الضعيفة مرتبطا بأضرار ذات تأثير نسبى على الجماعة الأخرى، فيجب على الجماعة الضعيفة أن تهدد الأخرى بالضرر والنقد، والتهديدات تتراوح بين المظاهرات، والمقاطعة وما شابه ذلك. والتهديد يمكن أن يكون مرة واحدة أو مرات متعددة.

(١) محمد عبدالحى نوح: "**الطريقة المهنية لتنظيم المجتمع**"، (القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٩٨) ص ٨٣.
(٢) سيد أبوبكر حسانين: مرجع سابق، ص ٤٧٦.

(3) Lyle F.,: "**Community Organization Conflict, and Reconcilation**", (N.Y., Naxhnille Abinglon Press, 1966).

* التقليل من الأهداف والاتجاهات والقيم السلبية للجماعة القوية والتركيز على أهداف وحاجات واتجاهات وقيم الجماعة الضعيفة وإمكانياتها. وهذه العملية تحتاج إلى مهارة فى الأداء والسيطرة على فرص الاتصال التى تتلقاها الجماعة القوية عن الجماعة الضعيفة.

ثانيا: القيم البيئية

تعرف القيم بأنها "أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره، وسلوكه، وتؤثر فى تعليمه" فالصدق والأمانة والشجاعة الأدبية والولاء وتحمل المسئولية، كلها قيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذى يعيش فيه، وتختلف القيم باختلاف المجتمعات، بل وباختلاف الجماعات الصغيرة[1].

وسبق أن أوضحنا ما نعنيه بالاتجاه، والاتجاه هو وحدة تكوين القيمة. أو بمعنى آخر فالقيمة ما هى إلا "محصلة مجموع الاتجاهات التى تتكون لدى الفرد إزاء فكرة موضوع أو موقف معين سواء بالقبول والموافقة أو بالرفض والمعارضة"[2].

ويمكن غرس القيم البيئية بحيث تصبح جزءا لا يتجزأ من السلوك من خلال وسائل متعددة منها: القدوة، وتقديم الحقائق الموضوعية، وممارسة نشاطات معينة مرتبطة بالبيئة ومشكلاتها[3].

ذلك لأن القيم تنتمى إلى العوامل المكتسبة فى السلوك الإنسانى، فالفرد منا لا يولد مزودا بأى قيمة إزاء أى موضوع خارجى، وإنما تتكون هذه القيم نتيجة

---

(١) أحمد زكى بدوى، مرجع سابق ص ٤٣٨

(٢) صبرى الدمرداش: مرجع سابق، ص ٣٦٧.

(٣) أحمد زكى صالح: "الأسس النفسية للتعليم الثانوى"، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٩) ص٣٩٣.

احتكاك الفرد بمواقف خارجية متباينة تؤثر عليه بطريقة ما بحيث ينتهى به الأمر إلى تكوين بعض الاتجاهات التى تتجمع معا فيما يسمى بالقيم[1].

فإذا اكتسب الإنسان اتجاها معينا مثـلا نحو حماية البيئة من التلوث بمختلف صوره وأشكاله، ثم اكتسب اتجاها آخر نحو حمايـتها من استنزاف ثرواتها الطبيعية وخصوصـا غير المتجددةمنها، وثالثـا نحو حمايتهـا من انحسار رقعتهـا الزراعية وبحيراتها الطبيعية، ورابعا نحو حماية شـواطئها من النحر، وخامسا نحو حمايتها من اختلال مقومات التوازن الطبيعى فيهـا، وسادسا نحو حمايتها من التشويه، . . إلخ. فإن هذه الاتجاهات التى تدور حـول محور واحد تتجمع مع بعـضها البعض وتكون محصلتهـا فى النهاية عاطفة قوية تتمثل فـى قيمة جامعة هى قيـمة صيانة البيئـة مما يواجهها من مشكلات ومـا يتهددها من أخطار[2]، ما يتضح من الشكل التالى:

قيمة صيانة البيئة	الاتجاه نحـو حمـاية البيئـة من التلوث الاتجاه نحو حماية البـيئة من الاستنزاف الاتجاه نحو حـماية البيئـة من الانحسار الاتجاه نـحو حمـاية البيـئة من النـحر الاتجاه نحو حـماية البيئـة من الاختلال الاتجاه نحـو حماية البـيئة من التـشويه . . . . .إلخ.

(١) صبرى الدمرداش: مرجع سابق، ٣٦٧.

(٢) نبيل إبراهيم أحمد: "علاقـة ممارسة العمل مع الجـماعات فى مـحيط الخدمة الاجـتماعـية وتنميـة القيم الاجتماعية"، رسالة ماجستير، (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٨٠) ص ٣٥ بتصرف.

وظائف القيم البيئية

للقيم وظائف أساسية تؤديها فى المجتمع منها:

١) تساعد القيم على تناسق السلوك الإنسانى للأفراد والجماعات تجاه البيئة لأنها تحدد الوسائل التى يتم بها معرفة الصواب والخطأ وتحدد الغايات المرغوبة اجتماعيا، والوسائل المقبولة لتحديد هذه الغايات وهكذا فهى بمثابة نواه أو أوامر تحدد السلوك وتوضح أبعاده مما يؤدى إلى تناسق السلوك.

٢) لا تحدد القيم السلوك البيئى فقط وإنما توضح أبعاده ومساراته وأيضا تساعد فى وصف وتحديد المكافآت والجزاءات الخاصة بانتهاك قيم المجتمع الأساسية أو الخروج منها.

٣) تلفت القيم نظر أعضاء المجتمع إلى الأنماط العامة لثقافته البيئية، وتوضح المرغوب وغير المرغوب فيه من وجهة نظر الأفراد والمجتمع.

٤) تحدد القيم الطرق النموذجية للتصرفات والعلاقات الاجتماعية، كما أنها تحدد الطرق النموذجية للتفكير مما يساعد فى تشكيل نوع القبول والرضا الاجتماعى.

٥) تعتبر القيم موجها ومرشدا للأدوار الاجتماعية وتحدد متطلبات كل دور وحقوقه وواجباته البيئية مما يساعد على تناسق هذه الأدوار.

٦) تؤثر القيم تأثيرا واضحا فى التغيير الذى يطرأ على المجتمع بجانب أنها تتأثر به، ففى الوقت الذى تعوق فيه التغيير فإنها فى أوقات أخرى قد تساعد على هذا التغيير مما يساعد فى اتساق مكونات البناء الاجتماعى أو عدم اتساقه.

٧) تعتبر القيم البيئية من الشواهد التى تلفت نظر المجتمع إلى المشكلات البيئية التى تحدث نتيجة لعدم الاتساق بين عمليات التغير فى المجتمع.



كيفية تكوين وتنمية القيم البيئية

يشرع المرء فى تكوين قيمه من مجموعة من المعلومات تشكل مالديه من معتقدات، وتتجمع هذه المعتقدات فى صورة اتجاهات تتجمع بدورها وتتوحد مكونة نظاما من القيم يقود سلوك الفرد ويوجهه. وتنمو القيم الخاصة للفرد عندما يبدأ بدراسة البدائل ومعرفة الآثار والنتائج المترتبة على كل بديل، وشعوره الشخصى إزاء كل منها قبل أن يبدأ فى العمل.

وترجع أهمية غرس القيم البيئية فى أنها تساعد الوحدات المختلفة التى تتعامل معها على استكشاف معتقداتهم واتجاهاتهم وقيمهم ومن ثم سلوكهم الذى يبدونه إزاء بيئتهم. كما تساعدهم كذلك على دراسة الحلول البديلة لكل مشكلة بيئية ونتائج كل بديل، والدور الدقيق الذى ينبغى أن يقوم به الأخصائى الاجتماعى فى هذا الخصوص هو مساعدة هذه الوحدات على أن يعرف إلى أى مدى تتفق معتقداتهم واتجاهاتهم مع سلوكهم العقلى.

ويحدد ستاب وكوكس Stapp & Cox الخطوات التالية لغرس وتنمية القيم البيئية:

١) تعرض على (الوحدات المختلفة التى نتعامل معها) مشكلة معينة.

٢) تقترح هذه الوحدات حلولا بديلة لحلها.

٣) تدرس هذه الوحدات نتائج كل بديل.

٤) يعبرون عن شعورهم إزاء كل بديل.

٥) يختارون ما يشاءون منها بحرية[١].

هذا، ويمكن تكوين القيم بطرق متعددة من أهمها:

---

(١) صبرى الدمرداش: مرجع سابق، ص ٣٧ عن:

* Stapp W., et al.,: "**Enviornmental Education Activities Manual**". (American Biology Teacher, January, 1970) PP 12 - 13

١) إشباع الحوافز الفسيولوجية الأولى

فطالما أن الطعام مثلا يشبع دافع الجوع، فإن الطفل يكتسب اتجاهات مختلفة إزاء الطعام بعضهـا موجب والآخر سالب ويختلف كل منها فى قوته وضعـفه تبعا للمواقف التى يتكون منها.

٢) التعرض للخبرات الانفعالية المختلفة

فإذا كانت الخبـرة الانفعالية الناتجة عن موقف معين طيـبة كان الاتجاه الناتج إزاءها موجبا والعكس صحيح.

٣) ما تغرسه فى الفرد سلطات أعلى منه

فنحن قد نتعلم اتجاهات وقيم عن طريق احـترام سلطة عليا أو الخوف منها، رغما عن عدم وجود ثواب أو عقاب مباشرين[١]. ذلك يعنى ضرورة الاستفادة من طرق ومصـادر ووسائل واستـراتيجـيات غرس وتنمـية وتغيـير الاتجـاهات السابق ذكرها.

هذا ، ويمكن للأخصائى الاجتـماعى غرس وتنمية الاتجاهات والقيم البـيئية للوحـدات التى يتـعـامل مـعـهـا بالاسـتـفـادة من الطرق والوسـائل والخطوات والاستراتيـجيات المختلفـة السابق توضيحـها، وذلك من خلال ممارستـه المهنية فى المجالات المختلفة التى يعمل بها.

■■■

(١) احمد زكى صالح: مرجع سابق، ص ص: ٣٩٥ - ٣٧٩.

الفصل الرابع

التلوث البيئى Pollution

التلوث مشكلة بيئية برزت بوضوح فى عصر الصناعة. ونظرا لخطورة هذه المشكلة على الإنسان وممتلكاته وعلى كثير من الأنظمة البيئية السائدة، فقد حظيت بالاهتمام والدراسة. ويوصف التلوث بأنه الوريث الذى حل محل الأوبئة والمجاعات، ولذلك فقد طغى على كل قضايا البيئة، وارتبط بكل حديث عنها حتى رسخ فى أذهان الكثيرين أن التلوث هو المشكلة الوحيدة للبيئة، وأن مواجهته حل لها.

وقد امتد أذى التلوث إلى كل مجالات الحياة البشرية المادية والنفسية والاجتماعية والصحية، فأوجد حالة "التمزق البيئى" التى جعلت الإنسان حائرا مضطربا[1].

هذا، وسوف نتناول العناصر التالية فى عرضنا لمشكلة تلوث البيئة:

أولا . معنى التلوث البيئى.

ثانيا : مظاهر التلوث.

ثالثا : خصائص مشكلة التلوث.

(١) على محمد المكاوى "البيئة والصحة ـ دراسة فى علم الاجتماع الطبى"، (القاهرة، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥) ص ٢٠٠.

رابعا : أسباب التلوث.

خامسا : أنواع التلوث.

سادسا : آثار أو نتائج التلوث.

سابعا : حماية ووقاية البيئة ومعالجة التلوث.

ثامنا : الجهود الدولية والقومية والمحلية لمواجهة مشكلة تلوث البيئة.

تاسعا : دور الخدمة الاجتماعية فى مجال حماية البيئة.

أولا : معنى التلوث البيئى

تعددت التعريفات التى تعرضت لمفهوم التلوث البيئى نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

يعرف قاموس وبستر "التلوث" بأنه "حالة من عدم النقاء أو عدم النظافة، أو أنها كل عملية تنتج مثل هذه الحالة"(١).

وكذلك يعرف بأنه "التغير الكمى أو الكيفى ـ العارض والمقصود ـ الذى يطرأ على عنصر أو أكثر من عناصر البيئة ويكون من شأنه الإضرار بحياة الكائن الحى، ويضعف من قدرة الأنظمة البيئية على مواصلة إنتاجها"(٢).

ويعرف بأنه "تلوث النظام البيئى الطبيعى بفعل النشاط الإنسانى"(٣).

أما معجم المصطلحات الاجتماعية فيعرفه بأنه "تلوث الهواء والماء والأرض بسبب النفايات الناشئة عن ازدياد النشاط الصناعى"(٤).

---

(1) Webster, S.,: **"Third New International Dictionary"**, (N.Y., Springfield, Mass, G, C., Merriam, 1966).

(٢) مصطفى عبدالعزيز: **"التلوث"**، (اليونسكو، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٧٤) ص٣٦٩.

(3) Lincoin R. J., & Others.,: **"Adictionary of Ecology, Evalution & Systematicsx Camparidge"**, (N.Y., Union Press, 1981) P.197.

(٤) أحمد زكى بدوى، مرجع سابق ص ٣١٩.

وهو "التقليل من نقاء الجو والماء والأرض بواسطة المواد الضارة بالصحة والنفايات، أى أنه تركيز للمواد الضارة المؤثرة على الإنسان ومحيطه"(١).

كما أنه "أى تغير يطرأ على أى من مكونات البيئة الطبيعية مثل الماء أو الهواء أو التربة وجعلها غير صالحة للاستخدام المحدد لها أو يحول دون الاستفادة منها"(٢).

كذلك يعرف التلوث البيئى بأنه "مجموعة التغيرات التى حدثت فى البيئة وتسبب عنها الانزعاج أو الإضرار أو الأمراض أو الوفاة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أو عن طريق الإخلال بالأنظمة البيئية، ويشمل التلوث الميكروبات والغازات والمواد الصلبة، أو السائلة والتى تؤثر سلبا على صحة الإنسان وسائر الكائنات الحية"(٣).

ومن خلال العرض السابق لتعريفات التلوث البيئى ومما سنعرضه لباقى عناصر التلوث البيئى يمكننا وضع التعريف الإجرائى التالى للتلوث البيئى:

١) كل تغير كمى أو كيفى يطرأ على مكونات البيئة الحية وغير الحية.

٢) ينتج معظمه بفعل الإنسان ونشاطه أو العوامل الطبيعية أو كليهما معا.

٣) يؤدى إلى الإخلال بالأنظمة البيئية.

٤) يتسبب عنه أضرار خطيرة على الكائنات الحية بما فيها الإنسان.

٥) يؤدى إلى خسائر اقتصادية كبيرة.

٦) له أنواع متعددة منها تلوث الهواء، وتلوث الماء، والتلوث الضوضائى.

---

(١) فاضل حسن: ملوثات الهواء وطرق معالجتها فى: "الإنسان والبيئة"، (الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٩٠) ص ٨٨.

(٢) اليونسكو: "برنامج الإنسان والبيئة"، (القاهرة، مكتبة اليونسكو، العدد ٣، ٤، ٧، ١٩٨٠) ص ١٢.

(٣) سامح غرابية، ويحيى الفرحان، مرجع سابق ص ١٩.

٧) يستدعى مواجهته تضافر جميع الجهود الأهلية والحكومية، وعلى مختلف المستويات المحلية والإقليمية والقومية والعالمية.

ثانيا :مظاهر التلوث

سنتناول فيما يلى بعضا من مظاهر التلوث الذى حدث سواء فى العالم أو فى الوطن العربى أو فى مصر.

١) بعض مظاهر التلوث عالميا

أ ـ تعرضت مدينة (دورونا) فى ولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤٨ لتلوث هوائى خطير وذلك بسبب أدخنة المصانع فى المنطقة والذى نتج عنه هبوب موجة هوائية ساخنة حصرت تحتها كتلة من الهواء البارد فملئ جو المدينة بالأبخرة والأكاسيد السامة وأصيب نتيجة لذلك حوالى ٦ آلاف شخص من سكان المدينة بأعراض مرضية مختلفة.

ب ـ تعرضت مدينة (لندن) لحادث مماثل ففى عام ١٩٥٠ زحفت طبقة من الهواء الساخن وحجزت كتلة من الهواء البارد مما سبب تزايد نسبة الأكاسيد السامة فى هولندا بالإضافة إلى دخان المصانع الذى أدى إلى تكاثف الضباب فساءت الرؤية جدا، وقد لقى حوالى ٤ آلاف شخص حتفهم بسبب هذا الحادث.

جـ ـ حادث غرق سفينتين محملتين بالنفط إحداهما قرب شواطئ بريطانيا الجنوبية والأخرى فى مضيق بالقرب من أندونيسيا وسال النفط غزيرا وألحق أضرارا بالغة بالشواطئ كما تسبب فى قتل الأحياء المائية وآخر بصناعة الأسماك.

د ـ التلوث عن طريق المبيدات الحشرية حيث تعرض بعض الأشخاص فى تركيا لحوادث التسمم نتيجة تناول مجموعة من الأفراد غلالا كانت معالجة كيميائية بمادة سامة ومعدة لاستخدامها كبذور وأصيب نتيجة لذلك ٣٠٠٠ شخص توفى منهم ٣٢٠ شخصا.

هـ ـ حادث تسرب مادة سامة من أحد المصانع بالهند عام ١٩٨٤ والذى أنشأته إحدى الشركات الأمريكية والتى أدت إلى وفاة حوالى ٢٠٠٠ شخص فضلا عن تلف العديد من المحاصيل ونفوق الماشية.

و ـ حادث انفجار المفاعل النووى "تشرنوبيل" بالاتحاد السوفيتى عام ١٩٨٦ وما ينتج عنه من تسرب مواد مشعة أودت بحياة الآلاف من الأشخاص وإصابة بعض ألوف أخرى بأمراض مختلفة فضلا عن تلوث الغذاء والمزروعات.

٢) بعض مظاهر التلوث عربيا

أ ـ مشكلة تلوث الهواء التى تعانى منها منطقة الشعيبة فى الكويت نتيجة تحولها إلى قلعة صناعية بها العديد من الصناعات الكيماوية وقد تأثرت صحة المواطن فى هذه المنطقة نتيجة لتلوث الهواء.

ب ـ منطقة الخليج العربى تتعرض لأخطار التلوث بسبب إنتاج البترول ويساعد على تزايد احتمالات التلوث ضحولة مياه الخليج، كما أنه يتسم بظاهرة المد والجزر التى تساعد بدورها على تركيز الملوثات على الشواطئ[1].

جـ ـ التلوث الناتج عن حرب الخليج فى أغسطس ١٩٩٠ نتيجة للغزو العراقى على الكويت وما سببته من تلوث هوائى ومائى ... إلخ.

٣) بعض مظاهر التلوث فى مصر

أ ـ يبلغ التلوث الهوائى مداه فى منطقة شبرا الخيمة التى يوجد فيها أكثر من ٤٠٠ مصنع معظمها عبارة عن صناعات هندسية وكيماوية بالإضافة إلى صناعات الغزل والنسيج ومواد البناء ومصانع الغاز. كذلك تعتبر

---

(١) جمال شحاتة وآخرون، مرجع سابق ص ص: ١٧٧-١٧٩.

منطقة حلوان من أكثر مناطق العالم تلوثا خاصة التلوث الهوائى وذلك بفعل المصانع العديدة الموجودة بها وخاصة مصانع الأسمنت والحديد والصلب.

ب ـ أما نهر النيل الذى يعد شريان الحياة فى مصر فقد بلغت درجة تلوث مياهه حدا خطيرا من جراء إلقاء النفايات واستخدام مياهه دون ترشيح. هذا بالرغم من صدور عدة قوانين خاصة بحمايته والحفاظ على نظافة مياهه، إلا أن المصانع لا تعبأ بهذه القوانين، كما أن الأفراد لا يلتزمون بالضوابط التشريعية. الأمر الذى يضاعف من احتمالات التكلفة المادية والعلمية، كلما تغلغل عامل التلوث فى مياه النيل[١].

جـ ـ وصلت مدينة القاهرة حدا خطيرا من التلوث والتكدس السكانى (ربع سكان مصر) مما دفع الكثيرين إلى التفكير فى إنشاء عاصمة بديلة[٢]. وبقياس نسبة التلوث الهوائى بها وجد أنها أعلى نسبة من التلوث فى العالم.

هذا، وتشير الدراسات الحديثة إلى بعض التنبؤات بشأن التدهور البيئى الخطير خلال نصف قرن، فعلى سبيل المثال قد يؤدى ارتفاع درجة الحرارة من ١,٥-٩ درجات مئوية نتيجة إلى الثقب فى طبقة الأوزون نتيجة احتراق الطاقة والتفجيرات النووية واستخدام الغازات الأخرى مثل غاز الفريون ذى التأثير الضار على طبقة الأوزون، وكذلك إزالة الرقعة الخضراء إلى زيادة نسبة ثانى أكسيد الكربون والتى تقدر نسبة زيادته السنوية حاليا (٠,٥٪) فإنه سوف يصل إلى (٥٥٠ جزء فى المليون) وهو حاليا (٣٤٤ جزء فى المليون) وقبل عصر الصناعة

---

(١) إبراهيم البربرى: حماية مياه النيل من أنفسنا، فى: **"التنمية والبيئة"**، (القاهرة، جهاز شئون البيئة، العدد ٢١، يونية ١٩٨٨) ص٢٦.

(٢) جمال حمدان: **"شخصية مصر"**، دراسة فى عبقرية المكان، (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٤) ص٣٦٠.

كان (٢٧٠ جـزءا فى المليون)، مما ينتج عنه تحولات مناخـية خطيرة تشمل الحـياة النباتية وحـركة الرياح والأمطار، وتعمل على ذوبان الجليد وارتفاع مـستوى سطح الماء من ٢٠ إلى ١٤٠سم مما قد يؤدى إلى اختفـاء دول بأكملها من فوق الأرض، ويؤثر على التوزيع الديموجرافى للمجتمعات[1].

ثالثا :خصائص مشكلة تلوث البيئة

* تعد مشكلة تلوث البيئة مشكلة عالمية، حيث إنها تتعدى الحدود السياسية بين الدول فيتأثر بنتـائجها الكثير من الشعـوب، فتلوث عنصر واحد من عناصر البيئة ـ كالهواء مـثلا ـ يؤثر بالسلب على بقية العناصر، كذلك تلوث الهـواء مثـلا أو ميـاه البحـر فى دولة معـينة يؤثر على باقى دول المنطقة وليس دولة بعـينها، فتلوث نهـر الفرات فى تركيـا مثلا سيـعود بشكل مُحتم إلى تلوثه فى الأقطار التى يمر بهـا بالإضافة إلى تلوث مياه الخليج.
* التداخل بين المشكلة وغيـرها من مشكلات المجتمع فلا يمكن مـثلا فصل مشكلة التلوث عن الأمية، والتزايد السكانى والتقدم الحضارى.
* التدهور السـريع والمتزايد الذى يصـيب البيئـة ويمتد تأثيره على مـختلف عناصر البيئة (الطبيعية وغير الطبـيعية) وتتأثر بها الكائنات الحية كالإنسان وغير الحية كتمثال أبى الهول فى مصر.
* صعـوبة التنبؤ بدرجة مـوثوق فيهـا بآثار التلوث البيئى بعـيدة المدى على الحياة الإنسانية وعلى منجـزات الإنسان، وإن كان حدث تطور هائل فى طرق قياس التلوث البـيئى إلا أن مخاطره تزداد حـدة وسوءا مما يصعب درجة التنبؤ بآثارها بدقة.

---

(١) عبدالفتاح القصاص: تلوث البيئة، فى: "التنمية والبيئة"، (القاهرة، جهاز شئون البيئة، العدد ٢٠، مايو ١٩٨٨) ص ص: ٢٤-٢٩.

* خطورة الآثار الناتجة عن عدم إدراك آثار مشكلة التلوث ومن أخطرها "استنزاف موارد البيئة غير القابلة للتجدد، ويقدر البعض أن كثيرا من موارد البيئة سوف ينصب بعد فترة تتراوح بين ٦٠-٩٠ عاما[١].

رابعا :أسباب التلوث

١) تنقسم أسباب التلوث من حيث منشأها إلى:

أ- ملوثات طبيعية

وهى التى تنتج عن مكونات البيئة ذاتها دون تدخل الإنسان. ومن أمثلتها الغازات والأتربة والحمم التى تقذفها البراكين، وأكاسيد التروجين التى تتكون فى الهواء نتيجة للتفريغ الكهربى، وحبوب لقاح بعض النباتات الزهرية والجراثيم.

ب- ملوثات مستحدثة

وهى التى تنتج بفعل الإنسان فى البيئة وما استحدثه من تقنيات، وابتكاراته واكتشافاته فى الصناعات والتفجيرات النووية، ووسائل المواصلات. وكذلك ما ينجم عن النشاطات البشرية العادية فى الريف والمدن من نفايات. والواقع أن الصناعة الحديثة تزيد من معدلات التلوث فى الهواء والماء والضوضاء والنفايات الصلبة والسائلة[٢].

٢) أما من حيث طبيعة "الملوث" فتنقسم إلى:

أ- ملوثات بيولوجية

فمثلا الأحياء إذا وجدت فى مكان أو زمان بقدر غير مناسب، يسبب أمراضا للإنسان والحيوان والنبات.

---

(١) رمزى زكى: "السكان وخرافة المالتوسية الجديدة"، (الكويت، عالم المعرفة، ١٩٨٤) ص ٢١٣ (بتصرف).

(٢) محمد صابر ومحمد كمال طلبة: الآثار البيئية والإدارة السليمة للنفايات الصلبة فى القاهرة الكبرى، فى: "مؤتمر المحافظة على البيئة فى منطقة القاهرة الكبرى"، (القاهرة، جهاز شئون البيئة، التقرير النهائى، ٢٦-٢٩ أكتوبر، ١٩٨٦) ص ٢٢٩.

ب- ملوثات كيميائية

كالمبيدات بأنواعهـا، والغازات المتصاعدة والجسيمـات الدقيقة التى تنتج من المصانع ومـخلفات الأنشطة المنزليـة، وهى ضارة بالكائنات الحـية، وتفسـد الهواء والماء.

جـ- ملوثات فيزيائية

كالضوضـاء والتلويث الحرارى والإشعاعات بأنواعـها وهى تصيب الكائنات الحية وغير الحية بما فيها التربة والغلاف الجوى للكرة الأرضية[1].

خامسا: أنواع التلوث

للتلوث أنواع عديدة مـنها ما هو بفعـل الإنسان ومنها مـا ينتج عن العوامل الطبيعية، لكننا سنقتصـر فقط على أشكال التلوث البيئى التى أوجدتها يد الإنسان فى البيئة؛ ولذلك فإن ما سنعرضه هنا من أشكال التلوث لا يقدم لنا صورة شاملة عن التلوث البيئى بالمعنى الأيكولوجى العام.

ومن أخطر وأهم مشكلات التلوث البيئى والتى يمكن أن يكون الإنسان سببا رئيسيا فى حدوثها ومن ثم يكون له دور بارز وحيوى فى التغلب عليها مايلى:

١) تلوث الهواء.

٢) تلوث المياه.

٣) تلوث التربة واستنزافها.

٤) التلوث بالقمامة.

٥) التلوث الضوضائى.

٦) التلوث الاجتماعى والأخلاقى.

---

(١) فادية حامد احـمد مغيث: "**مشكلة تلـوث البيئـة ودور التربية فى مـواجهتـها**"، رسالة مـاجستيـر غير منشورة، (جامعة المنوفية، كلية التربية، ١٩٩٠) ص ٣٠ عن: روبرت لافون، ١٩٧٧، ص ٧.

١) تلوث الهواء

يعد الهواء أحد العناصر الأساسية والضرورية لحياة الكائنات الحية، إلا أن تلوث الهواء أصبح من أكثر أشكال التلوث البيئى وضوحا فى عالم اليوم بصفة عامة وفى عالم المدن الكبرى بصفة خاصة، وبدأ تلوث الهواء منذ استخدام الفحم والبترول على نطاق واسع بالدرجة التى جعلتهم يلاحظون ترسب غاز الكبريت على الأطباق والأوانى المنزلية الأخرى. ويكفى أن نقول: إن مشكلة تلوث الهواء أصبحت تهدد سكان الحضر فى جميع أنحاء العالم، ففى عام ١٩٦٦ أعلنت طوكيو ٤٦ إنذارا بضباب أسود خطير، كما أعلن أن عدد المصابين بنزلات شعبية من سكان هذه المدينة يبلغ أربعة أضعاف عددهم فى أى مكان آخر فى اليابان[١]. والمتتبع للأمر يجد حوادث مثل حادثة (بويال بالهند، وتشرنوبيل ١٩٨٦ بالاتحاد السوفيتى السابق وبما سببه من تلوث هوائى له آثاره الخطيرة على الكائنات الحية وعلى البيئة المشيدة.

وقد أصبح تلوث الهواء ظاهرة ملموسة فى بعض البيئات الحضرية فى مصر، ففى القاهرة، يتفاقم خطر سحابة الدخان التى تطلقها يوميا عوادم أكثر من مائة ألف سيارة وأكثر من مائة وعشرين مدخنة للمصانع تنفث الخطر فى أجوائها، بالإضافة إلى حوالى عشرين ألف موقع ينتشر وسط المدينة وبين مساكنها من الورش والصناعات الصغيرة[٢]. كذلك نجد تلوث الهواء بمنطقة حلوان بعادم الأسمنت.

ومن أهم مصادر تلوث الهواء الجوى فى مصر عامة ومدينة القاهرة بصفة خاصة[٣]:

أجريت عدة دراسات حول تلوث الهواء فى مصر بسبب ما تحمله الرياح من

---

(١) السيد عبدالعاطى: "**الإنسان والبيئة**"، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٦) ص ص: ٣٨٠-٣٨١.

(٢) المجالس القومية المتخصصة: "**تقرير المجلس القومى للخدمات والتنمية الاجتماعية**"، (القاهرة، المجالس القومية المتخصصة، الدورة الأولى، يونيو ١٩٨١) ص ١٠٢.

(٣) لمزيد من التفاصيل انظر:

- محمود محمد نصر الله: "**تلوث الهواء والحفاظ على البيئة الهوائية**"، (الإسكندية، الدورة التدريبية الأولى لمكاتب البيئة بالمحافظات، يونيو ١٩٨٩) ص ٨.

غبار وذرات الرمال من الصحراء الغربية، كما أجريت دراسات على تأثير رياح الخماسين في مضاعفة تلك الكميات بصفة خاصة. فقد بلغ تلوث البيئة فى مصر عشرة أضعاف المعدلات العالمية ويزداد هذا المعدل فى مدينة القاهرة.

وقد أجريت عدة دراسات عن المواد الصلبة المتساقطة والعالقة والملوثات الغازية مثل أول أكسيد الكربون وأكاسيد النتروجين والكبريت وغاز الأمونيا والأزوت فى "ثمانية مواقع بمدينة القاهرة فى عامى ١٩٨٤-١٩٨٥ تحت بالنشاطات المختلفة للمدينة. وقد أشارت النتائج إلى أن كمية الأتربة المتساقطة فوق مدينة القاهرة تزيد بأكثر من (١٠ مرات) من المواصفات القياسية الموضوعة لحماية المدن من تلك النوعية من الأتربة، واتضح أن أهم مصادر تلك الملوثات هو عادم السيارات والمصانع المختلفة.

ومن أهم مصادر التلوث فى مدينة القاهرة:

أ ـ تعتبر المواصلات من المصادر الأساسية لتلوث الهواء وتقدر كمية الملوثات الناتجة عنها فى القاهرة ما يقرب من ٥٠ ألف طن سنويا وخاصة أن ساعات الذروة أصبحت ممتدة ومستمرة فى القاهرة طوال ٢٤ ساعة/ كل يوم، فعادم السيارات يعد أكبر مصدر لكثير من العناصر الثقيلة السامة مثل الرصاص، والكاديوم والنيكل، وزيادة نسبة غاز ثانى أكسيد الكربون مع أكاسيد الغازات الأخرى، ومع ازدياد عدد السيارات

---

* - محمد نجيب توفيق: "**الخدمة الاجتماعية فى مجال حماية البيئة من التلوث**"، (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٨٦) ص ص: ٢٤١-٢٤٢.

- محمد الحسينى عبدالسلام: مترو الأنفاق وأثره على البيئة، فى: "**ندوة الضوضاء ومشاكل المرور**"، (القاهرة، جمعية المهندسين المصرية، ٢-٣ يناير، ١٩٨٨) ص ص: ١-٤.

- محمود حسين عمر: "**التقرير السنوى للهيئة العامة للأرصاد الجوية**"، (القاهرة، الهيئة العامة للأرصاد الجوية، ١٩٨٥).

- محمد صابر سليم وآخرون: مرجع سابق، ص ٢٠٢.

Lance, W.,: "Surprising results From a new ways of measuring Pollutants in : "**E.P.A., Journal**", (U.S.A., E.P.A., Journal, Valume B. Number 5, June, 1987) p. 15.

وعدم زيادة الشوارع بنفس الزيادة فى عدد السكان وعدد وسائل النقل يؤدى إلى تلوث هوائى خطير خاصة إذا علمنا أن كل سيارة تلوث البيئة سنويا بما يعادل وزنها، ويقدر متوسط درجة التلوث بالرصاص مثلا بعشرة أمثال التلوث العالمى.

ب ـ عدم سيولة حركة المرور وتكدس وسائل النقل مما ينجم عنه زيادة كبيرة من ملوثات الهواء الناجمة عن عوادم هذه المركبات وزيادة نسبة تركيزها وخطرها.

جـ ـ التلوث الناتج عن الصناعة والتوسع فى إنشاء العديد من المصانع دون تخطيط دقيق وتقييم للآثار البيئية المترتبة على ذلك على العمال وعلى سكان المناطق القريبة منها حتى الأشجار والمبانى . . . إلخ تأثر بهذه الملوثات فيها.

د ـ عدم تنظيف الشوارع بصفة منتظمة ودورية مما يؤدى إلى تراكم الأتربة وتحركها عند مرور المركبات مما يؤدى إلى زيادة نسب تركيز الأتربة فى الجو.

هـ ـ التلوث الناجم عن حرق القمامة وقمائن الجير فى بعض المناطق.

هذا بالإضافة إلى:

* القمامة والأتربة : حيث يؤدى التراخى فى رفع القمامة من شوارع المدن أو حرقها فى أماكن وجودها، وكذا أعمال الحفر للإنشاء والتعمير وتجديد شبكات المرافق المختلفة مع عدم الاهتمام برفع المخلفات المنزلية والتخلص السليم منها مع عدم الاعتناء بالنظافة الدورية للشوارع، كل ذلك يؤدى إلى تراكم الأتربة وبالتالى انتشرت الملوثات مع حركة الرياح والسيارات لتصل إلى المواطنين حاملة معها العديد من العناصر السامة والمضرة بالصحة العامة.

* التلوث الناتج عن المنازل فعلى سبيل المثال الهواء فى منازل المدخنين يفوق تأثيره الضار للبنزين والاسترين بنسبة (٣٠٪-٥٠٪) فى منازل غير المدخنين وتأثيره الضار يشمل غير المدخن بالمنزل أيضا هذا إلى جانب العديد من المنتجات الاستهلاكية ومواد البناء بما فى ذلك زيت الدهان والمواد اللاصقة والنجارة وورق الحائط والموكيت وكذلك المواد المستخدمة لتنظيف الملابس والمواد المستخدمة لإزالة الروائح الكريهة فى المنازل واستخدام المبيدات الحشرية . . . إلخ.

كذلك نجد بعض الأجهزة والمعدات المنزلية مثل المصنوعات الزجاجية والخزفية التى تحتوى على اليورانيوم، والساعات المضيئة، وكواشف الدخان (للإنذار عن الحرائق) وأجهزة التليفزيون كلها تؤدى إلى التلوث الإشعاعى للهواء

هذا بالرغم من تأكيد مضار الملوثات الناتجة عن هذه المصادر إلا أن الحد منها وطرق التحكم فيها مازالت لا تلقى العناية الكافية.

٢) تلوث المياه

تلوث المياه يعنى وجود أية مواد غريبة فى المياه الطبيعية تؤثر على خواصها ويتسبب عن وجودها أية أضرار عند استخدامها بالطرق المتعارف عليها. ويرتبط تلوث التربة مباشرة بتلوث المياه.

وتعد مشكلة تلوث المياه من المشكلات ذات الأهمية القصوى على المستويين الريفى والحضرى، ويتبين ذلك من أن تلوث المياه ما زال يشغل السلطات والشعوب وهو مصدر قلق لتلك الحكومات التى تتطلب تعاونها واتحادها فيما بينها لمكافحته فهو يعرض الصحة للخطر ويهدد الحياة والبيئة والمدينة[١].

(١) رنيه كولاس: ترجمة محمد يعقوب: "تلوث المياه"، (بيروت، منشورات عويدات، ١٩٨١) ص ٥.

ومن أهم مصادر تلوث المياه فى مصر[٢]:

* تلوث المياه ببعض الملوثات الكيميائية التى تصل إلى المياه وتؤثر تأثيرا مباشرا على خواصها الطبيعية والكيميائية ومدى صلاحية المياه للاستعمال فى أغراض الشرب أو الاستعمال الصناعى والزراعى، ويختلف ذلك تبعا للتركيب الكيميائى للملوثات.

* تلوث المياه بمشتقات زيت البترول مما يؤثر على طعم الأسماك ويقلل من قيمتها.

* تلوث أملاح الزئبق والزرنيخ والرصاص ذات سمية عالية بالنسبة للأسماك والكثير من الكائنات الحية. وفى نفس الوقت تؤدى بعض الملوثات إلى زيادة عكارة المياه أو تغيير الطعم والرائحة.

* التلوث بالمركبات العضوية وتحللها فى المياه ويؤدى إلى نقص نسبة الأكسجين الذائب فى المياه وانخفاضه عن الحد الذى يسمح للأحياء المائية والأسماك بالحياة.

* التلوث بجراثيم الأمراض التى تنتقل عن طريقه مثل التيفود والدوسنتاريا والكوليرا والبلهارسيا . . . إلخ.

* تلوث المياه بالمبيدات، وفى حالة تناول الإنسان مياها للشرب بها مبيدات فإن الجرعات العادية التى يتناولها الإنسان مع مياه الشرب تؤدى إلى تراكم المبيدات فى الأنسجة الدهنية والكبد عند التعرض على المدى الطويل لهذه المركبات السامة، ويمتد تأثير المبيدات السامة على الكثير من الأحياء الدقيقة مثل البكتيريا والطحالب التى لها دور هام فى التنقية لمياه

---

(١) لمزيد من التفاصيل انظر:

- محمد نجيب توفيق: مرجع سابق ص ص: ٢٥٠-٢٥١.
- مجلس الشورى: "قضايا التنمية والبيئة فى مصر، تلوث المياه والصرف الصحى"، (القاهرة، مطبوعات دار الشعب، تقرير رقم ٣٣، ١٩٨٦) ص ص: ٢٣-٣٠.

البحار والأنهار، ليس هذا فقط بل تعمل بعض أنواع الطحالب على تركيز المبيدات بأجسامها بنسبة تتعدى مئات المرات تركيز المبيدات فى المياه مما يؤدى فى النهاية إلى تركيز المبيدات فى الأسماك والقشريات التى تتغذى على هذه الطحالب وبالتالى تنقل المبيدات بتركيزات عالية إلى الإنسان، هذا إذا لم تمت الأسماك مباشرة قبل أن تأكلها.

* عدم مطابقة المياه الناتجة عن المعالجة، ومياه بعض الآبار فى بعض المحافظات ـ خاصة فى المناطق الريفية للمواصفات المطلوبة.

وفى مقدمة ملوثات المياه عمليات التصنيع مثل مخلفات مصانع الأسمدة والأسمنت والصابون فى سوهاج وأسوان والمخلفات المنزلية والمصارف الزراعية وكذلك مخلفات الصرف الصحى بدون معالجة، وأيضا إلقاء الحيوانات الميتة والنافقة والفضلات الآدمية الصلبة والسائلة . . . إلخ.

ونتيجة لأن مشكلات تلوث المياه أصبحت المشكلات العالمية، ومن الأمثلة الحية هنا فى مصر أكاديمية البحث العلمى "تحت نطاق البحث" مشكلة "تلوث بحيرة مريوط" الواقعة فى الجنوب الغربى لمدينة الإسكندرية، وكانت تجود على الإسكندرية بالجمال والثروة السمكية، ثم بدأت المصانع تصب فيها مخلفاتها، وكذا تزايد عدد السكان وزادت الفضلات والنفايات الملقاة بها، وبدأت تستقبل ما هو فوق طاقتها وزاد حملها وتدهور حالها وانطلقت الروائح الكريهة منها وأخذت ثروتها السمكية فى النقصان المستمر عاما بعد عام. وكذلك تلوث نهر النيل من جراء إلقاء النفايات والعدوان البشرى عليه والممارسات المتزايدة للأنشطة الملوثة.

٢) تلوث التربة واستنزافها

تلوث التربة

تعانى التربة الزراعية من ضعف وتدهور يشكل جانبا آخر، لما تحمله المياه إليها من ملوثات كالنفايات الحيوانية والمبيدات، وهذا بدوره تتعاون التربة والمياه فى

نقله للنباتات التى يتناولها الإنسان والحيوان، بالإضافة إلى تلوث الهواء الجوى الذى يضيف خطرا آخر على البيئة الزراعية وما يعيش فيها من كائنات[1].

مصادر تلوث التربة

أ ـ يؤدى استخدام "المبيدات" للقضاء على الآفات الزراعية مما يؤدى إلى تراكم كميات كبيرة منها فى التربة، كما تتراكم أيضا فى الثمار وبتحليل ثمار كثيرة كالخيار والجزر والطماطم والبطاطس وجد أنها غالبا ما تحتوى على نسب عالية من المبيدات التى تمتص عن طريق التربة وتؤثر أيضا على خصوبة التربة، وتبقى المبيدات فترات أطول فى التربة الغنية بالمواد العضوية منها فى التربة المعدنية (الرملية أو الطفيلية).

ب ـ كذلك فإن استخدام **"الأسمدة الكيميائية"** لإمداد التربة والنبات بعنصر النتروجين ونتيجه لاستعمال هذه الأسمده تنشط البكتيريا والكائنات الدقيقة الأخرى فى التربة، وتقوم بتحويل المواد النتروجين فى هذه الأسمدة إلى نترات ويمتص النبات حاجته من هذه النترات. أما الباقى وهو الجزء الأكبر فيظل فى التربة ومنها يصل إلى المياه السطحية فى الترع والأنهار وإلى المياه الجوفية أيضا. وتنعى تقارير منظمة الصحة العالمية على أن الماء المحتوى على نترات بتركيز أعلى من ١٠ أجزاء فى المليون يعد ماء غير صالح للشرب.

جـ ـ كما أن **"فضلات الحياة اليومية"**، وما تشمله من المعلبات الفارغة مثل علب الصفيح والورق والنايلون والمواد البلاستيكية والبولى إيثلين والأسلاك والكتل الحديدية والمعادن والمطاط والزجاج والإطارات التالفة للسيارات. ويندرج أيضا تحت مسمى فضلات الحياة اليومية مقابر السيارات الخردة التى كثيرا ما نجدها عند مشارف المدن[2]. وتعد من ملوثات التربة.

---

(١) فؤاد حنا سليمان: من المسئول عن تدهور البيئة، فى: **"مؤتمر التنمية والبيئة"**، مرجع سابق، ص ٨.

(٢) كمال شرقاوى غزالى: **"من أجل بيئة أفضل ـ التلوث البيئى: العقدة والحل"**، (الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٦) ص ص: ٢٤-٢٧.

د ـ كذلك فإن "عوادم السيارات" تؤثر على الأراضى الزراعية على جوانب الطرق الأسفلتية لأنهـا عرضة لتراكم معدلات كبـيرة من الرصاص بها، كما أن (الكازميوم) وهو من أحد مخرجات عـوادم السيارات يعتبر مثبطا فعالا لنمو بعض نباتات الحبوب. ويتمثل خطر غاز ثانى أكسيد الكبريت على النبات فى تلاشى اخضـرار الأوراق وإحلال اللون الأصفر أو البنى محل اللون الأخضر. كما يتلف هذا الغاز أنسجة أوراق النبات فتتكمش وتجف مما يؤدى إلى موت النبات كله.

هـ ـ كما أن "قرب الـنباتات من المصانع" مثل مصـانع الأسمنت يؤدى إلى توقف نموه وكذلك يقل إخصابه ويقل عدد ثماره المتكونة. كذلك لوحظ غاز ثانى أكسيد النتروجين (أحد أكاسيد النتروجين) يعمل على إعاقة نمو النبات وتـأخير ثمـاره ومن أهم النباتات التى تـتأثر بذلك تأثيـرا شديدا الموالح والطماطم[١].

هذا وتعانى أكثـر الدول تقدما من مشكلة تلوث التـربة، فكثير من الأراضى الزراعية بها يهددها التلوث بالمواد السامة والإشعاعية الخطرة، والتى يمكن أن تحدث نتيجة التخلص غير المناسب من هذه المواد أو تخزينها أو منتجاتها المخلقة[٢].

استنزاف التربة

كذلك تعـد التربة الزراعيـة من المصادر المتجـددة كما تعتـبر التربة مـصدرا متجـددا لأنواع عديدة من الثروات البيـئية ويطلق البعض أحيـانا على هذه المصادر الموارد الجارية الـتى لا تخشى عليهـا عادة من خطر الفنـاء أو الانقراض وهى وإن كانت مـوارد متـجددة ويمكن الحفـاظ عليهـا إلا أنه بات يخشى عليـها من خطر التدمير من خلال التلوث والاستخدام المستغل والجائر لها.

---

(١) المرجع السابق ص ص: ٨٢-٨٣.

(2) Jack Lewis: Environment problems, situation, In: **"E.A.P., Journal"**, (U.S.A., E.A.P., Journal, vol. 14, Number 7, November & December, 1988) p. 28.

ويعنى استنزاف الموارد بصفة عامة "تقليل قيمة المورد أو اختفائه عن أداء دوره فى النظام البيئى بما يؤدى إلى الإخلال بالتوازن البيئى ويهدد البشرية بأخطار بالغة الخطورة"[١].

تعانى التربة الزراعية من ظاهرة الاستنزاف ويتمثل ذلك فى تجريف الأرض وإبادة الغابات والزحف العمرانى (المبانى) عليها وتلويثها بالمخلفات الصناعية، مما ينتج عنه نقص فى الأعداد الكلية للبكتيريا فى التربة والتى تعتبر دليل خصوبتها[٢].

ومن الأسباب التى أدت إلى حدوث استنزاف التربة:

* سوء استخدام التربة: فعلى سبيل المثال زراعة نوع معين من المحاصيل باستمرار ولمواسم متتالية أو عدم اتباع دورات زراعية أو عدم تنظيم المخصبات من الممارسات التى تؤدى إلى استنزاف التربة.
* تجريف الأرض الزراعية وتصحرها تعد أيضا من الممارسات التى تؤدى إلى إنهاك التربة ويضعف من خصوبتها ويقلل من إنتاجها.
* التحضر والنمو العمرانى وشق الكثير من الطرق وإقامة العديد من المصانع أدى إلى زحف السكان على مساحات كبيرة من أجود الأراضى الزراعية.
* الانفجار السكانى وما يتبعه من زيادة الاستهلاك فى المواد الغذائية وسوء الاستخدام للتربة.
* تلوث التربة الذى تم توضيحه يؤدى أيضا إلى استنزاف التربة.
* إقامة السدود والخزانات والقنوات التى تحجز وراءها الطمى الذى يجدد خصوبة التربة مما أدى إلى تدهور خصوبة التربة وانحرافها وزيادة الملوحة فيها.

---

(١) جمال شحاتة : مرجع سابق ص ص: ١٦٨-١٦٩.

(٢) حسين حسن حسين: تلوث البيئة الزراعية فى حلوان، فى: "مؤتمر التنمية والبيئة"، مرجع سابق ص٣٣.

٤) التلوث بالقمامة

تعد مشكلة القمامة فى المناطق الآهلة بالسكان، من أخطر المشاكل للصحة البشرية، فالقمامة المنزلية قد تلوث مياه الآبار التى تعتمد عليها العائلات ذوى الدخول المنخفضة، والقمامة تلوث مصادر المياه، والماء العذب والحياة البحرية، التى قد تكون موردا اقتصاديا وقد تجعل الماء غير صالح للاستخدام وقد يتأثر من جراء ذلك السكان الذين يعيشون على ضفاف الأنهار(١).

والقمامة هى "مجموعة الفضلات الجافة الناتجة عن بيئة معينة وهى تشمل كثيرا من المكونات التى يصعب حصرها وهى تضم المخلفات العضوية والنفايات ومخلفات الشوارع ورماد الحريق ومخلفات الحظائر والإسطبلات والحيوانات النافقة والمخلفات الآدمية، وتختلف مكوناتها وكمياتها باختلاف المناطق والبيئات وعادات الأهالى(٢).

كما يعبر لفظ "القمامة" عما يسمى بالفضلات أو المخلفات الصلبة والتى تنتج عن أنشطة الإنسان فى مختلف مناحى الحياة من مسكن، ومنشآت خدمية وإنتاجية، وشوارع وخلافه(٣).

مصادر المخلفات الصلبة

أ - المخلفات الصلبة المنزلية: وهى المخلفات الناتجة عن المنازل والمطاعم والفنادق وغيرها ومنها فضلات الأطعمة، الورق، الزجاج ... إلخ، وتكثر فى فصل الصيف وتصل لأقصاها فى المناطق الشعبية والمناسبات وبانخفاض المستوى الثقافى والتعليمى والمعيشى.

---

(1) James, A. Lee,: **"The Environment Public Health and Human Ecology"** (London, Johns Hopkins University Press, 1985) p.157.

(٢) أحمد عبدالوهاب عبدالجواد: **"القمامة"**، (القاهرة، الدار العربية للطباعة، ١٩٩١) ص ص ٢٥-٢٦.

(٣) محمد مختار الحلوجى **"مشاكل المخلفات الصلبة وآثارها البيئية، والجهود المبذولة لمواجهتها"**، (الإسكندرية. الدورة التدريبية الأولى لفروع ومكاتب البيئة بالمحافظات، ١٧-٢١ يوليو ١٩٨٩) ص٢.

ب ـ **المخلفات الصلبة الصناعية**: وهى الناتجة عن الأنشطة الصناعية فى الدول، وتختلف كمية ونوعية النفايات الصناعية باختلاف نوعية الصناعة وطريقة الإنتاج. وينتج عن بعض الصناعات مثل الصناعات الكيماوية، محطات توليد الكهرباء بالطاقة النووية ... وغيرها من نفايات صلبة خطرة على صحة وسلامة الإنسان والبيئة.

جـ ـ **المخلفات الصلبة الزراعية**: وهى التى تنتج عن كافة الأنشطة الزراعية النباتية والحيوانية. ومن أهم هذه النفايات روث الحيوانات، بقايا الأعلاف، مخلفات حصاد النباتات.

وتختلف كمية ونوعية المخلفات الزراعية حسب نوعية الزراعة والطريقة المتبعة فى الإنتاج الزراعى. فالنفايات الزراعية الناتجة عن الزراعة أو حظائر تربية الحيوان تحتاج إلى المعالجة بسبب الروائح الكريهة المترتبة عليها وتلوث مصادر المياه... فى حين أنها لا تشكل مشكلة بيئة إذا ما أعيدت إلى دورتها الطبيعية ... مما يسهم فى الحد من استنزاف مصادر الثروة الطبيعية والطاقة، كما أن استخدام النفايات الزراعية فى تسميد التربة يحد من هذا التلوث لعناصر البيئة[١].

٥) التلوث الضوضائى

يعتبر التلوث الضوضائى أحد أشكال التلوث، والضوضاء هى "نوع من الأصوات التى تزعج وتضر الإنسان"[٢].

وهى "صوت غير مرغوب فيه أو زائد، يؤدى إلى تأثيرات غير مرغوب فيها على الأفراد"[٣].

---

(١) أمانى احمد مرسى: "**دور الشباب الجامعى فى حماية البيئة وتنميتها**"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية، ١٩٩١) ص ص: ١٠٩-١١١.

(٢) سامح غرابية، يحيى الفرحان: مرجع سابق ص ٢٧٨.

(3) James, A. Lee,: Op. Cit., p. 47.

وتعتبر الضوضاء مصدرا للتلوث حينما تتميز بعدة صفات مثل ارتفاع الصوت ومدته وفجائيته وتقطعه وعدم التحكم فيه ونشازه وضياع مغزاه الرمزى وغياب مثيرات أخرى(١).

هذا، وتقاس الضوضاء بوحدة الديسيبل Decebel والديسيبل يعادل نسبة الضغط الصوتى عشرين مرة.

أهم أسباب الضوضاء

أ- الزيادة السكانية: وزيادة الكثافة السكانية العالية فى بعض المناطق تؤدى إلى تزايد نسبة الضوضاء فى تلك المناطق.

ب - التخطيط العشوائى فى استعمالات الأرض: مثل انتشار المصانع والمعامل بين الأحياء السكنية وفى وسط المدينة مما يسبب الكثير من الضوضاء.

جـ- المرور: فغالبا ما ينشأ من ازدحام وإختناق المرور فى المدن الكبرى الضوضاء، وضوضاء المرور تشكل من (٣٠٪-٦٠٪) من أسباب الضوضاء.

د - العادات السلوكية المستحدثة: لدى بعض الشباب (وانبعاث صخب الموسيقى والغناء من سياراتهم ومنازلهم) وبعض فئات المجتمع التى تستخدم مكبرات الصوت من غير داع، هذا بالإضافة إلى بعض المحلات وما يصدر عنها من تلوث ضوضائى وسلوك غير حضارى.

هـ- التنشئة الاجتماعية: والتى تلعب دورا رئيسيا فى تثبيت الوضع القائم فى الشارع المصرى ،ومن وسائل التنشئة الاجتماعية مؤثرات اجتماعية تشكل نمط السلوكيات الذى يتبعه.

---

(١) محمد شعلان: الضوضاء والتلوث، فى : "**مجلة النيل**"، (القاهرة، الهيئة العامة للاستعلامات، العدد ٣٤، يوليو ١٩٨٨) ص ٩٩.

فالطفل يعتاد على الأصوات المرتفعة من خلال التخاطب فى المنزل وارتفاع أصوات الأجهزة المختلفة (راديو ـ كاسيت . . . إلخ) وصخب السيارات بالشوارع ومكبرات الصوت بالمدرسة.

هذا بالاضافة إلى:

* ضيق الشوارع الذى يؤدى إلى تضخم الصوت.
* عدم وجود موانع صوتية فى الطرق كالأشجار والحواجز الصناعية على الطريق.
* وجود الكبارى العلوية والتى تعمل على تضخم الصوت بشكل ملحوظ[1].
* بالإضافة إلى الضوضاء الناتجة عن الطيران وخصوصا فى المطارات والمساكن القريبة منها.

٦) التلوث الاجتماعى والأخلاقى

تعرف الأخلاق فلسفيا بأنها "التمييز بين المسلك الاجتماعى والمسلك المضاد للمجتمع".

أما التعريف الأيكولوجى للأخلاق فهو يعنى "بعض الضوابط التى تحكم حرية الإنسان فى كفاحه من أجل البقاء"[2].

وتعنى أخلاقيات البيئة أن يأخذ الإنسان ويعطى، فإذا اعتنى بالبيئة وصانها، مدته بمتطلبات حياته. وهذا يتطلب منه أن يكون صديقا للبيئة لا مستنزفا لها، ومطبقا للأخلاق المبنية على العدالة الاجتماعية مع جميع الأفراد والجماعات،

---

(١) امانى احمد مرسى، مرجع سابق ص ص: ١٠١-١٠٢.

(2) Eugene P. Odum, op. cit., pp. 267-270.

وموفقـا بين عالم الطبيـعة وعالم المجتـمع والتكنولوجيا من خلال فلـسفة الأرض الواحدة[1].

إن أخلاقـيات البـيئة لا تمنـع الإنسان من استـخدام مـوارد البيئـة بمظاهرها المختلفـة ولكنها تعطى الحق لهذه الموارد فى أن تواصل جهـودها فى حالة طبيـعية وبذلك تحول الإنسان من قاهر للطبيعة إلى مواطن وعضو فى مجتمعها.

وأكثر مـا يعوق نمو أخلاقيات البـيئة تغير نظرتنا إلى الأرض ومـا عليها من كائنات، هو أن نظمنا الاقتصادية، والتعليمية لا تساعد على عمق وعينا بها. ذلك يعنى أنه لابد أن يصـبح التلوث جـزءا أساسـيا من كل أنشـطتنا ومبـادرتنا ونمونا الاقتصادى، فـلابد أن تدرك الأعمال وسلوكيات الإنسان إدراكـا متزايدا، وأن منع التلوث يوفر المال، وبمرور الوقت سوف نأخذ المـبدأ الأخلاقى لمنع التلوث فى بنية المجتمع، ويصـبح جزءا متمما لطريقـتنا فى الحياة[2]. أى أنه لابد من العودة إلى أخلاقيات البيئة.

هذا، وقد بدأ يسـود اتجاه فى العالم الآن لا يـقف عند حد التشـريعات أو القوانين للمـحافظة على البيـئة بل يتعداها إلـى الجوانب الاجتمـاعية والأخلاقـية والجمالية للبيئة[3].

وقد حددت هيئة "حماية البيئـة بالولايات المتحدة الأمريكية" ستة مؤشرات للحكم على تقدم دولة أو مجتمع أو تأخره وهذه المؤشرات هى:

نقاء أو تلوث البيـئات الطبيعية والمادية والاقتـصادية والاجتماعيـة والصحية والسياسية ورأت أن أى تطور يجب أن يتناولهـا جميعا دون نقص فى أى منها يمثل نموا متقدما وعلى العكس فإن أى انكماش أو تقهقر يمثل تخلفا.

---

(١) سعيد محمد الحفار، مرجع سابق ص ٧١.

(٢) فتحية محمد إبراهيم، ومصطفى حمدى الشنوانى، مرجع سابق ص ص: ٢٠١-٢٠٤.

(3) Eugene P. Odum, : Op. Cit., p. 267.

ويقصد بالبيئة الاجتماعية، ذلك الجزء الذى يشمل الأفراد والجماعات وتفاعلهم وأنماط العلاقات الاجتماعية القائمة بين الأفراد والجماعات التى ينقسم إليها المجتمع وتؤلف النظم الاجتماعية[1].

وتشمل هذه البيئة جميع مظاهر التراث الاجتماعى الثقافى والحضارى من عقائد وطقوس وتقاليد وعرف وعادات وفنون ومخترعات، أى أنها تشمل كل ما خلفته مهارة الإنسان وما استحدثه تطوره الثقافى والحضارى، وما يحتاجه ويلجأ إليه فى مختلف وجوه نشاطه الاجتماعى.

ونتيجة لتعامل الإنسان السلبى مع البيئة الطبيعية وما نتج عنها من تلوث بيئى، نجد أيضا مشكلات تواجه البيئة الاجتماعية ومنها نقص الوعى البيئى لدى المواطنين، من النفايات والضوضاء . . . وغيرها من المشكلات التى تؤثر على البيئة الاجتماعية وعلى البيئة الطبيعية بالتالى.

وعلى ذلك يمكننا تعريف التلوث الاجتماعى والأخلاقى بأنه "أى تغير كمى أو كيفى فى مكونات البيئة الاجتماعية، لن تستطيع البيئة استيعابه وتحمله ويؤدى إلى حدوث خلل وعدم اتزانها وحدوث آثار سلبية ضارة بها وتستدعى مواجهتها من قبل جميع النظم الاجتماعية بالمجتمع.

ومن الأسباب التى أدت إلى التلوث الاجتماعى والأخلاقى:

أ ـ التنشئة الاجتماعية وذلك بدءا من الأسرة والمدرسة والأصدقاء ووسائل الإعلام ونهاية بكل ما يحيط به من مؤثرات اجتماعية تشكل نمط وسلوكيات الإنسان مع البيئة، فقد حدث بعض الخلل فيما تمثله هذه النظم من غياب للوعى البيئى وعدم وجود القدرة السوية فى التعامل البيئى ـ اعتاد الطفل السلوكيات السلبية المضادة للتعامل الإيجابى مع البيئة وتآلف وتعايش معها ومن خلالها كالتلوث الضوضائى على سبيل المثال.

---

(١) سامح غرايبة، ويحيى الفرحان: مرجع سابق، ص ١٣٥.

ب ـ الأنماط السلوكية المستحدثة: حيث كانت للشرائح الاجتماعية الجديدة التى أفرزتها سياسة الانفتاح الاقتصادى أنماطها السلوكية التى استحدثتها . . . حيث شهدت الحقبة الأخيرة ظهور شرائح على سطح المجتمع المصرى، اتخذت من النمط الاستهلاكى المبالغ فيه وسيلة للتباهى والتفاخر، ومن صور التباهى المبالغ فيه استخدام أبواق السيارات بشكل صاخب بالإضافة إلى اتباع أسلوب غير حضارى مثير من خلال صدح الموسيقى والغناء من سياراتهم ومحالهم ومنازلهم. بجانب الإسراف المبالغ فيه فى الاستهلاك(١).

هذا مع وجود بعض الأنماط السلوكية المتوارثة ومنها ما يستخدم للآلات المبالغ فيها عن مشاعرنا دون مراعاة لظروف المحيطين فى الأفراح والمآتم وغيرها من المناسبات(٢).

هذا بالإضافة إلى:

* ضعف الوعى البيئى لدى الأفراد.
* ضعف الولاء والانتماء والشعور بالاغتراب لدى الأفراد.
* الهجرة من الريف إلى المدن وبصفة خاصة المدن المزدحمة، بالإضافة إلى الهجرة الخارجية لذوى الخبرات الفنية والعقلية.
* التزايد السكانى والجهل بالنظم البيئية.

كل هذا أدى إلى التلوث الاجتماعى والأخلاقى ويستدعى التدخل للعودة لأخلاقيات البيئة.

---

(١) مصطفى الخشاب: مرجع سابق ص ٧٤.
(٢) أمانى أحمد مرسى: مرجع سابق، ص ص: ١٠٧-١٠٨.

سادسا : آثار أو نتائج التلوث[1]

يمثل الإنسان أهم عـناصر البيـئة وعلى الرغم من أنه أحـد الأسباب الهـامة لتلوث البيئة، إلا أن آثار التلوث هذه تعود عليه مرة أخرى، ونظرا لأهمية الإنسان فسوف نعرض فى البداية لأهم نتائج التلوث عليه.

أ- آثار ونتائج التلوث على الإنسان

يسبب تلوث الهواء أعراضا مرضيـة مختلفة، فأوجاع الرأس وضعف الرؤية واضطرابات المعدة والأعراض السرطانية لها علاقة مباشرة بنوعية الهواء.

١) كذلك الأمراض المرتبطة بالشعب الهوائية والرئتين كالنزلة الشعبية والربو واحتـقان الرئتين وضيق التنفس والتـليف الرئوى. فالجهـاز التنفسى هو أكثر أجزاء الجسم حساسية لتلوث الهواء.

٢) يصيب التلوث الإنسان - كما سبق - أن ذكـرنا بأمراض كثيرة وخطيرة، بل إنه يعمل على إتلاف الأجهزة الحيوية.

---

(١) انظر على سبيل المثال:

- محمد نجيب توفيق: مرجع سابق ص ١٢٤.
- كمال شرقاوى غزالى: مرجع سابق ص ٥٠.
- المنظمة العربية للتـربية والثقافة والعلوم: **"مرجع فى العلوم البيئية للتعليم العالى"**، (القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٧٨) ص ١١٠.
- على محمد المكاوى: مرجع سابق ص ٢١٨.
- عزت حلوة: مخاطر تلوث المياه فى : **"مؤتمر المحافظة على البيئة"**، (القاهرة، الجمعية المصرية للاتصال من أجل التنمية وجهاز شئون البيئة، ٢٦-٢٩ أكتوبر ١٩٨٦) ص ٢٤٩.
- أحمد السنهورى وطه الديب: **"الخدمة الاجتمـاعية فى مـجال حمـاية البيئـة والسكان من التلوث"**، (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٨٦) ص ص: ١٤-١٤٢.
- نظيمه أحمـد سرحان: **"إدراك طلاب المدارس لتلوث البيئة ودور الخـدمة الاجتماعية فى مـواجهته"**، فى: **"المؤتمر العلمى الخامس"**، (جامعة القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٢)
- نظيمة أحـمد سرحان: "مدخـل الخدمة الاجتمـاعية لزيادة مشاركـة المرأة فى التنمية البيـئية"، فى : "مؤتمر المرأة والتنمية"، (جامعة الأزهر بالتعاون مع المجلس الأعلى للشـئون الثقافية بوزارة الأوقاف، الفترة من ٢١-٢٣ أبريل ١٩٩٢).

٣) يؤدى التلوث إلى اضطرابات عصبية ونفسية ومنها ما يؤثر على الأداء الذهنى، هذا بالإضافة إلى نفقات العلاج والوقاية المرتفعة.

٤) قد ينتج أيضا أمراضا مزمنة، وأخرى تؤدى إلى الوفاة خاصة فى حالة إصابة الجهاز الهضمى والتنفسى وإن كان ما يصيب الجهاز التنفسى منها أخطر.

كذلك قد ينتج عن استخدام الإيروسولات مثل مزيلات العرق التى أفسدت فعلا (١٪ من طبقة الأوزون وتؤدى إلى تدمير ١٠٪ منها عام ٢٠٥٠)، ويؤدى التزايد فى استخدام الأسمدة الآزوتية التى تنتشر فى الهواء إلى تدمير طبقة الأوزون بنسبة (١٥٪). كل هذا يعمل على زيادة نسبة الإصابة بسرطان الجلد.

ومن آثار تلوث المياه فإننا نجد أن الماء الملوث بفعل مخلفات المصانع التى تلقى فى المياه بلا معاملة أو تنقية فهى تنتقل إلى الإنسان عن طريق السلاسل الغذائية، ولعل أخطرها مركبات الزئبق التى يؤدى وجودها فى جسم الإنسان ــ ولو بتركيزات قليلة ــ إلى ارتخاء تدريجى فى العضلات، وفقدان البصر وتلف فى المخ وأعضاء الجسم الأخرى، وقد تتبعه حالات من الشلل والغيبوبة أو الموت.

١) كذلك إنها قد تحدث تغيرات فى الجينات (المورثات) فى خلايا الإنسان، وقد تؤثر على الأجنة فيولد الأطفال وهم مصابون بالتخلف العقلى.

٢) وتزداد المشكلة عند تنقية مياه النيل مثلا وإعدادها للشرب، حيث يزداد تلوثها بنفايات المصانع ــ بمنطقة حلوان ــ ومع أهمية استخدام الكلور إلا أنه يتفاعل مع المركبات العضوية التى قد توجد فى المياه، فتؤثر على طعمها ورائحتها، وتضر بالصحة العامة، وتشير بعض التجارب إلى ارتباطها بظهور السرطان.

٣) وهناك علاقة بين تلوث مياه النيل والأمراض التى تصيب الإنسان فيما يلى:

* الأمـراض البكتيـرية كالكوليـرا والتـيفـود والباراتيـفود والدوسنتـاريا الباسيلية. . . إلخ.

* الأمراض الطفيلية كالبلهارسيا والدوسنتاريا الأميبية والأيكوفوككس.

* الأمراض الفـيروسـية كالالتـهاب الكبـدى الوبائى والفيـروسات التى تسبب بعض الإسهال للأطفال، ويحـتمل أن تنقل المياه فيروس شلل الأطفال.

* التـأثير الضـار لوجـود بعض المعادن الثـقـيلة فى الميـاه التى يشربهـا الإنسان، وخاصة التأثير التراكـمى لها، وهى مصب لمخلفات مصانع حلوان، ومصدر لمحطات تنقية الشرب فى نفس الوقت.

٤) كذلك يسـبب تلوث المياه بميـاه الصرف أمـراضا خطيـرة وقد تؤدى إلى الوفاة، فقد بلغت نسبة الوفيـات فى مدينة "ميريدا" المكسيكية ٤١٪ من جملة السكان الذين استخدموا مـياها ملوثة بمياه الصرف، ومن المعروف أن كثيرا من المدن والقرى المصرية تتبع هذا النظام فى مرافق الحياة.

٥) كذلك يؤدى تلوث مـياه البحـار والأنهاربالمخلفات الصناعـية إلى تلوث الأسماك وموتها فى كثير من الأحيان وفى حالة تناول الإنسان لها تدخل السـموم جـسمـه، وتدمر جـهازه الـعصـبى وكبـده، وتربك الوظائف الفسيولوجية الحيوية منه من هضم وإمتصاص، كما أن هذه السموم تنزل فى لبن الأمهات ويشرب الأطفال اللبن ملوثا بها.

٦) كـذلك تلوث الميـاه ببعض المركـبـات العضـوية مما يؤدى إلى الإصـابة بالسرطان وفسـاد الأسنان، كما تؤدى إلى اضطرابات شـديدة فى الجهاز الهـضمى وتغـير فى لون الجلد، وزيادة ضـغط الدم والإصابة بتـصلب الشرايين.

أما تلوث الغذاء الذى يتناوله الإنسان فيصيب الإنسان بالعديد من الأمراض مثل الكوليرا أو السل والتيفوئيد وبعض ديدان الإسكارس والديدان الشريطية:

١) كذلك فإن التعرض للمواد المشعة والسموم الكيميائية التى تدخل فى الصناعات الغذائية كمحسنات طعم وبدائل السكر والمواد الحافظة والمستخدمة فى التعليب للتصدير، كل هذه المواد تصيب الإنسان بحالات التسمم الغذائى والأمراض السرطانية.

٢) كما أن تلوث الغذاء بالمبيدات تصيب الإنسان بالتسمم الذى يفضى إلى الموت، كما أن بعض المبيدات تسبب سرطان الدم.

أما نتائج التلوث الضوضائى على الإنسان فهى متعددة منها تأثيرات غير سمعية، وتأثيرات سمعية.

١) ومن التأثيرات غير السمعية:

* صعوبة التخاطب داخل الأماكن التى تنتشر بها الضوضاء.

* التوتر العصبى والشعور بالضيق وسهولة الإثارة مما يحد من القدرة على التركيز والإنتاجية، وتظهر هذه الآثار النفسية بصفة أساسية فى آلام الرأس وفقدان الشهية.

* ومنها تأثيرات عصبية وفسيولوجية تؤثر على إنتاج العاملين وتجعلهم معرضين للخطر والحوادث المهنية، والحد الأعلى لتحمل الضجيج هو (٩٠ ديسيبل).

* كذلك تؤدى إلى نقص القدرة على أداء العمل العضلى عندما يصل مستوى الضوضاء إلى (١٣٠ ديسيبل) وقد يصاحبه شعور بالانكماش والخوف.

* كذلك تؤدى الضوضاء التى تسببت من الصناعة والموسيقى ووسائل الإعلام والوسائل الأخرى إلى التهاب المعدة والمخ، كما أن لها تأثيرا على الشرايين الصغيرة بالدم فتعمل على تضييقها فتقلل كمية الدم المتدفقة مع مختلف الأعضاء فى الجسم، وأن سيلان الدم فى الجسم تضعف دقات القلب ونبضاته مما قد يهدد حياة الإنسان.

* كذلك قد تؤدى الضوضاء إلى تعطيل العقل وتشيع شعورا من الانقباض وتودى بحياة الإنسان فى حالة ضوضاء (موجه ذات سبع ذبذبات تنبعث من صوت مفزع).

٢) أما التأثيرات على القدرة السمعية فتنقسم إلى:

* **تأثيرات مؤقتة:** حيث تؤثر حساسية الخلايا الحسية داخل الأذن الداخلية فتقل القدرة السمعية لكن هذا التعب يزول بعد فترة.

* **تأثيرات دائمة:** حيث تفقد الخلايا الحسية داخل الأذن الداخلية جزءا من حساسيتها نهائيا، مما ينجم منها فقدان القدرة على السمع وترجيح أسباب ذلك إلى الضوضاء العالية مثل الانفجارات (أعلى من ١٤٠ ديسيبل)، كذلك قد يعانى سكان المدن من فقدان حاسة السمع خاصة فى المدن الصناعية الكبرى.

أما التلوث بالقمامة فمن مقدمة تأثيراته الواضحة المشكلة الجمالية فهى تشوه المنظر الجمالى الذى ينظر إليه الإنسان.

- بالاضافة إلى توالد الذباب والحشرات والقوارض وغيرها مما ينقل الأمراض وهى تتكاثر بأعداد ضخمة جدا على أنواع كثيرة من الفضلات الصلبة مما يهدد حياة الإنسان ويعرض صحته للخطر الدائم.

- فهى تعمل على الإصابة بأمراض الجهاز الهضمى وبعض الأمراض المزمنة وكذا تودى بحياة الإنسان، وعلى أية حال فالنظافة هى الحل والوقاية خير من العلاج.

ب- آثار ونتائج التلوث على التربة

١) تناقص الأراضى الصالحة للزراعة بدرجة خطيرة نتيجة لسوء التنظيم والرى الخاطئ والإهمال ونظام الزراعة المكثفة مما يؤدى إلى إتلاف الأرض وتآكلها.

٢) إصابة التربة فى مناطق عديدة بالحموضة فى جميع الطبقات التى تتخللها جذور الأشجار نتيجة تلوث الهواء والتحمض، وقد بدأت تظهر ذلك فى اليابان وبلدان آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية حديثة التصنيع.

٣) تدهور الغطاء النباتى الذى يتمثل فى زحف الصحراء واختفاء الغابات ونقصان مخزون المياه الجوفية، وانقراض العديد من الكائنات النباتية والحيوانية، مما يؤثر على الهواء لتلطيف درجة حرارة الجو وزيادة نسبة الأكسجين به، كما أنها تمثل حاجزا طبيعيا لعزل الضجيج ومنع انتقاله من مكان لآخر.

٤) تدهور خصوبة التربة وانحرافها وزيادة الملوحة فيها نتيجة لحاجة المجتمعات لإقامة السدود والخزانات والقنوات للإفادة من كميات المياه التى تتناقص ولكنها تحجز وراءها الطمى الذى يجدد خصوبة التربة.

٥) تلوث التربة بالمبيدات، وكل ما يلوث الماء والهواء يلوث التربة، لأن الماء والهواء مكونات من مكونات التربة، كل ذلك يعرض التربة للأملاح ويقلل من إنتاجها.

٦) كذلك فإن تساقط الغبار الذرى على النباتات والتربة الزراعية، أو نتيجة لتلوث الهواء والماء بمخلفات التجارب النووية، يلوثها "بالمواد المشعة" وتدخل المواد المشعة إلى بناء جسم النبات وتنتقل عبر سلاسل الغذاء إلى الحيوان والنبات.

٧) وقد تؤدى بعض الملوثات السابقة إلى تشويه بعض أجزاء النبات أو تلف أوراقه أو ثماره، وفى هذه الحالة تكون الإصابة أو التلف جزئيا فقط، والبعض الآخر من الملوثات له تأثيرات غير مرئية، وفى هذه الحالة تكون الإصابة للنبات شاملة إذ تتداخل الملوثات فى الوظائف الفسيولوجية للنبات ومن ثم فى نموه وأزهاره وثماره.

٨) القضاء على الأراضى الزراعية ففى مصر تم فعلا القضاء على حوالى نصف الأراضى الزراعية نتيجة لزيادة السكان، وزيادة المراعى وإتلاف النباتات نتيجة مرور الحيوانات عليها، وتجريف الأرض الزراعية، والبناء على الأراضى الزراعية . . . إلخ.

ج - آثار ونتائج التلوث على الحيوان

١) يؤدى التلوث إلى زيادة معدل انقراض بعض الكائنات الحيوانية حتى وصل فى القرن الحالى إلى أن يختفى نوع أو أكثر كل عام بعد أن كان يحدث هذا الانقراض للنوع الواحد كل خمسين عاما.

٢) يؤدى تلوث الماء والنبات إلى تلوث الحيوانات أيضا بالملوثات نتيجة إنتقالها إليه عبر السلاسل الغذائية مما يؤدى إلى ضعف الحيوانات وإصابتها بالأمراض والتى قد تنتقل منها إلى الإنسان.

٣) إن استخدام العلف الحيوانى فى تغذية الماشية يؤدى إلى حدوث مرض جنون البقر للحيوانات التى تؤثر تأثيرا بالغا على الماشية ويؤدى إلى إعدامها.

د - آثار ونتائج التلوث على البيئة المشيدة

١) يؤدى التشوه إلى تشويه الخريطة السكانية داخل المدن، وغياب اللمسات الجمالية، كالتنسيق فى أنظمة البناء والشوارع، وقلة المساحات الخضراء، وعدم مراعاة التناسق والتناسب بين اتساع الشوارع وارتفاع الأبنية على جانبيها.

٢) يؤدى التلوث إلى زحف المشروعات والأبنية على المتنزهات والحدائق وأماكن الترويح. هذا إلى جانب الصعوبة الكبيرة فى تنظيف هذه المدن المكدسة بالمبانى والسكان.

٣) يؤثر الزحام والتكدس الذى تعانى منه المدن على اتساع الشوارع والميادين

والحدائق المتشرة فى أرجاء المدينة. فيجعل المدينة فى صورة مشوهة تفتقر للكثير من العناصر الجمالية وهذه الصورة تعرف "بالتلوث البصرى".

٤) يؤثر التلوث على العمـر الافتراضى للمبنى، وقـد تتصدع المبانى نتـيجة لسوء الصرف الصحى والضوضاء والاهتزازات.

٥) يؤدى التلوث إلى تآكل جدران المبـانى وطلائها كما يؤدى حدوث تغـيير فى ألوانها نتيجة لترسب الأتربة ونتيجة لتفاعل بعض الملوثات مع الألوان المستعملة فى الطلاء مثل تفاعل مركبات الرصاص وكبريتيد الأيدروجين.

٦) يؤدى التلوث إلى تآكل المعادن المستخدمة فى البناء نتيجة لوجود الغازات الحمضية وكذلك الأمطار الحمضية.

٧) تلف وتآكل بعض المواد العضوية كالأخشاب والأقطان.

٨) تؤدى الغازات الحمضية والـقلوية إلى تآكل العوازل والأسلاك الكهربائية وإلى صدأ المعادن.

٩) كل ذلك يؤدى إلى تهالك ونقص الممتلكات العقارية نتيجة لوجودها فى بيئة ملوثة.

١٠) يؤثر التلوث على بعـض المنسوجـات ويؤدى إلى تلفـها هى وألوانهـا وأصباغها.

١١) يؤثر التلوث على الآثار السياحية للبلد مما يتطلب ترميمها بشكل دورى أو قـد يؤدى إلى تلف العـديد منها، وذلك يـضر بالقـيم الاقـتصـادية والحضارية.

هـ ـ آثار ونتائج التلوث على البيئة الاقتصادية والاجتماعية

يؤثر التلوث على مخـتلف جوانب التنمية الاقتـصادية بالمجتمع يعتـبر أحد معـوقاتها نظرا لأن تكاليف عـلاج التلوث البيـئى يشكل عبئـا اقتصـاديا كان من الطبيعى أن يستغل فى التنمية الاقتصادية.

١) يسبب التلوث الهوائى والمائى إلى تلف النباتات ومرض الحيوانات ومختلف التأثيرات السابق ذكرها بالنسبة للتربة والحيوان وهذا بالتالى يؤثر سلبيا على التنمية.

٢) يعتبر الإنسان هو وسيلة التنمية وهو هدفها أيضا وقد أوضحنا التأثيرات السلبية لتلوث البيئة على الإنسان مما يعطل جهود التنمية ويهدد أهم وسيلة منها.

٣) كذلك اعتماد التنمية على الموارد المختلفة بالمجتمع وتلوث هذه الموارد واستنزافها، تجعلها غير صالحة لتحقيق التنمية المنشودة.

٤) زيادة النفقات على الوقاية والعلاج من آثار التلوث، بدلا من أن توجه هذه النفقات إلى مجالات التمتع بالحياة عن طريق العلم والمعرفة والترويح الثقافة.

٥) زيادة الأعباء العلمية والمادية فى سبيل مكافحة التلوث وذلك على المستوى المجتمعى، هذه الأعباء من الممكن أن توجهها المجتمعات إلى مجالات التنمية والتقدم خاصة فى بلدان العالم الثالث.

سابعا: حماية ووقاية البيئة ومعالجة التلوث(١)

توجد بعض المقترحات التى ينبغى أن تراعى وتتبع لمقاومة التلوث منها:

(١) بالنسبة للهواء

أ- الإجراءات الوقائية

* التخطيط السليم عند إنشاء أى صناعة أو مصانع كيميائية أو تعدينية قرب المدن أو التجمعات السكانية أو المناطق الزراعية.
* تحديد المقاييس الخاصة بالتركيزات القصوى للمواد الملوثة التى يسمح بوجودها فى الهواء.

---

(١) لمزيد من التفاصيل انظر:
- كمال شرقاوى غزالى: مرجع سابق، ص ص: ١٠٧-١٠٨.
- محمد نجيب توفيق: مرجع سابق، ص ص: ١٧٠ - ١٧٥.

* إنشاء نقاط رصد ومراقبة لقياس جودة الهواء فى مناطق مختلفة من كل مدينة مع مراعاة أنماط النمو فى هذه المدن وكمية المواد الملوثة.
* نشر معايير جودة الهواء بالنسبة للمواد الملوثة وكذلك نتائج رصد وقياس تلك الجودة فى وسائل الإعلام المختلفة.
* الاهتمام بزراعة الأشجار وزيادة المسطحات والأحزمة الخضراء حول المدن والمناطق الصناعية.

ب - الحلول المقترحة لمقاومة تلوث الهواء

* اختيار أنواع من الوقود خالية، هى ومخلفاتها، من المواد الملوثة والتحول إلى مصادر جديدة للطاقة قليلة التلوث. ويتضمن ذلك التحول استخدام الغاز الطبيعى أو الكهرباء أو الطاقة الشمسية بدلا من الوقود البترولى، كذلك العمل على إزالة الكبريت مثلا من البنزين قبل استعماله وعدم إضافة الرصاص إطلاقا.
* مراقبة السيارات ووسائل النقل العامة وإيقاف أية وسيلة تنبعث منها نسبة غازات عالية.
* مراقبة مصادر التلوث وبالذات آلات الاحتراق فى المصانع ومحطات الطاقة الكهربائية وذلك للتقيل من كمية المواد الملوثة المنطلقة منها. ومن وسائل معالجة المواد الملوثة فى المصانع فصلها أو ترسيبها قبل انطلاقها إلى الوسط المحيط. بل ويمكن أن تشغل العمليات الصناعية بطرق تقلل من انبعاث المواد الملوثة. أو على الأقل عمل المرشحات والفلاتر لمداخن المصانع، واستخدام الأبراج العالية.
* توفير أجهزة الوقاية المناسبة للعمال، وكذا توفير الأغذية المناسبة حتى يقاوم العمال الآثار الناتجة عن تلوث جو المصنع.

* توعية المواطنين بأضرار التدخين وآثاره السيئة على المدخن وغير المدخن من خلال وسائل الإعلام المختلفة مع المساعدة الطبية للمدخنين للتخلص من هذه العادة السيئة.

(٢) تلوث المياه

أ - الإجراءات الوقائية للمحافظة على سلامة الماء

* استقصاء المواد الملوثة للماء، وإعداد قوائم قياسية لها.
* دراسة طبيعة الماء من حيث حجم وتركيب وشحنة الجسيمات الملوثة فيها.
* تحديد التأثيرات المزمنة للمواد الملوثة للماء عند تعرض الإنسان والكائنات الأخرى لتركيزات منخفضة منها على مدى طويل.
* تحديد الأمراض المنقولة عن طريق المياه الملوثة.
* سن التشريعات الضرورية للإبقاء على الماء فى حالة كيميائية وطبيعية وبيولوجية لا تسبب أضرارا للإنسان والحيوان والنبات.
* الحرص على التحليل الدورى للمياه كيميائيا وبيولوجيا للتأكد من سلامتها باستمرار.
* تحديد المعدلات المختلفة المسموح بها من المواد الملوثة، وكذلك إعلان المواصفات التى يجب أن تكون عليها المخلفات عند خروجها من شبكة المجارى قبل صرفها فى المجارى المائية.
* مراقبة المسطحات المائية المغلقة كالبحيرات وغيرها لمنع تراكم المواد العضوية المختلفة التى تقلل من عمقها وتسرع من عملية اضطراد النمو البيولوجى فيها مما يحدث خللا فى توازنها البيئى. وكذلك ينبغى أن تعالج المياه الصناعية الملوثة ومياه المدابغ والمسالخ قبل صرفها فى المسطحات المائية.

* العمل على وضع المواصفات الخاصة التى يجب توافرها فى مياه الشرب ومياه البحيرات والمسطحات المائية المستعملة للسباحة والرياضيات المائية.

ب- بعض الحلول المقترحة لمعالجة تلوث المياه

* تحسين طرق معالجة المياه.

* معالجة مياه المجارى يسد الحاجة المضطردة للمياه نظرا لإزدياد أعداد السكان والتقدم الصناعى والزراعى وما تحتاجه الصناعة والزراعة من مياه.

* معالجة المياه المتخلفة من العمليات الزراعية عن طريق التوسع فى إنشاء المصارف خاصة المصارف المغطاه.

* متابعة تنفيذ التشريعات التى تمنع تلوث المياه وبحسم.

* إكساب المواطن السلوك البيئى الذى يجعله يحافظ على سلامة المياه وحمايتها من التلوث وحماية نفسه من آثاره الملوثة إن وجدت.

(٢) تلوث التربة

أ - بعض الإجراءات الوقائية للمحافظة على سلامة التربة

* مكافحة الآفات الضارة بالوسائل غير الكيميائية.

* استخدام الأسمدة والمخصبات العضوية.

* التخلص من بعض المخلفات كالمواد البلاستيكية والإطارات المطاطية وذلك بفرمها وخلطها بمواد رصف الطرق.

ب- بعض الحلول المقترحة لمعالجة تلوث التربة

* إذا ما دعت الضرورة القصوى لاستخدام المبيدات، فتستخدم تلك السريعة التحلل بدلا من الثابتة. وإذا ما دعت الضرورة لاستخدام المبيدات الثابتة فيكون ذلك بأقل قدر ممكن وفى ظروف تجعلها أقل تلويثا للبيئة.

* إجراء المزيد من البحوث عن العلاقة بين المبيدات التى تلوث البيئة وبين الكائنات الحية فيها.

* التوعية والتدريب المستمران لمستخدمى المبيدات للتعريف بالأساليب المثلى لمكافحة الآفات.

* استخدام أقل كمية ممكنة من المبيد لتحقيق الغرض المطلوب.

* تحسين معدات استخدام المبيدات.

* عدم السماح بإنشاء قمائن الطوب وما فى حكمها فى الأماكن السكنية القريبة أو فى حدود الأراضى الزراعية.

* العمل على زيادة خصوبة الأرض ومنع تصحرها أو جدبها أو استنزافها ونشر الوعى بين المزارعين بأهمية ذلك.

(٤) بعض وسائل الحماية من الضوضاء

أ - الإجراءات الوقائية للحماية من الضوضاء

* عزل العامل، وذلك عن طريق تخصيص غرفة أو مكان خاص للعمل بعيدا عن مصادر الضوضاء كالمحركات التى لا توجب مراقبة العامل لها بشكل متواصل، وعادة ما تستعمل هذه الوسيلة فى أماكن العمل صغيرة الحجم حيث وجود القليل من العمال.

* عزل الآلة فى الصناعة، وهى طريقة تقضى بفصل قاعدة الآلة عن مكان ثبوتها بواسطة المواد المطاطة التى من شأنها امتصاص الاهتزازات الناتجة عن تشغيل الآلة.

ب - بعض الحلول المقترحة لمعالجة الضوضاء

* استعمال الحواجز كالجدران ذات السطح الخشن والمصنوع من الألياف وغيرها من المواد العازلة للصوت والتى تمتص الموجات الصوتية.

* استعمال الآلات والأجهزة الأقل ضجيجا بقدر الإمكان.

* الحد من استعمال المكبرات الصوتية فى المدارس وفى المناسبات وفى المحلات.

* التنشئة الاجتماعية السليمة للأطفال وتكوين وعى وأخلاقيات بيئية سليمة من الأنظمة الاجتماعية المختلفة فى المجتمع والاهتمام بالتربية البيئية للجميع فى مختلف الأعمار والمستويات وبمعاونة جميع الأجهزة الحكومية والأهلية.

(٥) التلوث بالقمامة

أ - الإجراءات الوقائية

* التخطيط السليم لمواجهة المشكلة والاستفادة منها باستخدام التكنولوجيا الحديثة.

* التربية البيئية السليمة للنشء بحيث تصبح النظافة سلوكا عاما للجميع فى كل الأماكن.

* التنسيق بين أجهزة الدولة المختلفة وخاصة فى مجال (الصرف الصحى، الكهرباء، التليفونات . . . إلخ) بما يساعد فى الحفاظ على نظافة الشوارع.

* دراسة المشكلة دراسة شاملة مع وضع استراتيجية كلية للتخلص من النفايات فى ضوء التوقعات المستقبلية.

ب - الحلول المقترحة

* دراسة أكثر المناطق تلوثا بالقمامة والقيام بالتصرف معها بالمشاركة الأهلية مع العمل على تجميل المنطقة وتنميتها وغرس الوعى لدى أهالى هذه المناطق للمحافظة على نظافة منطقتهم والاهتمام بتجميلها.

* تعديل الطرق البـدائية المستخدمـة فى جمع وتصريف القمـامة من جانب الأهالى أو الحكومة وتوعية الأهالى بها.

* العمل على متابعة التنظيف الدورى المنظم للشوارع.

* تطبيق عقوبة المخـالفات المتصلة بعدم النظافة وإلقاء القـمامة فى الشوارع وردع من يقوم بتشويه البيئة.

(٦) بعض وسائل الحماية من التلوث الاجتماعى والأخلاقى

* العودة إلى القيم والأخلاقيات الدينية التى تتضـمن الأخلاقيات البيئية من خلال (الدعاة والوعاظ الدينيين وعلماء الاجتـماع والطبيعة والأخصائيين الاجتماعيين والمدرسين . . . إلخ).

* التنشئة الاجتمـاعية السليمة للنشء من خلال النظم الاجتمـاعية المختلفة بدءا من الأسرة والمدرسة . . . إلخ لخلق جـيل واع بالبيئة محـافظ عليها لديه أخلاقيات البيئة.

* التربية البيئية للمواطنين من خـلال المؤسسات التعليمية بدءا بدور الحضانة وحتى الجامعة . . . مـع الاهتمام بالتربية البيئيـة للكبار وجميع المواطنين من خلال أجـهزة ومنظمات حمـاية البيئـة الموجودة بالمجتمع ومـختلف الأجهزة الأهليـة الأخرى فى المجتمع والتى منها جـمعية تنميـة المجتمع والوحدات المحلية . . . وغيرها.

■■■

الباب الثانى

جهود حماية البيئة

الفصل الخامس : التربية البيئية

الفصل السادس: الأجهزة والهيئات المعنية بشئون البيئة

الفصل السابع: مشاركة المرأة فى التنمية البيئية



الفصل الخامس

التربية البيئية

Environmental Education

نظرا لقوة العلاقة التفاعلية أو التبادلية الديناميكية بين الإنسان والبيئة، وما ترتب عليها من مشكلات خطيرة تهدد الإنسان والبيئة معا، فإن علماء البيئة يطالبون بالإسراع بتبنى إستراتيجيات عاجالة تسير فى اتجاهين فى آن واحد هما:

الاتجاه الأول

وضع برنامج علاجى سريع يستهدف وضع حد لتزايد التدهور البيئى والكف عن الأنشطة الملوثة للبيئة، وذلك فى إطار ما تسمح به الإمكانيات المتاحة ماديا وعلميا وتقنيا وتكثيف الجهود التى من شأنها أن تنتج قدرا من المشاركة الفعالة والاستجابة من جانب المجتمع.

الاتجاه الثانى

يتضمن الجهود الوقائية كالمحافظة على سلامة البيئة، وإعداد أفراد أكثر قبولا للمفاهيم البيئية وأكثر استعدادا لصيانة عناصر البيئة للإبقاء على توازنها[1]. بمعنى إعداد أفراد متسلحين بالاتجاهات والقيم والأخلاقيات البيئية التى تحدد أنماط

---

(1) جيرار دكيد: "اقتصاديات التلوث"، ترجمة: عبدالحليم منتصر، فى: "المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية"، (اليونسكو، العدد ٦، ١٩٧٢) ص ص: ٧٠ - ٨١

سلوكهم خلال تعاملهم مع بيئتهم[1]، أو ما يسمى "بالتربية البيئية"، التى أصبحت ضرورة من أجل الحاضر والمستقبل ملازمة للجهود العلاجية والوقائية لصيانة البيئة والمحافظة على اتزانها.

أولا : التربية البيئة حتمية وضرورة من أجل الحاضر والمستقبل

حدث تدهور خطير فى حالة البيئة فى الهواء والماء والتربة، يرجع سببه لتفاعل السلبى من جانب الإنسان تجاه البيئة[2]، فظهرت العديد من المشكلات فى مختلف بلدان العالم من هذه المشكلات التلوث، وزيادة السكان، والتصحر، ونقص الغذاء، واستنزاف الموارد، والأمراض المتوطنة، وإختلال التوازن الطبيعى للبيئة ... إلخ.

تلك المشكلات تهدد حياة الإنسان فى الحاضر وتشكل خطورة لحياته فى المستقبل للأجيال القادمة إن لم تتخذ الإجراءات الكفيلة لعلاجها أو على الأقل الحد منها مع اتخاذ سبل الوقاية اللازمة لها. وعلى الرغم من أن الإنسان أول من يضار بهذه المشكلات إلا أن دوره أساسى فى حدوثها.

ونتيجة لذلك تزايد اهتمام الدول والمجتمعات عالميا وإقليميا ومحليا بقضية "التفاعل بين الإنسان وبيئته"، وما قد ترتب على هذا التفاعل من أخطار ومشكلات، فبذلت الجهود التى تستهدف صيانة البيئة والمحافظة عليها، وصدرت العديد من التشريعات التى تستهدف الحد من هذه الأخطار، إلا أن التشريعات وحدها لم تؤد إلى تحقيق الغرض منها.

ذلك يعنى أن مسألة صيانة البيئة لا يمكن أن تحققها النواحى التشريعية والعلمية والتكنولوجية وحدها. وقد أدركت الدول المتقدمة هذه المعضلات وأنه

---

(1) Tolba M.,: **"The united environment program of nan's environment, Main trends and characteristic"**, (social probens pullishers, 1981) P. 67.

(2) Forse L.,: Environmental Education in the school curricula, the suedeish Example, In: **UNSCO, prospects quarterly review of education, speciae Issue on education and environment,** (UNSCO. Vol. 11, No. 4, 1972) P. 477.

يستوجب عليها أولا معالجة الاتجاهات والقيم التى يعتنقها الأفراد والجماعات، ومواقفهم وسلوكهم إزاء بيئتهم. ومن هنا اتجهت هذه البلدان باهتمام بالغ نحو التربية البيئية يتلمسون منها المساهمة فى إيجاد الحلول لهذه المعضلات من خلال تعميق الترابط بين الإنسان وبيئته بشكل يمكن الإنسان من التعايش مع بيئته تعايشا سليما[1].

ويرى علماء البيئة أن التربية البيئة يجب الا تقتصر مع الفرد فى المراحل التعليمية المختلفة فقط، ولا على عامة الناس فحسب، إنما يجب أن تمتد لتشمل أيضا المسئولين الذين بيدهم سلطة اتخاذ القرارات التى قد تؤثر على بيئتهم أو غيرها من البيئات بصورة أو بأخرى. وذلك لأنهم يرون أن الحل الجذرى للأزمة البيئة يتطلب تغييرا كبيرا فى إتجاهات الناس نحو البيئة بل أنهم يرون أن "الثورة البيئية" الحقيقية هى "ثورة فى الاتجاهات".

ومن ثم فإن تربية الإنسان تربية بيئية سليمة تصبح أمرا ضروريا وملحا بل وحتميا فى الحاضر والمستقبل[2].

ثانيا: الاهتمام العالمى والعربى والمحلى بالتربية البيئية

يعتبر مفهوم التربية البيئة مفهوما جديدا لم يتبلور إلا بعد مؤتمر استوكهولم فى السويد فى يونية ١٩٧٢، غير أن جذورها الفكرية قديمة[3].

وتحددت أهداف وغايات التربية البيئية وتبلور مفهومها من خلال العديد من الندوات والمؤتمرات التى أقيمت لهذا الغرض ومنها:

---

(١) أمانى احمد محمد مرسى: مرجع سابق، ص ٧٠.

(٢) صبرى الدمرداش: مرجع سابق ص ص: ٥٣ - ٥٧ بتصرف.

(٣) إبراهيم عصمت مطاوع: مرجع سابق ص ١١، عن:

Keith W.,: National Procedures, Implementing Evironmental Education Trends. In: **"Environmental Education Unesco"**, (Paris, 1977) P. 213.

* عقدت الأمم المتحدة سلسلة مؤتمرات تحت رعاية اليونسكو فى بلجراد بيوغسلافيا فى عامى ١٩٧٥، ١٩٧٧.

* نظمت اليونسكو المؤتمر الدولى الحكومى للتربية البيئية فى مدينة تبليسى بالاتحاد السوفيتى فى أكتوبر ١٩٧٧.

* انعقدت فى إنجلترا سلسلة من المؤتمرات تحت شعار الحاجة إلى التربية البيئية.

ومنذ ذلك الحين أصبح التعليم وثيق الصلة بالظروف المحلية بحيث يسهم التعليم فى نقل الثقافة البيئية وتكوين الوعى البيئى وأصبحت التربية البيئية نمطا من الأنماط التعليمية المتناغمة مع حياة المجتمع. إلا أن الاهتمام بالتربية البيئية فى المنطقة العربية جاء فى مرحلة متأخرة نسبيا مقارنة بالاهتمامات على المستوى الدولى وفيما يلى بعض من الاهتمام العربى والمحلى بالتربية البيئية:

* الحلقة الدراسية العربية، ومؤتمر الإنسان والبيئة المنعقد فى الخرطوم، بالسودان فى فبراير ١٩٧٢.

* الحلقة الدراسية عن السكان والتربية والتنمية فى البلاد العربية فى سرس الليان بمصر تحت رعاية اليونسكو فى فبراير ١٩٧٦.

* الندوة العربية للتربية البيئية فى الكويت فى نوفمبر ١٩٧٦.

* حلقة سانت كاترين للتربية البيئية فى أغسطس ١٩٨٢.

* برنامج التربية البيئية والذى نظمته لجنة البحرين بالتعاون مع المكتب الإقليمى العربى فى يناير ١٩٨٦.

* المؤتمر القومى للبيئة فى القاهرة عامى ١٩٨٨، ١٩٩٠[1].

---

(١) لمزيد من التفاصيل أنظر:
* المراجع الخاصة بموضوعى:
- الاهتمام برعاية البيئة وحمايتها من التلوث.
الأجهزة المعنية بحماية البيئة.

ونتيجة للاهتمام بالتربية البيئية ومنذ عقد مؤتمر تبليسى عام ١٩٧٧ تم دمجها صراحة فى عملية التعليم مع إعطاء الأولوية للمشكلات التى تتعلق بحماية الموارد الطبيعية والحياة النباتية والحيوانية؛ لذا فإن التعليم النظامى المدرسى بدأ يلتفت إلى مشكلات البيئة ويتضمنها فى المقررات الدراسية المختلفة. والتربية البيئية اليوم تبدأ من رياض الأطفال وتسير قدما حتى تغطى باقى المراحل التعليمية[1]. وذلك لزيادة الوعى البيئى وتنمية الاتجاهات والقيم والمهارات البيئية التى يمكن أن تنتج المزيد من العلاقات التبادلية الإيجابية المتشابكة بين الإنسان والبيئة لصيانة البيئة وحمايتها وحماية الإنسان ورفع مستوى معيشته وتحقيق تقدم ورفاهية المجتمع فى الحاضر وللأجيال القادمة.

هذا ،وقد تم عرض مظاهر الاهتمام العالمى والعربى والمحلى بالتربية البيئية تفصيلا فى موضوعى: الاهتمام برعاية البيئة وحمايتها من التلوث، والأجهزة المعنية بحماية البيئة.

ثالثا :تعريفات التربية البيئية

تعددت تعريفات التربية البيئية نظرا لتعدد وتنوع تعريف كل من التربية، والبيئة، كذلك لتعدد واختلاف المجتمعات الثقافات[2]. ولاختلاف تطور الاهتمام بالبيئة. وفيما يلى عرض لبعض هذه التعريفات:

تعريف ندوة بلجراد ١٩٧٥

هى "ذلك النمط من التربية الذى يهدف إلى تكوين جيل واع مهتم بالبيئة وبالمشكلات المرتبطة بها، ولديه من المعارف والقدرات العقلية والشعور بالالتزام مما

(١) رشيد الحمد ومحمد سعيد صباريني: مرجع سابق، ص ص: ٢٤٦ - ٢٤٧.

(٢) رشيد الحمد ومحمد سعيد صباريني: مرجع سابق ص ص: ٢٣٣ - ٤٣٤.

يتيح له أن يمارس فرديا وجماعيا حل المشكلات القائمة وأن يحول بينها وبين العودة إلى الظهور(١).

تعريف مؤتمر تبليسى ١٩٧٧

أنها "عملية إعادة توجيه وربط لمختلف فروع المعرفة والخبرات التربوية بما ييسر الإدراك المتكامل للمشكلات ويتيح القيام بأعمال عقلانية للمشاركة فى مسئولية تجنب المشكلات البيئية والارتقاء بنوعية البيئة"(٢).

تعريف محمد صابر سليم ١٩٧٦

التربية البيئية هى: "عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التى تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوى الفيزيقى، وتوضح حتمية المحافظة على مصادر البيئة وحسن استغلالها لصالح الإنسان وحفاظا على حياته الكريمة ورفع مستويات معيشته(٣).

تعريف سعيد محمد السعيد ١٩٨١

تعرف التربية البيئية بأنها "عملية توعية سكان العالم بالبيئة الكلية وزيادة اهتمامهم بها وبالمشكلات المتعلقة بها وتزويدهم بالمعلومات والاتجاهات والدوافع والمهارات التى تساعدهم أفرادا وجماعات على حل مشكلات البيئة الجماعية ومنع ظهور مشكلات جديدة(٤).

---

(١) إبراهيم عصمت مطاوع: مرجع سابق ص١٤ عن:

Unesco, UNEP: **La charte de Belgrade, connexion, 1 ere annee no 1 Janvier 1976,** (Bullotin de L' Education Relative Environment, Parise, Unesco, 1976) P.2.

(2) Margret G.,: **"Unesco conference on Environmental Education Tablisi",** (Georgia, Newy Letters with the International Bureaw of Education, Unesco, Vol. V., No., 1977) P. 19.

(٣) محمد صابر سليم: "المفاهيم الرئيسية" فى: المنظمة العربية للتربية والتعليم والثقافة والعلوم، "مرجع التعليم البيئى لمراحل التعليم العام"، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦) ص ١٢.

(٤) سعيد محمد السعيد: "بناء وحدة التربية البيئية للكبار فى الريف المصرى"، رسالة ماجستير، غير منشورة، (جامعة عين شمس، كلية التربية، ١٩٨١) ص ٤٦.

تعريف رشيد الحمد وسعيد صبارينى ١٩٨٤

هى "الإطار العام الذى يتضمن عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات اللازمة لفهم العلاقات بين الفرد وبيئته والتى تعنى بتوضيح مدى التكامل بين عناصر البيئة الطبيعية من جهة، وارتباطها ودرجة تفاعلها مع العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية من جهة أخرى كأبعاد مكملة للبيئة التى ينتمى إليها"(١).

تعريف صبرى الدمرداش ١٩٨٨

يقصد بالتربية البيئية "عملية إعداد الإنسان للتفاعل الناجح مع بيئته الطبيعية بما تشمله من موارد مختلفة". وتتطلب هذه العملية العمل على تنمية جوانب معينة لدى المعلم منها توضيح المفاهيم وتعميق المبادئ اللازمة لفهم العلاقات المتبادلة بين الإنسان وثقافته من جهة وبينه وبين المحيط البيوفيزيقى من حوله من جهة أخرى. كما تتطلب أيضا تنمية المهارات التى تمكن الإنسان من المساهمة فى حل ما قد تتعرض له بيئته من مشكلات وما قد يتهددها من أخطار والمساهمة فى تطوير ظروف هذه البيئة. وتستلزم التربية البيئية كذلك تكوين الاتجاهات والقيم التى تحكم سلوك الإنسان إزاء بيئته، وإثارة ميوله واهتماماته نحو هذه البيئة وإكسابه أوجه التقدير لأهمية العمل على صيانتها والمحافظة عليها(٢).

من التعريفات السابقة يمكننا صياغة التعريف الإجرائى للتربية البيئية فى النقاط الآتية:

* التربية البيئية هى عملية إكساب الأفراد والجماعات (معلومات وحقائق واتجاهات وقيم ومهارات بيئية).
* تعمل على إكسابهم خبرات بيئية.
* وكذلك التدريب على اتخاذ القرارات بشأن المشكلات البيئية.
* وتؤكد على مشاركتهم الإيجابية والفعالة فى حل المشكلات البيئية.

---

(١) المرجع السابق، ص ١٦٣.

(٢) صبرى الدمرداش: مرجع سابق، ص ٦٠.

* وذلك لفهم وتقدير العلاقات المعقدة المتبادلة بين الإنسان وبيئته.

* بهدف صيانة البيئة والمحافظة عليها.

* وحفاظا على حياة الإنسان ورفع مستويات معيشته.

وتعكس التعريفات السابقة أيضا أهمية التربية البيئية وضرورتها التى تم توضيحها فى النقاط السابقة الموضحة للتعريف الإجرائى.

رابعا: فلسفة التربية البيئية

تتحدد الصفة الأساسية لفلسفة التربية البيئية هى "أن الإنسان جزء متكامل من نظام لا يستطيع الانفصام عنه".

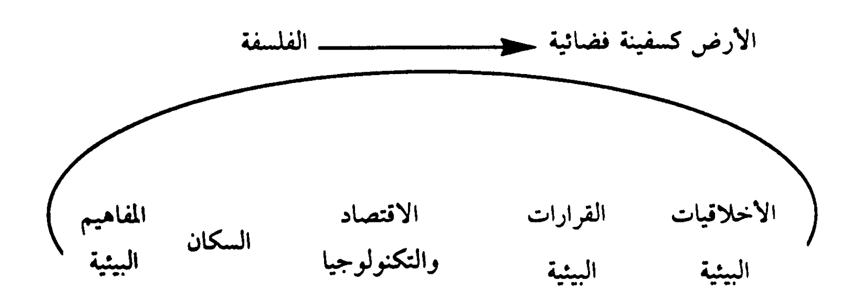
وللتربية البيئية فلسفة محددة فى: "أننا نشترك فى فضاء ... فى نظام ... مقفل ... تحدد أعمالنا نوعيته".

ومن ثم فإن أى برنامج للتربية البيئية لابد أن يساعد الفرد على فهم هذه الفلسفة الأساسية للأرض كسفينة فضائية، تلك الفلسفة تتضمن مفاهيم خمسة كبرى هى (المفاهيم البيئية، والسكان ونوعياتهم، والاقتصاد والتكنولوجيا، والقرارات البيئية والأخلاقيات البيئية) ويوضح الشكل التالى هذه الفلسفة[1].

---

(١) المرجع السابق، ص ص: ٧٩ - ٨٠ عن:

William S. et al.,: **Environmental Education Activities Manual,** (N.Y., Vol 1: concerning spaceship earth, second printing, 1975) P. 10.



شكل (٢)

يوضح الفلسفة الأساسية للأرض كسفينة فضائية

وعلى ذلك تتضمن فلسفة التربية البيئية المحاور الآتية:

الأول: يعنى بفهم البيئة وتطوير وتنمية هذا الفهم.

الثانى: ويعنى بتنمية الاتجاهات والقيم البيئية ودعم "الأخلاقيات البيئية"(١).

الثالث: ويعنى بفهم ظروف المجتمع (الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والسياسية).

خامسا: أهداف التربية البيئية

تحددت أهداف التربية البيئية من خلال العديد من الندوات والمؤتمرات المحلية والعالمية التى اهتمت بالتربية البيئية ومنها:

١) الأهداف التى وضعتها ندوة بلجراد العالمية للتربية البيئية التى عقدت فى الفترة (١٣ - ٢١ أكتوبر ١٩٧٥)

* معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب الوعى والحس المرهف بالبيئة بجميع جوانبها وبالمشكلات المرتبطة بها.

---

(١) دانيل فيدران (ترجمة أمين الشريف): "التربية البيئية بين النظرية والتطبيق، مستقبل التربية"، (اليونسكو، العدد ٤، ١٩٧٨) ص ٧٤.

* إتاحة الفـرص التعليميـة للأفراد والجمـاعات لاكتـساب خبرات مـتنوعة والتزود بفهم أساسى للبيئة ومشكلاتها المتعلقة بها.

* معاونة الأفراد والجمـاعات مع اكتساب المهارات لتحديد المشـكلات البيئية وحلها.

* إكسـاب الأفراد والجـماعات مـجمـوعة من الاتجاهات والقـيم ومشـاعر الاهتمام بالبيئة وحوافز المشاركة الإيجابية فى حمايتها وتحسينها.

* إتاحة الفـرصة للأفراد والجمـاعات للمشـاركة فى حل المشكلات البيئـية الملحة.

* معاونة الأفراد والجماعات على تقويم مقاييس وبرامج التربية البيئية[1].

٢) الأهداف التى جاءت فى توصيات المؤتمر الدولى الحكومى للتربية البيئة المنعقد فى مدينة تبليسى بالاتحاد السوفيتى فى الفترة (١٤ - ٢٦ أكتوبر ١٩٧٧)

* إيجاد وعى عند الأفراد وسلوك وقيم نحو حماية البيئة.

* الحفاظ على القيم والأخلاق والتراث الثقافى.

* الحفاظ على الحياة الطبيعية للإنسان والنبات والحيوان.

* مساعـدة الأفراد والجماعـات على اكتساب الوعى والحس المرهف للبـيئة بجميع جوانبها ومشكلاتها.

* مساعدة الأفراد والجماعات على التزود بالفهم الكافى للبيئة ومشكلاتها.

* العمل على إكساب الأفراد والجماعات المهارات اللازمة لتحديد المشكلات البيئية وكيفية إيجاد حل لها.

---

(١) ابراهيم عصمت مطاوع: مرجع سابق، ص ٢٦ عن:

Unesco, UNEP.,: Op. Cit., P. 4.

* العمل على إتاحة الفرصة للأفراد من خلال المشاركة الإيجابية للعمل بكل الطرق مع حل المشكلات البيئية[1].

وفى ضوء ما أسفرت عنه المؤتمرات والندوات الدولية بشأن غايات وأهداف التربية البيئية يمكن تصنيفها فى الآتى:

الأهداف العامة للتربية البيئية

أ - تنمية وتعميق الفهم للمصادر الطبيعية وطرق صيانتها وحسن استغلالها.

ب - المشاركة الإيجابية لبناء فلسفة بيئية متكاملة للأفراد وتسمح لهم بترشيد تصرفاتهم وعلاقاتهم البيئية.

الأهداف الخاصة للتربية البيئية، ومنها:

أ ـ أهداف متعلقة بالجوانب الطبيعية والبيولوجية للبيئة

ب ـ أهداف متعلقة بالجوانب البشرية وتشمل:

١) عوامل تاريخية.

٢) عوامل اقتصادية واجتماعية.

٣) عوامل ديموجرافية.

٤) عوامل تتعلق بالتعليم غير النظامى[2].

ويرى "عدلى فرج كامل" أن أهداف التربية البيئية تتمثل فى:

١) معاونة الفرد على فهم موقعه فى الإطار البيئى والإلمام بعناصر العلاقات المتبادلة بين الإنسان والبيئة.

---

(١) إحسان ناصف وفتحية البجاوى: "التربية البيئية، تعريف وتوثيق لتوصيات مؤتمرات وندوات وحلقات ودراسات وبحوث"، (القاهرة، المركز القومى للبحوث التربوية، جهاز التوثيق والإعلام التربوى، ١٩٨) ص ص: ٢١ - ٢٢.

(٢) محمد عبدالحميد وآخرون: "التربية البيئية فى مناهج التعليم العام ـ دراسة تطبيقية مرحلة التعليم الأساسى"، (ج.م.ع، المركز القومى للبحوث التربوية، ، ١٩٨٥) ص ص: ٧ - ١٥.

٢) معاونة الفرد على إدراك النتائج التى قد ترتبت على اختلال توازن العلاقات البيئية.

٣) توضيح دور العلم والتكنولوجيا فى تطوير علاقة الإنسان بالبيئة.

٤) معاونة الفرد على إدراك تصور متكامل للإنسان وإبراز التفاعل بين العوامل الاجتماعية والحضارية والقوى الطبيعية.

٥) تكوين وعى بيئى لدى الفرد وتزويده بالمهارات والقيم والاتجاهات التى تجعله إيجابيا فى تفاعله مع البيئة.

٦) تأكيد أهمية التعاون بين الأفراد والجماعات والهيئات للنهوض بالبيئة.

وفيما يلى تصنيف لأهداف التربية البيئية مستخلص من معظم الآراء التى أجمعت عليها المؤتمرات وآراء خبراء التربية:

١) مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب معارف وفهم بما يلى:

أ ـ معارف خاصة بالمنظومة البيئية ومشكلاتها.

ب ـ فهم لظروف المجتمع وإمكانياته المادية والبشرية.

جـ ـ فهم لطبيعة العلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة.

د ـ فهم للعوامل المؤثرة على هذه العلاقة.

هـ ـ فهم بالحقوق والواجبات البيئية.

٢) إتاحة الفرصة للأفراد والجماعات لتزويدهم بخبرات متصلة بحماية البيئة وصيانتها من خلال إكسابهم ما يلى:

أ ـ الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة وما يتصل بها.

ب ـ القيم البيئية الضرورية للتعامل الإيجابى مع البيئة.

جـ ـ الأخلاقيات البيئية والحفاظ على القيم والأخلاق والتراث الثقافى.

د ـ المهارات البيئية لتحديد المشكلات البيئية وتكوين الدافعية لديهم للمساهمة فى حلها.

هـ ـ إتاحة الفرصة لهم للمشاركة فى مواجهة المشكلات البيئية الملحة.

٢) معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب خبرات التقويم البيئى من خلال إكسابهم القدرة على:

أ ـ معرفة الجوانب الإيجابية والسلبية فى علاقاتهم ببيئتهم وسلوكياتهم تجاهها.

ب ـ تقويم الحلول التى اتخذت لمواجهة المشكلات البيئية.

جـ ـ تقويم المقاييس المستخدمة فى برامج التربية البيئية.

د ـ تقويم برامج التربية البيئية.

سادسا: مبادئ التربية البيئية

تستند التربية البيئية على عدة مبادئ هى:

١) **دراسة البيئة ككل:** أى دراسة البيئة من كافة جوانبها الفيزيقية، والبيولوجية والأيكولوجية، والسياسية، والاقتصادية، والتكنولوجية، والاجتماعية والثقافية، والجمالية، والتشريعية.

٢) **استمرارها مدى الحياة:** أى يجب الاهتمام بالتربية البيئية ابتداء من مستوى ما قبل المدرسة ومرورا بجميع مراحل التعليم النظامى وغير النظامى.

٣) **الوحدة والشمول:** بمعنى أن توظف المحتوى الخاص بكل علم أو مجال دراسى فى تكوين نظرة كلية ومتوازنة للبيئة.

٤) **المشاركة:** بمعنى تأكيد المشاركة الفعالة بين المواطنين والمسئولين لصيانة البيئة والمحافظة عليها.

٥) **حق اتخـــاذ القــرار:** تمكين المعلــمين من أن يكون لهم دور فى تـخطيط خبراتهم التعليمية وإتاحة الفرصة لهم فى صنع القرارات وتحمل نتائجها.

٦) **الاستـفادة من الخـبرات السـابقة:** ويتم ذلك من خلال الإفـادة من الخبرات المباشرة وتكنولوجيا التعليم فى إكساب الأفراد والجماعات جوانب التعليم البيئية المرجوة.

٧) **التعـاون الدولى:** بمعنى معـالجة القـضايا البيـئيـة على المستـويات المحلية والقومـية والعالميـة حتى يتسنى الإلمام بالأحـوال البيئـية فى المجتمـعات الأخرى.

٨) **الوقاية خيـر من العلاج:** وذلك بالتركيز على حل المشكلات البيـئية القائمة وتجنب أى مشكلات أخرى محتملة.

٩) **تدعـيم الروابـط والعـلاقـات بين الناس وبيـئـاتهم**[٢]: بمعنى أن تكون هذه العلاقات والروابط بين الناس وبيئاتهم إيجابية.

١٠) **التـقدم مع الحـفاظ على البـيئـة:** بمعنى ضرورة أخـذ النواحى البيئـية فى الاعتبار فى كل خطة للتنمية.

١١) **حتمية الوعى البيئى:** وذلك من خلال الربط بين تعميق الإحساس بالبيئة والمعارف وحل المشكـلات وتنمية القـيم فى مختلف المراحـل التعليمـية وخاصة فى السنوات الأولى.

١٢) **إدراك سمـات العـصر:** إذ لابد من إدراك سمـات العصـر الذى يتم منه التخطيط للتربية البيئية.

---

(١) عـدلى كامل فـرج: طرق الانتفـاع بالمرجع، فى: "مـرجع فى التـعليم البيـئى لمراحل التـعليم العـام"، (القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٧٧) ص ١٩.

(٢) تم وضع بعض هذه المبادئ بالاستفادة من:

William S.,: An Environmental Education Program, In: **"Environment and Behavious"**, (N.Y., 1977) PP. 68-70.

١٣) **التكامل بين المؤسسات ومهن المجتمع:** بمعنى ضرورة وجود تعاون وتنسيق وتكامل بين المؤسسات المنوطة بعملية التنشئة الاجتماعية وتسهم معها كل وسائط التنشئة والتربية فى المجتمع بدءا من الأسرة وحتى الإعلام مرورا بالمؤسسات الاجتماعية والدينية.

كذلك لابد من حدوث التكامل بين مختلف المهن فى المجتمع فهى ليست قاصرة على مشرفى الحضانة والمدرسين بمختلف المراحل التعليمية لكنها مهمة جميع المهن فى مختلف المجالات طالما كانت هناك علاقة دائمة ومتلازمة بين الإنسان والبيئة.

سابعا : علاقة دراسة البيئة بالتربية البيئية

قد لا تؤدى دراسة البيئة إلى التربية البيئية فى حالة ما إذا كانت مقتصرة على بعض المعلومات التى لا تنمى اتجاهات وقيم ومهارات وسلوكيات الطلاب الإيجابية نحو البيئة، ولكن إذا أدت دراسة البيئة إلى تحقيق ما يلى:

* تكوين المدركات والمعارف البيئية عن البيئة ككل.
* تكوين معلومات عن المشكلات البيئية.
* تقدير العلاقة المتبادلة المعقدة بين الإنسان وبيئته.
* تكوين الأخلاقيات البيئية.
* تكوين وتنمية المهارات البيئية.
* إيجاد الدافعية لدى الطلاب للمساهمة فى حل المشكلات البيئية.
* اكتساب الخبرات الناتجة عن المشاركة فى حل بعض المشكلات البيئية.
* إكساب الطلاب القدرة التقويمية لسلوكياتهم تجاه البيئة مع إيجاد الاستعداد لعلاج وتصحيح الجوانب السلبية منها.

وإذا أدت دراسة البيئة إلى تحقيق ما سبق تكون قد حققت التربية البيئية المنشودة بمعنى أنها تكون اكسبت الطلاب مقومات السلوك الإيجابى الراشد تجاه

البيـئة. ذلك السلوك الذى يجعل الإنســان يحسن التعـامل مع البيئة كـأن يحسن استغلال مـواردها، ولديه القدرة على تنمية هذه الموارد، ويعمل على صيـانة البيئة ويحميـها من الأخطار التى تهددها، ولديه الأخلاقـيات البيئـية الملازمة له فى كل تعاملاته مع البيئة . . . إلخ.

وهذا لن يتـأتى من خلال المحـاضرات النظرية، والمناقـشات الجـماعـية مع الطلاب فـقط، ولكن من خـلال ورش العـمل واللجـان، والرحـلات والزيارات ومشاهدة الأفلام التعلـيمية عن البيئة، والقيام بإجـراء الأبحاث النظرية والميدانية، والمشاركـة الفعليـة فى علاج بعض المشكلات البيـئية، وإن كـان ذلك لن يتم من خلال القاعات الدراسية فهو متـاح فى الأنشطة الطلابية التى تتيح الفرصة لمشاركة جميع الطلاب فيها حتى تتحقق التربية البيئية المنشودة.

ثامنا: دور كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان فى تحقيق التربية البيئية لطلابها

تم توضيح هذا الدور تـفصيـلا فى الفصل السابع من الكـتاب الذى يناقش موضوع "مشاركة المرأة فى حماية وتنميـة البيئة"، فى النقطة التى تعالج "مشاركة الطالبة الجامـعية فى حماية وتـنمية البيئـة"، وفيها تم عرض إنجـازات لجنة شئون خدمة المجـتمع وتنمية البيـئة، بكلية الخدمة الاجتـماعية جامـعة حلوان عن العام الدراسى ١٩٩٧ ــ ١٩٩٨م.

■■■

الفصل السادس

الأجهزة والهيئات المعنية بشئون البيئة

(مصر نموذجا)

تهتم جمهورية مصر العربية بالبيئة وحمايتها لذلك أنشأت وتنشئ العديد من الأجهـزة والهيئات للـقيام بهذا الأمـر من كافة جـوانبه، كما تـعمل على التطوير المستمر لأهدافها وأنشطتها.

ونتيجة للاهتمام المتزايد للدولة بالبيئة وشئونها، صدر قرار رئيس الجمهورية بإنشاء وزارة مستقلة لشئون البـيئة فى ٧/ ١٩٩٧م تتولاها حاليا الوزيرة "نادية مكرم عبيد" كأول وزير دولة لشئون البيئة.

مفهوم الأجهزة والهيئات المعنية بشئون البيئة

تمارس أجهزة وهيئات شئون البيئة عملها فى المجتمع مثلها مثل أية أجهزة أو منظمات أخرى فى المجـتمع، فهى كما أشـار "ريتشارد سكوت" Richard Scott مؤســسات أنشـئت لتحـقيق أهداف معـينة وتعمل على المحـافظة على بقـائها من خلال:

* القيام بمهام ووظائف حيوية ومهمة بالنسبة لها وللمجتمع.
* من خلال ممارستـها لوظائفها قد يحدث تقـارب بين الأهداف المحددة لها والأهداف الحقيقية. أى بين الأهداف الرسمية والواقعية.

* يراعى فى وضع أهداف وقرارات الجهاز احتياجات المجتمع والمستفيدين من هذه الأهداف والقرارات[1].

وعلى ذلك يمكن تعريف الأجهزة والهيئات المعنية بشئون البيئة بأنها "مؤسسات أنشئت للاهتمام بالبيئة وحمايتها من كافة جوانبها وهى تتنوع فيما بينها من حيث تبعيتها والمستوى الجغرافى الذى تعمل فى نطاقه والهدف الخاص الذى تسعى كل منها لتحقيقه فى إطار الهدف العام".

تصنيفات الأجهزة والهيئات المعنية بشئون البيئة

تعددت الآراء حول تصنيف الأجهزة التى تعمل فى المجتمع بصفة عامة، والتى يمكننا تصنيف الأجهزة والهيئات المعنية بشئون البيئة وفقا لبعض هذه التصنيفات كما يلى[2]:

أ ـ تصنيفها حسب تبعيتها

أجهزة وهيئات حكومية: مثل وزارة البيئة، ووزارة التعليم والبحث العلمى وما يتبعها من جامعات ومعاهد ومراكز بحثية، وكذلك جهاز شئون البيئة.

أجهزة وهيئات أهلية (خاصة): مثل الجمعية المصرية لعلوم البيئة، والمكتب العربى للشباب والبيئة، والجمعية المصرية للتشريعات الصحية والبيئة.

ب ـ تصنيفها من حيث مستوى العمل الجغرافى

أجهزة تعمل على المستوى المحلى: مثل مكتب البيئة فى كل محافظة، وجمعية

---

(1) Richard Scott. W., : "**Organization, Rational, Natural, and Open System**". (N.Y., Prentic Hall Inc., 1987) pp. 1-10.

(٢) لمزيد من التفاصيل انظر :

- سيد أبوبكر حسانين: "**طريقة الخدمة الاجتماعية فى تنظيم المجتمع**"، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٤) ص ص: ٤٢٨-٤٣٩.
- هدى بدران: "تنظيم المجتمع"، (الجيزة، مطبعة المليجى، ١٩٦٩) ص ص: ٢٤٩-٣٣٤.

Perlman An Gurin, : "**Community Organization and Social Planning**". (N.Y., John Willy and Sons, 1972) p. 25.

البيئة المصرية بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الجمعيات والنوادى الثقافية المهتمة بشئون البيئة، والجامعات والمعاهد والمدارس.

أجهزة تعمل على المستوى القومى: مثل وزارة البيئة والوزارات المعنية الأخرى مثل (وزارة الصحة ـ والصناعة ... إلخ)، وكذلك أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا والمراكز البحثية التابعة لها، والجمعية القومية لحماية البيئة.

أجهزة تعمل على المستوى الاقليمى: مثل معهد الدراسات والبحوث الأفريقية، والمكتب العربى للشباب والبيئة.

أجهزة تعمل على المستوى الدولى: مثل اللجنة الوطنية لبرنامج الإنسان والمحيط الحيوى (ماب MAB) والجمعية المصرية لعلوم البيئة.

جـ- تصنيفها من حيث الهدف

أجهزة تخطيطية: تستهدف التخطيط لإحداث تغيير فى البيئة وتحقيق أهداف محددة أو لمواجهة مشكلات بيئية معينة وتضع الخطط المناسبة لمواجهتها ومن أمثلتها وزارة البيئة، وجهاز شئون البيئة.

أجهزة تنسيقية: وهى أجهزة تعمل على إقامة علاقة مع الأجهزة الأخرى المعنية بشئون البيئة على المستوى الرأسى والأفقى وإحداث التعاون فيما بينها منعا للتضارب والتكرار ، ومن أمثلتها أكاديمية البحث العلمى، والجمعية القومية لحماية البيئة، وجهاز شئون البيئة.

أجهزة تنفيذية: وهى أجهزة تقوم بتنفيذ الخطة وتعمل على توفير الخدمات العلمية والتربوية والإعلامية لحماية البيئة وتنميتها، ومن أمثلتها معهد الصحة العامة، والجمعية المصرية لعلوم البيئة، والمكتب العربى للشباب والبيئة، وجمعية البيئة المصرية.

أجهزة المتابعة والتقويم: وهى أجهزة تعمل على متابعة تنفيذ الخطط والسياسات والبرامج ومدى تحقيقها للأهداف المنشودة، ومن أمثلتها وزارة البيئة، وجهاز شئون البيئة.

وفى الحقيقـة أن هذا التقسيم نظرى إلى حد ما، إذ لا تـوجد حدود فاصله بين وضع الخطة وتنفيذها ومتابعتها وتقويمها، فكل هذه الأعمال متكاملة ولا يمكن ممارستها إلا فى شكل متـكامل ولكن ما قمنا به هو محاولة تقسيمـها وفقا للهدف الرئيسى للجهاز وإن كان بعضها يقوم بجميعها فى حدود المستوى الذى يعمل به

د - تصنيفها من حيث مستوى الخدمة

مباشرة: وتمثلها مختلف الأجهزة التنفيذية.

غير مباشرة: وتمثلها الأجهزة التخطيطية والتنسيقية وأجهزة المتابعة والتقويم.

هـ - من حيث طبيعة الجهاز

أجهزة أساسية أو أولية: وهى أجهزة أنشئت خصيصـا للعمل فى حماية البيئة وتنميتـها مثل وزارة الدولة لشئون البـيئة، وجهاز شـئون البيئة ومعـهد الدراسات والبحوث البيئية.

أجهزة ثانويـة أو معاونة: وهى أجهزة تـعاون فى تحقيق حمـاية وتنمية البـيئة والمدارس بأنواعهـا المختلفة والجـامعات والمعاهد والـوزارات الأخرى المختلفة غـير وزارة البيئة.

وفيما يلى عرض مـوجز لهذه الأجهزة وفقا للتصنيف الأول حسب تبـعيتها حكومية أو أهلية.

أولا: الأجهزة والهيئات الحكومية

(١) وزارة الدولة لشئون البيئة

صدر قـرار رئيس الجمـهورية بإنشاء وزارة الدولـة لشئون البـيئـة فى يوليو ١٩٩٧م حلت محل لجنة شـئون البيئـة بمجلس الوزراء وتولى هذه الوزارات وضع السياسة القوميـة فى مجال رعاية البيئة والموارد الطبيعية بالإضافـة إلى متابعة تنفيذ الخطط والسياسات والبرامج التى يقرها مجلس الوزراء.

(٢) جهاز شئون البيئة[1]

أنشئ جهاز شئون البيئة برئاسة مجلس الوزراء، بموجب القانون رقم ٤ لسنة ١٩٩٤ ليحل محل جهاز شئون البيئة السابق إنشاؤه بموجب القرار الجمهورى رقم ٦٣١ لسنة ١٩٨٢

أهداف الجهاز

* رسم السياسات العامة وإعداد الخطط اللازمة للحماية والتنمية البيئية ومتابعة تنفيذها، وله أن يضطلع بتنفيذ بعض المشروعات التجريبية.
* دعم العلاقات البيئية بين مصر والدول والمنظمات الدولية والإقليمية.

اختصاصات الجهاز

* إعداد مشروعات القوانين والقرارات المتعلقة بتحقيق أهداف الجهاز.
* إعداد الدراسات عن الوضع البيئى وصياغة الخطة القومية لحماية البيئة والمشروعات التى تتضمنها.
* وضع المعايير والاشتراطات الواجب على أصحاب المشروعات والمنشآت الالتزام بها قبل الإنشاء وأثناء التشغيل.
* وضع المعدلات والنسب اللازمة لضمان عدم تجاوز الحدود المسموح بها للملوثات.
* جمع المعلومات القومية والدولية الخاصة بالوضع البيئى والتغيرات التى تطرأ عليها بصفة دورية.
* وضع أسس وإجراءات تقويم التأثير البيئى للمشروعات.
* إعداد خطة للطوارئ البيئية، وخطة للتدريب البيئى والإشراف على تنفيذها.

---

(١) "رئاسة مجلس الوزراء": جهاز شئون البيئة، (القاهرة، جهاز شئون البيئة، ١٩٩٦).

* المشاركة فى إعداد وتنفيذ البرنامج القومى للرصد البيئى والاستفادة من بياناته.

* وضع برامج التثقيف البيئى للمواطنين والمعاونة فى تنفيذها.

* التنسيق مع الجهات الأخرى بشأن تنظيم وتداول المواد الخطرة.

* إدارة المحميات الطبيعية والإشراف عليها ومتابعة تنفيذ الاتفاقيات الدولية والإقليمية المتعلقة بالبيئة واقتراح آليات اقتصادية لتشجيع الأنشطة المختلفة على اتخاذ إجراءات منع التلوث.

* تنفيذ المشروعات التجريبية للمحافظة على الثروات الطبيعية وحماية البيئة من التلوث.

* حصر المؤسسات والمعاهد الوطنية والكفاءات التى تسهم فى إعداد وتنفيذ برامج المحافظة على البيئة، كذلك التنسيق مع الوزارة المختصة بالتعاون الدولى للتأكد من أن المشروعات المحمولة من المنظمات والدول المانحة تتفق مع اعتبارات سلامة البيئة.

* المشاركة فى إعداد الخطة القومية المتكاملة لإدارة المناطق الساحلية بالبحر الأحمر والبحر المتوسط.

* المشاركة فى إعداد خطة تأمين البلاد ضد تسرب المواد والنفايات الخطرة والملوثات البيئية.

* إعداد تقرير سنوى عن الوضع البيئى يقدم إلى رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء.

القطاعات التى يتكون منها الجهاز

أ- قطاع نوعية البيئة

ويقوم هذا القطاع بتدعيم وتنفيذ البحوث البيئية الخاصة بتقديرات المؤثرات الضارة، ونوعية البيئة المحيطة، ومعدلات التلوث، ومتابعة التطورات القومية

والدولية ووضع التقارير البيئية، والأنشطة الخاصة بشئون صحة البيئة، وإدارة المشروعات الرائدة فى نوعية البيئة والرصد البيئى.

ب- قطاع الإدارة البيئية

ويقوم بتقييم ومراجعة التأثير البيئى، والعمل على نقل التكنولوجيا والتعامل مع مختلف أنواع المخلفات، وضع المعايير والتخطيط الخاص بالتنمية البيئية وإدارة المناطق الساحلية والبحرية، ودعم المشروعات الخاصة الرائدة فى هذه المجالات.

جـ- مركز المعلومات والحاسب الآلى

ويتولى جمع المعلومات القومية والدولية الخاصة بالوضع البيئى بالتعاون مع مركز المعلومات من الجهات الأخرى وتقويمها واستخدامها فى الإدارة والتخطيط البيئى، وحصر المؤسسات والمعاهد والكفاءات الوطنية التى تسهم فى إعداد وتنفيذ برامج المحافظة على البيئة، ونشر التقارير الدورية من المؤشرات الرئيسية للوضع البيئى، وإتاحة الاطلاع على هذه التقارير من خلال مكتبة متخصصة.

د - مركز الدعم الفنى وإدارة الكوارث

ويقوم بالتخطيط للطوارئ، وممارسة الرقابة والتحذير البيئى، وإدارة وتنسيق العمل فى مواجهة الكوارث.

هـ- الإدارة المركزية للإعلام والتوعية البيئية

وتقوم بتنظيم حملات التوعية الجماهيرية بمختلف وسائل الإعلام، ومد المناهج التعليمية ببرامج التوعية البيئية، وإعداد ومتابعة تنفيذ البرامج التدريبية داخليا وخارجيا.

و- الإدارة المركزية لحماية الطبيعة

وتهتم بالتخطيط للمحميات الطبيعية، وتشرف على إنشائها وتشغيلها وصيانتها، وتشجيع ومتابعة المبادرات الفردية لحماية التنوع البيولوجى، ومتابعة تنفيذ الاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية الطبيعة.

ز- الإدارة المركزية لشئون الفروع

وتقوم بدور ضابط الاتصال بين الجهاز وفروعه، والمنسق بين أنشطتها البيئية.

ح- صندوق حماية البيئة

ويعمل على توفير التمويل للمشـروعات العامة والخاصة والتجارب الرائدة، ومنح حوافز للمشروعات التى من شأنها حماية البيئة وتنمية الجهاز.

ط- الإدراة العامة للمتابعة والتخطيط

وهى تقوم بإعداد الدراسات والخطط العامة، وإجراءات البحوث والدراسات لتطوير الأنشطة البيئية، ومتابعة وتقويم خطط الجهاز القومية.

ى- إدارة الشئون القانونية

تقوم بصياغة التشريعات والقرارات، والمعاونة فى تطبيق التشريعات القائمة.

ك- إدارة خدمة المواطنين

وهى إدارة تتبع رئيس الجـهاز مبـاشرة، وتقوم على خـدمة المواطنين وتلقى بلاغاتهم وشكاواهم مباشـرة أو من خلال الفروع، فيما يتعلق بالمخالفـات البيئية، ومتابعة إتخاذ الإجراءات المقررة بشأنها.

ومن أهم إنجازات الجهاز

* شراء أجهزة قياس عوادم السيارات وتزويد مكاتب تراخيص المرور بها.
* العمل على استخدام الغاز الطبيعى كوقود للسيارات.
* العمل على إنتاج بنزين خال من الرصاص.
* مساعدة الشـركات الصناعية مع نقل التكنولوجيا النظيفـة لتفادى حدوث التلوث.
* تمويل إنشاء ست محطات لاسـتقبال المخلفات مـن وحدات النقل النهرية لحماية نهر النيل.

* الاستفادة من المياه وتخزينها فى المناطق الصحراوية، كما هو الحال فى مشروع القصر (بمرسى مطروح).

* عمل محارق لمخلفات المستشفيات.

* منع الاستغلال العشوائى للشواطئ.

* الحفاظ على المحميات الطبيعية.

* الاهتمام بعملية التشجير وإنشاء حدائق حديثة وتطوير الحدائق الأثرية.

(٢) أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا

وهى تتبع وزارة التعليم العالى والبحث العلمى بعد ضمهما معا فى وزارة واحدة بقرار رئيس الجمهورية فى يوليو ١٩٩٧ .

ويتمثل نشاط الأكاديمية فى دعم دراسات وبحوث البيئة وفى تنسيق التعاون مع الهيئات الدولية. ويقوم بهذه المهمة مجلس بحوث البيئة وبعض اللجان القومية كما يلى

أ- مجلس بحوث البيئة

شكل المجلس فى ١٩٧١ ويتكون من ممثلين من الوزارات والهيئات والمراكز البحثية المختصة بشئون البيئة، ويتفرع هذا المجلس إلى ثلاث شعب:

* شعبة بحوث حماية البيئة من التلوث والصحة المهنية.

* شعبة بحوث بيئة الموارد الطبيعية.

* شعبة بحوث التعليم البيئى.

ب- اللجنة القومية العلمية للمسائل البيئية

أنشئت فى عام ١٩٧٣، وتختص بتحديد مجال الاستفادة من أهداف وبرامج اللجنة الدولية (سكوب Scope) التابعة للمجلس الدولى للاتحادات العلمية

جـ- اللجنة القومية العلمية لصون الطبيعة والموارد الطبيعية

أنشئت هذه اللجنة فى عام ١٩٧٧ وتختص بتحقيق الأهداف العلمية والاستفادة من جهود الاتحاد الدولى لصون الطبيعة للنباتات والحيوانات(١).

الأجهزة والمعاهد البحثية المتخصصة التابعة لأكاديمية البحث العلمى

أ- المركز القومى للبحوث

* معمل تلوث المياه.
* معمل الصحة المهنية.
* معمل تلوث الهواء.

ب- معهد علوم البحار والمصايد

جـ- معهد الأرصاد الفلكية والجيوفيزيقية

د- معهد بحوث البترول

هـ- معهد تيودور بلهارس للأبحاث

(٤) المدارس والجامعات والمعاهد العليا

قررت وزارة التربية والتعليم بعض الدراسات البيئية فى مرحلة التعليم الأساسى، كما أدخل فصل عن "تلوث البيئة" على منهج علوم الحياة لطلبة إتمام شهادة الثانوية العامة(٣).

---

(١) لمزيد من التفاصيل انظر :
- محمد صابر سليم: "الدراسات البيئية"، (القاهرة، الهلال للطباعة والتجارة، ١٩٨٥) ص ص: ٢٨٧-٢٨٨.
- أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا: "الجهود المبذولة لحماية البيئة من التلوث فى مصر"، (القاهرة، أكاديمية البحث العلمى، ١٩٩٠) ص ص: ٥٩-٦٠.

(٢) جهاز شئون البيئة: رئاسة مجلس الوزراء، "التقرير الوطنى عن البيئة"، (القاهرة، المطبعة العالمية، ديسمبر، ١٩٨٥) ص ٤٧.

(٣) المرجع السابق، ص ص: ٥٩-٦٠.

كما حرصت الجامعات والمعاهد العليا على أن تدرج مواد البيئة فى مقرراتها الدراسية مثل كليات (الهندسة والزراعة، والعلوم والطب فى بعض أقسامها)، كما أن كلية الخدمة الاجتماعية ـ جامعة حلوان تعتبر مقرر حماية البيئة للفرقة الثانية أحد مقررات الدراسة بها، وكذلك فى الدراسات العليا بذات الكلية دبلوم الخدمة الاجتماعية فى مجال حماية البيئة وأنشأت جامعة عين شمس معهدا للدراسات العليا متخصصا فى الدراسات والبحوث البيئية، وجامعة القاهرة بها معهد الدراسات والبحوث الأفريقية. وجامعة الإسكندرية بها معهد الصحة العامة والمعهد العالى للصحة. بالإضافة إلى اهتمام كثير من الجامعات الإقليمية فى دراستها وبحوثها بالبيئة ومشاكلها وحمايتها. وفيما يلى نبذة مختصرة عن بعض المعاهد التابعة لهذه الجامعات:

أ ـ معهد الدراسات والبحوث البيئية

أنشئ المعهد بقرار جمهورى عام ١٩٨٢، ويتبع جامعة عين شمس، ويختص بالقيام بالدراسات والبحوث العلمية، ووضع الحلول وخطط التنفيذ الملائمة لمواجهة المشاكل البيئية المتعددة والمتنوعة التى تواجه مجتمعنا. ويقبل المعهد طلبة الدراسات العليا من بين الحاصلين على درجة البكالوريوس أو ما يعادلها، فهو معهد للدراسات العليا.

أهداف المعهد

* تدريس مقررات متقدمة فى علوم البيئة لدرجات علمية (دبلوم ـ ماجستير ـ دكتوراه)، أو تقديم دراسات تدريبية (قبل أو أثناء العمل)، ويقوم بالتدريس فى المعهد نخبة من أعضاء هيئة التدريس من كليات (الطب، والهندسة، والزراعة، والعلوم، والآداب والحقوق والتربية)، ويقومون بالمشاركة أيضا فى وضع برامج تدريبية متطورة للباحثين والمدرسين والعاملين فى الحقل البيئى

* المساعدة فى تطوير ووضع مناهج ومقررات دراسية فى المواد البيئية تتمشى مع أعمار الطلبة فى مراحل التعليم المختلفة، وكذلك وضع برامج تدريب لمدرسى العلوم لتأهيلهم لتدريس علوم البيئة فى المدارس الثانوية.

* اقتراح البحوث العلمية لحل مشاكل البيئة، والتخطيط لهذه البحوث والإشراف عليها، والمشاركة فى تنفيذها.

* تشجيع التعاون العلمى مع المنظمات الدولية والجامعات وغيرها من الجهات المختصة والمهتمة بشئون البيئة، والعمل على مشاركة هذه الجهات فى تنفيذ برامج علمية ومشروعات بحوث محددة.

* توفير نظام دراسى وبحثى متكامل لمشاكل البيئة المتعددة والتى تواجه المجتمع، وتلك التى لها علاقة وثيقة به، وذلك بالتعاون مع الجامعات الأخرى والإدارات الحكومية.

* تنظيم ندوات ولقاءات علمية لنشر ورفع الوعى البيئى وخاصة بالنسبة للموضوعات الملحة وذلك على المستوى المحلى والقومى والدولى.

أقسام المعهد

أقسام المعهد هى العلوم الزراعية البيئية والدراسات الإنسانية والاقتصادية والقانون والتنمية الإدارية والتربية والثقافة والعلوم الطبية البيئية والعلوم الطبيعية والبيولوجية والعلوم الهندسية البيئية[1].

ب ـ معهد الدراسات والبحوث الإفريقية

وهو يتبع الآن جامعة القاهرة وأنشئ عام ١٩٤٧، ويقوم بدراسة العلاقات الإفريقية العربية فى ميادين التاريخ والاقتصاد والحضارة، كما يقوم بدراسات مسحية لبعض الجوانب الجغرافية للأقطار الإفريقية، وبدراسة التربة والأراضى القاحلة واستخدامات الأرض.

---

(١) محمد عبدالحميد توفيق: "دليل معهد الدراسات والبحوث البيئية"، (القاهرة، جامعة عين شمس، ١٩٩٢).

ويضم المعهد أقسام الأنثروبولوجيا، والتاريخ، والجغرافيا، واللغات واللهجات، والموارد، والنظم السياسية والاقتصادية.

ويمنح المعهد درجة دبلوم فى الدراسات الأفريقية (الموارد الطبيعية) بالإضافة إلى الماجستير والدكتوراه مركزا فى كل ذلك على الجوانب البيئية.

جـ- معهد الصحة العامة

ويتبع جامعة الإسكندرية، وقد أنشئ فى عام ١٩٥٥، وتتسم أبحاثه فى أقسام المختلفة بأنها تطبيقية تهدف إلى رفع مستوى الخدمات فى مجالات الصحة العامة المختلفة وتتلخص فيما يلى:

* التلوث البيولوجى والكيماوى ومشاكل البيئة العام منها والخاص.
* الأمراض المتوطنة طفيلية أو ميكروبيولوجية.
* مشاكل التصنيع والصحة المهنية.
* مشاكل صحة البيئة والمسكن والمشرب.
* مشاكل الصحة الاجتماعية للأعمار المختلفة[١].

٥) اللجنة الوطنية لبرنامج الإنسان والمحيط الحيوى (ماب MAB)

شكلت عام ١٩٧٠،وهى تابعة للشعبة القومية المصرية لليونسكو، وتنهض بمسئولية إسهام مصر فى برنامج الماب الدولى الذى تشرف عليه منظمة اليونسكو الدولية. وتضم لجنة الماب المصرية مجموعة من العلميين المصريين الأخصائيين فى مجالات العلوم البيئية والذين يمثلون مختلف الوزارات والهيئات المعنية والجامعات ومراكز البحث العلمى المهتمة بشئون البيئة.

---

(١) مدحت أبو النصر: الأجهزة المعنية بشئون البيئة فى مصر، فى : جمال شحاتة وآخرون: مرجع سابق ص ١٤٣.

هذا، وهناك هيئات ومؤسسات حكومية أخرى تقوم بجهود ملموسة فى حماية البيئة على المستوى القومى(١)، وكذلك تساهم الوزارات المختلفة فى الاهتمام بالبيئة ومنها (وزارة الصحة، ووزارة الصناعة ... إلخ)، وعلى المستوى المحلى مكتب للبيئة بكل محافظة يقوم بالعمل فى مجال حماية البيئة وتنميتها.

ثانيا: الأجهزة والهيئات الأهلية (الخاصة)

١) الجمعية المصرية لعلوم البيئة

تأسست فى يوليو ١٩٧٥، وهى عضو فى الاتحاد المصرى للجمعيات العلمية، كما أنها مسجلة كإحدى المنظمات غير الحكومية فى مجال البيئة فى برنامج الأمم المتحدة للبيئة.

أهداف الجمعية

* توفير الخدمات العلمية والتربوية والإعلامية لحماية البيئة المصرية خاصة والبيئة العالمية بصفة عامة.
* تشجيع الدراسات المتعلقة بالمحافظة على الإنسان من المخاطر الناجمة من الجوانب السلبية للتقدم العلمى والتكنولوجى.
* التعاون مع المنظمات العلمية المحلية والأجنبية المختلفة فى كافة الأمور التى تساعد الجمعية فى أداء رسالتها(٢).

٢) المكتب العربى للشباب والبيئة

أنشئ المكتب العربى للشباب والبيئة والذى يضم فى عضويته حوالى ١٢٠٠ شاب من مختلف التخصصات ـ بعضهم طلاب ـ وبعضهم خريجون من مختلف المحافظات فى نوفمبر ١٩٧٨، وتقوم مؤسسة الأهرام ونوادى علوم الأهرام باستضافة المكتب والمساعدة فى أعماله وأنشطته.

---

(١) محمد صابر سليم: مرجع سابق، ص ص: ٢٨٩-٢٩٠.

(٢) وفاء أحمد عبدالله: "محاولة أولية لتقييم جهود أهم الأجهزة المعنية بشئون البيئة فى مصر لتحقيق التوازن البيئى"، (القاهرة، معهد التخطيط القومى، مذكرة رقم ١٥١، ١٩٨٩).

* نشر الوعى البيئى بين الشباب المصرى، من خلال الأنشطة المختلفة مثل إقامة المعسكرات للتعرف على البيئة ودراستها.
* تدريب الشباب على القيام بمشروعات البيئة خاصة فى المناطق الريفية والنائية والمجتمعات الجديدة.
* تنظيم الدورات التدريبية واللقاءات على كافة المستويات[1].

٣) جمعية البيئة المصرية

وهى جمعية تهدف إلى:

* المحافظة على البيئة المصرية وحمايتها من الأخطار التى تهدد صحة الإنسان.
* مكافحة مصادر التلوث.
* المحافظة على الثروات الطبيعية والآثار التاريخية وحمايتها.
* نشر الوعى والثقافة البيئية ... إلخ.

٤) الجمعية القومية لحماية البيئة

وهى جمعية تم إشهارها فى ٢٣ أبريل ١٩٨٥ وتهدف إلى:

* التعرف على مشكلة تلوث البيئة فى مصر ووضع الحلول المناسبة لتجنب ملوثات البيئة.
* تشجيع وتنسيق البحث العلمى فى مجال التخصص المتصل بالبيئة.
* إقامة ندوات ومؤتمرات دولية ومحلية.
* نشر الوعى البيئى[2].

---

(١) محمد صابر سليم: مرجع سابق، ص ص: ٢٩٢-٢٩٣.

(٢) جهاز شئون البيئة: رئاسة مجلس الوزراء، فى: "مجلة التنمية والبيئة"، (جهاز شئون البيئة، العدد الخامس، فبراير، ١٩٨٧) ص ٦.



الفصل السابع

مشاركة المرأة فى حماية وتنمية البيئة

للمرأة دور فعال يجب ألا يستهان به فى تحسين البيئة التى تعيش فيها جنبا إلى جنب الرجل، وإن كان الاهتمام بدور المرأة أكثر، فهى المسئولة عن تربية النشء، ولا تصح بيئة بدون تحسين لسلوكيات الأفراد وبلا توجيه بيت سليم يحكمه عند اتخاذهم للقرارات الهامة المخططة للسياسات العامة لدولهم، فالتخطيط البيئى يجب أن يكون من الاعتبارات الأساسية والهامة التى يأخذ بها صناع القرار رجالا ونساءً.

وينبع من ذلك ضرورة إشراك المرأة من خلال كافة مستويات نشاطها فى برامج النهوض بالبيئة وتحسينها ، فلا يصح أن تقام المشروعات والبرامج البيئية، دون إشراك نصف المجتمع ذو الدور المهم فى ترسيخ المفاهيم البيئية فى النشء، والتى يمكنها تربية وتنشئة أجيال لديها اتجاهات وقيم وسلوكيات إيجابية تجاه البيئة[1]. بجانب مساهمتها فى برامج ومشروعات التنمية البيئية لمجتمعها.

إن أهم عجز فى ممارسات المشاركة هو عدم إشراك نصف سكان المجتمع تقريبا، فنادرا ما نجد فى العديد من البلدان أن تستشار المرأة فى القرارات البيئية

(١) سامية جلال عبدالحميد: المرأة العربية والبيئة خلفية فكرية، فى: "ندوة المرأة العربية فى حماية البيئة بتونس"، (القاهرة، مطابع جامعة الدول العربية، سبتمبر، ١٩٩٢) ص ١١.

الهامـة، ناهيك عن المشاركة فى اتخاذها بـالرغم من أنها ـ أى المرأة ـ من أوائل من يتأثرون بها[١].

لذا يجب ألا نغفـل دور المرأة فى المشاركة الشـعبيـة حيث إنهـا تستطيع أن تسهم بعمق وإيجابية فى عمليات التنمية البـيئية إذا ما توافرت لها الظروف لتحمل مسئولياتها[٢] فى إطار القيم الدينية والعادات والتقاليد واكـتشاف القيادات النسائية وتشجيعها وتدريبها[٣].

أولا :أهمية مشاركة المرأة فى حماية وتنمية البيئية

١) تشكل النساء نصف سكان العـالم تقريبا، ومن ثم فإنه يمكن الاسـتفادة الكاملة من جهود المرأة إذا استخـدمت قدراتها على نحو أفضل من أجل حماية البيئة وصيانة مواردها الطبيعية[٤].

٢) تستند التنميـة البيئية على الاسـتخدام الأمثل للموارد الطبيعـية، وحماية البيـئة من التلوث ووضع السيـاسات الاجتمـاعية والاقـتصادية لتحـقيق التوازن بين الإنســان والبيـئة[٥] والإنسان هو المخلوق القـادرعلى تحسين مجـتمعه وتنمـيته وإحداث التـغير بالمشاركـة والإنجاز[٦]، والتخلى عن الأنماط والأساليب السلوكية المتردية من عادات وتقاليد وأعراف واتجاهات

---

(١) برنامج الأمم المتحدة: "**الجمهور والبيئة**"، ١٩٨٨.

(٢) جمال حمدان: "**شخصية مصر**"، (القاهرة، عالم الكتب، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، جـ٤، يوليو ١٩٨٤) ص ٣٥٧.

(٣) فاطمة بهـى الدين: دور المرأة فى المشاركة الشعـبية فى التنمية الـريفية، فى : "**الحلقة الدراسيـة الثالثة: المشاركة الشعبية فى التنمية الريفية**"، (القاهرة، وزارة الشئون الاجتماعية، ١٩٧٥) ص٨٧.

(٤) محمـد على محمد: وضعيـة المرأة فى مصر، فى: "**مؤتمر دور المرأة فى التنمية**"، (الإسكندرية، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ووزارة الرفاهية الأمريكية، مايو ١٩٨٠).

(٥) سمير غبور: حاجـات الإنسان الأساسية فى الوطن العربى فى: "**برنامج الأمم المتحدة للبيئة**"، ترجمة: عبدالسلام رضوان: (عالم المعرفة، ع ١٥٠، يونيو ١٩٩٠) ص ص: ٤٩-٥٠.

(٦) ساميـة خضر صالح: الثقافة، المرأة، التنمية، فى: "**المؤتمر العلمى الأول**"، **المحليات ودورها فى تنمية القرية المصرية**، (أسوان، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية، ١٩٨٩) ص ٨.

تتجاهل البيئة وتستنزف مواردها(1). فالأزمة البيئية هى بالدرجة الأولى ظاهرة سلوكية مرضية تستلزم وعيا بالبيئة وتعديلا للسلوك الإنسانى واتجاهاته إزاء البيئة(2).

٣) تعد المشاركة الشعبية وسيلة فعالة لتحديد أولويات التنمية البيئية بهدف الوصول للقرارات المثلى فيما يتعلق بالأساليب الفنية وإدماج القيم المجتمعية فى العمليات التخطيطية(3) وتحقيق التنمية البيئية من خلال سلوكياتهم فى الحياة اليومية ومشاركتهم فى برامج ومشروعات التنمية على أساس من الشعور بالمسئولية الاجتماعية أو مساهمتهم بالرأى أو التمويل وغير ذلك(4).

٤) المرأة قد تكون المسئولة الأولى عن تلوث البيئة بالمخلفات المنزلية والاستهلاك غير الرشيد للمياه، والزيادة السكانية بما تتركه من آثار سلبية على البيئة من حولها.

٥) المرأة قد تكون المسئولة عن أمراض ووفاة الأطفال الرضع نتيجة لأميتها البيئية وعدم اتباعها القواعد الصحية فى تغذية الطفل، ونتيجة لممارسات الفطام غير الصائبة. وقد أشار صندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) بأن هناك حوالى (١٤) مليون طفل يموتون كل عام فى البلدان النامية نتيجة لذلك(5)، ناهيك عن الأمراض التى يتعرضن لها والتى تؤثر على صحتهم العامة والتى قد تكون منها المزمنة أو ينتج عنها عاهات مستديمة.

---

(١) سمير غبور: مرجع سابق، ص ٥٠.

(2) Irving P.M., & Piddle G.B.,: **"Crisis Readings in Environmental Issues and Strategie"**, (London, Macmillan, Co., 1972) p.110.

(٣) هدى بدران: مرجع سابق ص٧٢.

(٤) عبدالمنعم شوقى: مشاركة المواطنين فى التنمية الريفية، فى: "مجلة تنمية المجتمع"، (القاهرة، مؤسسة فريد ريش، يوليو ١٩٧٨) ص١٢.

(٥) محمد على محمد: مرجع سابق.

٦) للمرأة دور بارز وهام فى الأسرة من خلال إدارة المنزل والتخطيط لميزانية الأسرة وإتخاذ القرارات الأسرية وتربية النشء[1]. كل ذلك قد يساهم فى التنمية البيئية إذا تمشى فى اتجاه الاستخدام الأمثل للموارد والطاقة وحماية البيئة من التلوث سواء من حيث الاهتمام بالنظافة وعدم الاستخدام السيئ للمبيدات الحشرية والقضاء على الضوضاء ... إلخ.

٧) يمكن للمرأة المساهمة فى تنمية المجتمع عن طريق نشر الوعى التنموى فى مجال السكان، والمساهمة فى مشروعات إنتاجية تدر دخلا للأسرة أو جيرانها فى البيئة المحيطة[2].

٨) قد تلعب المرأة دورا بارزا فيما يتعلق بالمسائل التنفيذية على المستوى المحلى المحدود، وفى إنجاز الواجبات المحددة مثل حملات التوعية للادخار، وتحسين مستوى الخدمة فى المدارس[3].

ثانيا :معوقات مشاركة المرأة فى حماية وتنمية البيئية

تنال معوقات المشاركة نفس القدر من الاهتمام والدراسة الذى تناله عملية المشاركة، ومن أسباب عدم المشاركة بصفة عامة:

* عدم توفير الوقت أو الطاقة أو المال.
* عدم رغبة الناس فى تغيير مواقفهم السلبية.
* عدم توفر المعرفة بمتطلبات المجتمع.
* فشل القيادات وعدم فعاليتها واتصالها بسكان المجتمع.

---

(١) مها العيدان: "التغيير الاجتماعى ودور المرأة فى المجتمع السعودى"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الملك سعود، كلية الأداب، ١٤٠٥هـ).

(٢) سامية حسن الساعاتى: دور الشابات المصريات فى التغيير الاجتماعى بين السياق التاريخى والواقع الاجتماعى، فى: "المؤتمر الدولى الثامن للإحصاء والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية والسكانية"، (القاهرة، جامعة عين شمس، ١٩٨٣) ص ٤١٢.

(٣) محمد الجوهرى: "علم الاجتماع وقضايا التنمية فى العالم الثالث"، الجزء الأول، (القاهرة، دار المعارف، ط١، ١٩٧٨) ص ٢٧٧.

* عدم وضوح وإدراك سكان المجتمع لدورهم(١).

* عدم فاعلية الأجهزة التى تتم من خلالها المشاركة.

* عدم الإحساس بالمسئولية الاجتماعية(٢).

* عدم وضوح مفهوم المشاركة وأهميتها(٣).

وتشير بعض الكتابات بالإضافة إلى مـا سبق إلى عدد من الأسباب الأخرى التى تقف خلف ظاهرة عدم مشاركة المرأة فى التنمية البيئية والتى منها:

* تفشى الأمية بصفة عامة والأمية البيئية بصفة خاصة(٤).

* قيام المرأة بأدوار متعددة ومتغيرة فى النظم الاجتماعية والاقتصادية، فالمرأة تعمل خارج المنزل بصـورة متزايدة بالإضافة إلى قـيامها بأعبـائها المنزلية وتنشئة أطفالها(٥).

* عدم مساهمة الرجال فى الأعباء الأسرية(٦).

---

(1) Arthur Hillman: **"Community Organization and Planing"**, (N.Y., Mac Millan Company, 1950) p. 200.

(2) Krve, D.G.,: Voluntary Participation Planning in the people, In: Poinsion, (eds),: **"Social welfare Policy"**, (First Collection the hange, outem and com, 1962) pp174-175.

(٣) وفاء هانم الصاوى: محددات مشاركة المرأة فى الأنشطة التنموية بالمجـتمعات الحضرية المستحدثة، بحث فى: **"المؤتمر العلمى الأول لكـلية الخـدمـة الاجتـمـاعيـة"**، (القـاهرة، جامـعة حلوان، كليـة الخدمـة الاجتماعية، ١٩٨٧) عن :

Katayan H.,: Methods of Promoting Participation of Women in the Process of Development, "Some Welfare Policy", (Satherlands Publication of the Institute of social Collection< 1963) p.42.

(٤) فوزى بشرى: **"معـوقات تنميـة المجتمع المحلـى فى الريف المصرى"**، رسالة ماجـستير غـير منشورة، (القاهرة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٧٤).

(٥) محمد على محمد: مرجع سابق.

(٦) غريب عبدالسميع: المرأة العاملة والتنمية المحلية، فى: **"المؤتمر العلمى الأول لكلية الخدمة الاجتماعية"**، مرجع سابق.

* عدم توفر منظمات رعاية الأطفال النهارية، بالمستوى الصحى الذى تثق به المرأة، وإن توفر يقابله عدم قدرتها على الاشتراك فيها ماديا.
* عدم توفر معلومات كافية عن الجمعيات الأهلية، وعدم وضوح أهداف بعض هذه الجمعيات.
* عدم إدراك الكثير من النساء لأهمية دورهن فى المشاركة الشعبية فى تنمية بيئاتهم.
* اعتقاد كثير من النساء أن العمل الاجتماعى ينحصر فى أيدى بعض النساء اللامعات واللاتى ينتمين إلى طبقة اقتصادية واجتماعية مرتفعة.
* معارضة بعض الآباء والأزواج لانضمام بناتهن وزوجاتهن لعضوية الجمعيات والمشاركة فى مثل هذا النشاط.
* عدم وجود وقت فراغ لدى عدد كبير من الأمهات وخاصة من لديها أطفال(١).
* تصور المرأة أن حل المشكلات المجتمعية هى مسئولية الرجل وأن دورها يقتصر على رعاية أسرتها فقط(٢).
* اتجاهات الرجال نحو المرأة واعتقادهم فى أقلية شأنها بالنسبة لهم.
* اتجاهات المرأة ذاتها ونظرتها الدونية لنفسها(٣).

---

(١) هدى عبدالفتاح: "تطوع المرأة فى أعمال الهيئات الاجتماعية"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٧٢).
(٢) محمد عبدالحى نوح: مقياس اتجاه سكان المجتمع المحلى نحو حل مشكلاتهم المجتمعية فى: "المؤتمر الدولى الثامن"، مرجع سابق، ص ص: ٢١٧-٢٤٥.
(٣) وفاء أحمد عبدالله: "المشاركة الشعبية"، (القاهرة معهد التخطيط، مذكرة رقم ٩٤، نوفمبر ١٩٨٥) ص١.

ثالثا :العوامل المؤثرة فى مشاركة المرأة فى حماية وتنمية البيئية[1]

(١) إدراك المرأة لمفهوم التنمية البيئية

فالتنمية البيئية تعرف بأنها "شكل من أشكال التنمية القائمة على الاعتماد على الذات وبوعى كامل لدورها وبعدها البيئى، وتستند التنمية البيئية على الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية وحماية البيئة من التلوث ووضع السياسات الاجتماعية والاقتصادية لتحقيق التوازن بين الإنسان والبيئة[2].

هذا، وقد سبق أن أوضحنا فى الفصل الخامس بالمفاهيم البيئية ما تعنيه المفاهيم الآتية: (البيئة، تلوث البيئة، التنمية البيئية، التوازن البيئى).

وفى ضوء ما سبق يمكننا أن نتعرف على مستوى إدراك المرأة لمفهوم التنمية البيئية فى ضوء ممارستها الفعلية كما يلى على سبيل المثال:

* الاهتمام بالاقتصاد فى استخدام الماء والكهرباء والغاز.
* الاهتمام بصيانة الأدوات الكهربائية والمرافق داخل المنزل.
* الإسراع بتصليح ما يتلف من الصنابير والأدوات الصحية بالمنزل.
* ترشيد الاستهلاك فى الغذاء وتقليل الفاقد منه.
* تبصير وتوجيه أبنائها بكيفية الحفاظ على المنزل والشارع والحديقة والمدرسة، وكل مرفق يستعمله فى شتى نواحى الحياة والبيئات.
* الاهتمام بنظافة البيت من الداخل مع تنظيف وتجميل المنزل والمدخل الخاص به.

---

(١) نظيمة أحمد سرحان: مدخل الخدمة الاجتماعية لزيادة مشاركة المرأة فى التنمية البيئية فى: "مؤتمر المرأة والتنمية"، (جامعة الأزهر بالتعاون مع المجلس الأعلى للشئون الثقافية بوزارة الأوقاف، الفترة ٢١-٢٣ أبريل ١٩٩٢) ص ص: ١١-١٤.

(٢) سمير غبور: مرجع سابق، ص ص: ٤٩-٥٠.

* الاهتمام بدراسة كيفية مواجهة القمامة فى المنزل أو الحى مع الجيران.
* الاهتمام بإنارة جميع الحوارى بالحى.
* القضاء على الضوضاء داخل المنزل أو الحى مع توجيه أبنائها بضرورة القضاء على الضوضاء وعدم تقبله فى كل مكان.
* عدم الإفراط فى استخدام المبيدات الحشرية ووسائل التنظيف الصناعية.
* الاهتمام بالخضرة ونباتات الظل داخل المنزل وفى الشرفات.
* عدم الاهتمام بالمشاركة فى إقامة حديقة ومكتبة خاصة بالحى.

(٢) إدراك المرأة لخطورة تلوث البيئة

سبق أن أوضحنا فى الفصل الخاص بمشكلة تلوث البيئة ما نعنيه بها والأضرار الناتجة عنها وخطورتها وعلى ذلك فإننا نعنى بإدراك المرأة لخطورة تلوث البيئة إدراكها لما يلى على سبيل المثال:

* أن تلوث البيئة يؤدى إلى انتشار الأمراض (المعدية، والجلدية، والعيون، والجهاز الهضمى ... إلخ)، مما يزيد من المصاريف على العلاج، وقد يودى بحياة الإنسان.
* يؤدى تلوث البيئة إلى انخفاض حدة السمع وضعف القدرة على التركيز والانتباه والتحصيل.
* يؤدى تلوث البيئة إلى الشعور بالضيق والتوتر والعصبية.
* كما يؤدى إلى كثرة المضايقات والمشاحنات بين الناس.
* وزيادة المصاريف على المرافق نتيجة سوء استخدامها.
* ويؤدى إلى مضاعفة الجهد الذى يبذل للمحافظة على النظافة.
* كذلك يؤدى إلى انتشار الحشرات والقوارض فى المنزل والشارع والحى.

* وأيضا يؤدى إلى ضعف العلاقات بين الناس.

* وعدم استمتاعهم بجمال الطبيعة ونقائها.

(٢) انتماء المرأة لجيرتها (سكان المنزل والحى)

والانتماء فى أبسط تعاريفه يعنى "امتلاك صفة مميزة أو منزلة اجتماعية مناسبة بحيث يصبح الفرد (جزءا) من المجتمع (الكل)، أو منتسبا لعضوية جماعة[١] ومندمجا معها. والانتماء الذى نعنيه هنا هو الانتماء الموضوعى النابع من ظروف المجتمع ويتعلق بعلاقة المرأة بمجتمعها[٢].

فالانتماء يوجد عندما تتصف الحياة الاجتماعية بقوة الروابط الاجتماعية وسيادة الشعور الجمعى والمشاركة الوجدانية والصداقة[٣]. أى عندما نلمس فى المرأة ما يلى على سبيل المثال:

* الشعور بالراحة للسكن فى المنطقة.

* كثرة وقوة علاقاتها مع جيرانها فى المنزل والحى وتعدد هذه العلاقات.

* عدم اهتمامها بمشاكلها الخاصة فقط.

* الدفاع عن الحى فى حالة تعرضه لأية تهديدات.

* التعاون مع جيرانها للقضاء على المشكلات بالمنزل أو الحى مثل القضاء على (القمامة أو الضوضاء ... إلخ).

* السعى لتكوين مزيد من العلاقات مع الجيران فى الحى.

* عدم تقبل أية إهانة توجه للحى أو للجيران والرد عليها.

---

(1) Webesters: **"New World Dictionary of the American Fanguage"**, (N.Y.. World Publishing Co., 1969) p. 136.

(٢) عبدالحليم رضا عبدالعال: **"استثارة سكان المجتمع للمشاركة فى تنمية المناطق الحضرية المتخلفة"**، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٧٦) ص ١٦٤.

(٣) مصطفى الخشاب: **"علم الاجتماع ومدارسه"**، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٥) ص ص: ٦٦-٦٩.

(٤) شعور المرأة بالمسئولية الاجتماعية تجاه المجتمع

وتعنى المسئولية الاجتماعية "أن يكون الإنسان مسئولا ومطالبا عن أمور وأفعال بعينها"[١]، كما يعنى شعور المرأة بالمسئولية الاجتماعية[٢] "استعدادها للقيام بما يوكل إليها من مسئوليات فى المواقف المختلفة" وشعور المرأة بالمسئولية الاجتماعية يوجد على سبيل المثال فى حالة:

* تفكير المرأة فى مشكلات الحى وكيفية مواجهتها.
* استعداد المرأة لتحمل المسئولية لمواجهة مشكلات البيئة.
* الاعتقاد بمسئولية سكان الحى وضرورة تعاونهم لمواجهة مشكلات الحى.
* الشعور بالخطورة فى التهاون فى حل مشكلة تلوث البيئة.
* ضرورة توقيع عقوبات مادية لمن يسىء التعامل مع البيئة فى الحى.

(٥) طبيعة العلاقات الاجتماعية للمرأة مع نساء الحى

وتحدد طبيعة العلاقات الاجتماعية للمرأة مع نساء الحى مشاركتها فى التنمية البيئية مع جيرانها فى الحى فنجد أنه كلما زاد مثلا:

* اهتمام المرأة بتوسيع دائرة معارفها بالحى.
* وإيمانها بأن العلاقات الطيبة والتعاون بين سكان الحى يؤدى إلى المساعدة على حل المشاكل ويقلل الخلافات فيما بينهم . . . إلخ.

وفى ضوء ما سبق فإننا نجد أنه كلما زاد اهتمام المرأة وإيمانها بما سبق تزداد تبعا له مشاركة المرأة فى حماية وتنمية البيئة.

(٦) معلومات المرأة عن القيادات فى المجتمع

تعتبر معلومات المرأة عن القيادات بالمجتمع المحلى أو الحى والمجتمع الكبير

---

(١) المنجد فى اللغة والإعلام: (بيروت، دار الشروق، ١٩٧٥) ص ٣١٦.

(٢) أحمد عزت راجح: "أصول علم النفس"، (القاهرة، الدار القومية للطبع والنشر، ١٩٦٦) ص ٤٤٤.

من العوامل التى تؤثر على مشاركتها فى التنمية البيئية فتزيد هذه المشاركة على سبيل المثال فى حالة:

* اهتمام المرأة بمعرفة القيادات فى المجتمع وخاصة النساء منهم.
* اهتمام المرأة بالتعرف على دور هذه القيادات وخاصة دور القادة من النساء.
* مشاركة المرأة فى اختيار وانتخاب القادة السياسيين والشعبيين بالحى والمجتمع الكبير.

(٧) معرفة المرأة بمنظمات الحى

تعتبر معرفة المرأة بمنظمات الحى من العوامل التى تؤثر على مشاركتها وتزيد هذه المشاركة على سبيل المثال فى حالة:

* اهتمام المرأة بالتعرف على المنظمات الموجودة بالحى وأهدافها وخدماتها.
* استعداد المرأة للمشاركة فى التنمية البيئية من خلال ما تقدمه هذه المنظمات من مشروعات وبرامج.
* تمنى العضوية فى الجمعيات إذا كانت مفيدة لها.
* الحرص على استمرارية العضوية بها.

رابعا :مشاركة المرأة الريفية فى حماية وتنمية بيئتها

تقتضى مشاركة المرأة فى الريف فى تنمية بيئتها وتحتاج إلى أن يؤخذ فى الاعتبار خصوصية البيئة الريفية، وخصوصية ومكانة وظروف المرأة الاجتماعية والثقافية، التى لازالت تختلف إلى حد ما من المرأة فى الحضر، وإن كان اعتراها كثير من التغير نظرا لظروف تغير الريف نفسه وانفتاحه على العالم. التى لا شك لها تأثيرها الواضح على الريف بصفة عامة والمرأة بصفة خاصة، والتى لها انعكاساتها على مشاركتها فى التنمية البيئية.

ولا يعنى الاهتمام بدور المرأة ومشاركتها إقصاء دور الرجل أو التقليل منه، فلكل من الرجل والمرأة فى الريف دوره الإيجابى المطلوب نحو النهوض بالبيئة الريفية التى تعانى الكثير من الظروف البيئية المتدهورة.

وينبع الاهتمام بدور المرأة فى الريف لقيامها بدور المشجع والمعلم والمشرف على الأطفال فى كافة نشاطاتهم اليومية بالإضافة إلى وظيفتها كربّة بيت ومسئولة عن توفير المياه بالمنزل لأغراض الشرب وإعداد الطعام والاغتسال، وغسيل الملابس والأوانى وأعمال النظافة الأخرى.

والمرأة الريفية كأم لها دور حيوى فى حماية أبنائها أثناء الحمل وبعد الولادة من الإصابة بالأمراض كنتيجة حتمية لتدهور صحته البيئية فى الريف، واشتراكها فى البرامج الصحية الموجهة للبيئة الريفية وكذلك أخذ رأيها فى الاعتبار عند التخطيط لبرامج إمداد الريف بمصادر المياه العذبة وطرق التخلص من النفايات الآدمية . . . إلخ.

ويجب عند التخطيط لبرامج التنمية الريفية مراعاة أن يكون للمرأة الريفية دور أساسى سواء كان ذلك عند اختيار وتصميم وتنفيذ البرامج، خاصة برامج إشباع الحاجات الأساسية وحماية البيئة من التلوث، والتوعية البيئية وزيادة السكان، والحد من الهجرة والمشروعات الإنتاجية داخل المجتمع الريفى لأن استغلال طاقات النساء فى الريف يختلف عنه فى المدن(1).

خامسا : مشاركة الطالبة الجامعية فى حماية وتنمية البيئية

مما سبق تبدو أهمية مشاركة المرأة فى العمل البيئى من كونها مربية بيئية، فالطفل يبدأ الشعور بالإنتماء لبيئته من خلال علاقته مع الأم التى يمكنها تنمية الوعى لدى طفلها بالاستخدام الرشيد للموارد البيئية، والمحافظة على صحة الأسرة

(1) سامية جلال عبدالحميد: مرجع سابق ص ص: ١٨-٢١.

ككل. ومن ثم فإن تعليم المرأة يصبح ذا أهمية أساسية لتعزيز دورها ومشاركتها الفعالة فى حماية البيئة، ويمكن للمرأة أن تسهم بفاعلية فى علاج المشكلات البيئية الناجمة عن سوء استخدام الموارد.

وعلى ذلك فالمرأة إذا نالت حظها فى التعليم العالى والمتخصص يمكنها أن تسهم بدور فعال وحيوى فى تدعيم التغييرات فى أنماط الحياة بالاستخدام الأمثل للموارد البيئية، كذلك يمكنها المساهمة فى حماية البيئة من التلوث، فالمرأة قد تكون المسئولة الأولى عن تلوث البيئة بالمخلفات المنزلية والاستهلاك غير الرشيد للمياه، والزيادة السكانية بما تتركه من آثار سلبية على البيئة من حولها.

والمرأة إذا نالت حظها من التعليم العالى والمتخصص يمكنها القيام بالدور المنوط بها فى خدمة البيئة، والقيام بأدوار متعددة ومتغيرة فى النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ويزيد من مشاركتها فى التصميم والتخطيط لحماية البيئة من حولها.

وعلى ذلك فالطالبة الجامعية مسئولة عن رفع وتنمية الوعى البيئى لدى أسرتها، وكذلك يمكنها المساهمة فى رفع مستوى دخل الأسرة، والمشاركة فى حماية وتنمية بيئة المنزل والعقار والحى أو القرية التى تقطن فيها[1].

إلا أن تعليم المرأة وذهاب البنات إلى المدارس والجامعات أبعد بعضهن عن التراث الشعبى وأفقدهن الارتباط بالجذور، لذا لا بد من حملة توعية لهن بضرورة العودة إلى التراث فى نظافة المنزل وفى استخدام النباتات والأعشاب الطبيعية ومواد

---

(١) لمزيد من التفاصيل أنظر:
- سامية جلال عبدالحميد: مرجع سابق ص ١١ بتصرف.
- محمد على محمد: الثقافة والتنمية من الداخل، إشارة إلى وطبيعة المرأة فى مصر، فى: "دور المرأة فى التنمية"، (الإسكندرية، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية، مايو ١٩٨٠)
- هدى بدران: "وقائع ندوة البيئة الحضرية فى غرب آسيا"، (القاهرة، جهاز شئون البيئة، ١٩٨٧) ص١١٨.

التجميل الطبيعية علاجا لأغلب المشاكل وحفاظا على البيئة من الكيماويات والمواد السامة الضارة بها.

كذلك يمكن للطالبة الجامعية المساهمة فى محو الأمية لدى بنات جنسها من أهل الحى أو القرية وكذلك المشاركة فى حملات وقوافل توعيتهن بيئيا وتعديل اتجاهاتهن وقيمهن وسلوكياتهن السلبية تجاه البيئة.

ولكى تتمكن الطالبة الجامعية من القيام بالأدوار السابقة ينبغى أن تكون لديها معارف وعادات واتجاهات وقيم وسلوكيات إيجابية نحو البيئة، وكذلك يكون لديها المهارات البيئية التى تمكنها من المشاركة فى حماية البيئة وإكسابها لغيرها من بنات جنسها. ولن يتأتى لها ذلك إلا إذا قامت الكليات والجامعات بتنوير طلابها بيئيا من خلال المقررات الدراسية ومن خلال البرامج والمشروعات التى تتيح الفرصة لمشاركة أكبر عدد منهن.

والحقيقة أن الجامعة تقوم بدور فعال وهام فى تحقيق ذلك وبصفة خاصة بعد إنشاء وكالة خاصة لخدمة المجتمع وشئون البيئة منذ عام ١٩٨٩ فالجامعات تقوم على تدريب طلابها وتوجيههم وتنمية وعيهم بأهم المعضلات البيئية التى تواجه العالم المعاصر.

ويتمثل الدور المنوط بالجامعة والذى يجب أن تقوم به فى مجال توعية الطلاب ودعم مواقفهم الإيجابية تجاه البيئة وخدمتها فى[١]:

١) القيام بعقد الندوات والمؤتمرات الثقافية المتعلقة بالأحوال والظروف البيئية، على أن يشارك طلاب الجامعة من خلالها سواء كان ذلك عن طريق الإسهام بالأبحاث العلمية أو المناقشة.

---

(١) امانى احمد محمد مرسى: مرجع سابق ص ص: ٢٤١ - ٢٤٣.

٢) توفير سبل الحصول على المعلومات البيئية، خاصة عن الوسط المحيط والتنمية البيئية بحيث يتسنى للطلاب الحصول عليها.

٣) توفير القيادات العلمية المؤهلة والتى يجب أن تمثل القدوة الحسنة فى التعامل مع الوسط البيئى المحيط مما يحث طلابهم على انتهاج والاقتداء بهذا السلوك.

٤) إلزام كافة الكليات بالجامعة بتدريس مواد تنصب على دراسة البيئة المحيطة وظروفها وأحوالها وكيفية تحسينها وتنميتها على أن تعمم هذه الدراسات على كافة السنوات الدراسية بكل كلية.

٥) ضرورة ربط الجامعة بالبيئة المحيطة بحيث تشجع الجامعات هيئاتها العلمية وطلابها على دراسة البيئة المحيطة بالجامعة ودراسة مشكلاتها ومحاولة إيجاد حلول مناسبة لها.

٦) تكوين أسر بكل كلية لأصدقاء البيئة تهدف إلى: تبصير الطلاب بمشكلات البيئة المصرية، وبالخطة القومية للحفاظ على البيئة وتعمير الصحارى، ولعل هذا الاتجاه قائم بالفعل فى بعض كليات الجامعة.

٧) تنظيم معسكرات تهدف إلى خدمة البيئة المحيطة بها يشارك فيها طلاب الجامعة، مع إمكانية تخصيص جزء من درجات أعمال السنة فى المواد المتعلقة بالبيئة على حضور هذه المعسكرات.

٨) تنظيم يوم لخدمة البيئة فى كل شهر على سبيل المثال يشارك فيه أعضاء الهيئة العلمية مع الطلاب فى بعض الأعمال البيئية كالقيام بتشجير أحد المناطق المحيطة بالجامعة، والإسهام فى نظافة الحرم الجامعى وغيرها من الأعمال التى تعد بمثابة بيان عملى لحث طلاب الجامعة على الاهتمام بالبيئة.

٩) الاتصال بالجامعات الأخرى على المستوى الإقليمى والدولى من خلال التبادل الثقافى مع هذه الجامعات وإيفاد بعثات طلابية للجامعات

المختلفة، واستقبال بعثـات طلابية منها، والهدف من ذلك تعميق مفاهيم البيئـة لدى الطلاب وتوعيتهم بالمشكلات البـيئية المختـلفة والوقوف على أساليب التغلب عليها.

١٠) توفير بنك للمعلومات البيئيـة، يمكن طلاب الجامعة اللجوء إليه وقتما يشاءون ونشر الـبحوث العلمية التـى تنصب على أهمية البيـئة وضرورة حمايتها.

وقد أوضحت دراسة "لأمـانى أحمد مرسى"[1] أن الجامعة لا تقوم بدورها فى هذا المجـال نتيـجة للظروف المحـيطة بالعـملية التـعليمـية، كـالتكدس داخل المدرجات، ونتـيجة لضعف الإمكانيـات المتاحة للجامـعة مما يقف حجر عـثرة فى سبيل تخصيص جزء من هذه المخصصات لتكثيف الجهود المبذولة فى توعية طلاب الجامعة بيئيا.

ومن جانبنا نرى أنه إذا كـان ذلك ينطبق على بعض الجامـعات إلا أن هناك جامعات لها دور فعال فى حماية البيئة وفى توعية طلابها وفى القيام ببعض الأدوار السابق ذكرهـا، ومن هذه الجامعات: جامـعة حلوان على سبيل المثـال ونذكر هنا على سبيل المثال إنجازات "لجنة شئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة" التى تتبع وكيل الطلبة لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئـة، بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان عن العام الدراسى ٩٧ - ١٩٩٨.

وفيما يلى بعض هذه الإنجازات[2]:

(١) القيام بتنظيم الندوات الآتية:

أ ــ ندوة عن المحـــافظة علـى المـمتلـكات العـامـــة للطلاب الجـــدد فى ١٩٩٧/١١/٩.

---

(١) المرجع السابق: ص ٢٤٢

(٢) مكتب وكيل الكلية لشـئون خدمة المجتمع وتنميـة البيئة : "إنجازات مركز خـدمة المجتمع وتنمية البـيئة بالكلية"، (جامعة حلوان، كليـة الخدمة الاجتماعيـة، مكتب وكيل الكلية لشئون خدمة المجـتمع وتنمية البيئة، ١٩٩٨).

ب ـ ندوة سلوك الطالبات وسن المراهقة بتاريخ ٣/ ١٢/ ١٩٩٧ .

جـ ـ ندوة دور الجامعة فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة بتاريخ ٦/ ١٢/ ١٩٩٧ .

د ـ ندوة عن الجهود المبذولة لمكافحة التلوث بحلوان فى ١١/ ٣/ ١٩٩٨ .

هـ ـ ندوة عن تنمية الوعى البيئى لدى الشباب فى ١٩/ ٣/ ١٩٩٨ .

و ـ ندوة عن البيئة وكيفية المحافظة عليها فى ٧/ ٥/ ١٩٩٨

ز ـ ندوة عن حماية المستهلك فى ٥/ ٥/ ١٩٩٨ .

(٢) تنظيم يوم الوفاء، حيث قامت الكلية بعمل يومين للوفاء لتوزيع ملابس جاهزة مجانا على الطلاب فى ٢٥/ ١ ، وفى ٢٨/ ٣/ ١٩٩٨ .

(٣) القيام بإصدار العدد الأول من نشرة البيئة فى يناير ١٩٩٨ وتقوم الكلية الآن بإعداد العدد الثانى من النشرة.

(٤) قامت الكلية بعمل يوم للبيئة فى ١٩/ ٣/ ، وفى ٧/ ٥/ ١٩٩٨ .

(٥) قام مركز خدمة المجتمع بالكلية بالتعاون مع الإدارة العامة لرعاية الطلاب بالجامعة ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب بإعداد معسكر سواعد شبابية لمكافحة الإدمان فى الفترة من ٢١/ ٣ إلى ٢٦/ ٣/ ١٩٩٨ .

(٦) القيام بعمل معرض عن حماية المستهلك فى الفترة من ٥/ ٥ إلى ٧/ ٥/ ١٩٩٨ .

(٧) قامت الكلية بتنظيم مسابقة ثقافية فى مارس ١٩٩٨ .

(٨) القيام بتنظيم وتنفيذ دورة تدريبية تثقيفية فى مجال المشكلة السكانية فى الفترة من ٢٨/ ٤ إلى ٣٠/ ٤/ ١٩٩٨ .

(٩) الإعداد ليوم الخريجين لتخريج دفعة ٩٧/١٩٩٨.

(١٠) إقامة المؤتمر العلمى العاشر للكلية عن الخدمة الاجتماعية ومشكلات المجتمع المعاصر فى الفترة من ٨ - ١٠/٤/١٩٩٨.

(١١) قامت الكلية بالاتصال بوزارة الصحة وجهاز شئون البيئة والهيئة العامة للاستعلامات وتم الحصول على كتب وملصقات متعلقة بالبيئة والمحافظة عليها وأضرار التدخين وتم عمل مكتبة خاصة بالبيئة.

(١٢) تنظيم رحلات بيئية مثل رحلة للقرية الفرعونية يوم الجمعة ١٩/٦/١٩٩٨.

سادسا: زيادة فعالية ومعدل مشاركة المرأة فى حماية وتنمية البيئة

يمكننا المساهمة فى زيادة فعالية ومعدل مشاركة المرأة فى التنمية البيئية بالتغلب على معوقات المشاركة السابق ذكرها والاهتمام بالعوامل المؤثرة على مشاركة المرأة فى التنمية البيئية السابق عرضها أيضا مع الاهتمام بالتصميمات التى توصلنا إليها بتحليلنا لما كتب عن "نظرية المشاركة" ومن أهمها:

* أن أعلى مشاركة تكون للأشخاص من العمر المتوسط.
* أن المشاركة تزداد عند ذوى التعليم الأعلى.
* تزداد المشاركة كلما كان الفرد أكثر إدراكا وفهما للمشكلة.
* أن خبرات المشاركة السابقة تؤثر فى أساليب مشاركة الفرد.
* أن طول مدة إقامة الفرد فى المجتمع تزيد من مشاركته.
* تزداد المشاركة كلما أدرك السكان وجود فائدة تعود عليهم، وعلى أسرهم.

* أن عمل المرأة يعطيها مكانة وقيمة ويساعدها على أن تكون أكثر مشاركة من المرأة غير العاملة(١).

ونخلص مما سبق أنه يمكن زيادة معدل وفعالية ومشاركة المرأة فى التنمية البيئية سواء كانت المشاركة بالرأى والجهد والمال والمطالبة وكل أنواع المشاركة فى المنزل والشارع، والقرية أو الحى والاستفادة من طاقاتها. ومن هنا فالواجب بل والضرورى تكريس كافة الجهود الإعلامية والإرشادية عن طريق الجمعيات والمنظمات الأهلية ودور العبادة والمؤسسات الصحية لتوجيه المرأة التوجيه الصحيح وإشراكها فى إعداد البرامج وتنفيذها لما لها من تأثير على الأسرة والنشء والبيئة المحيطة بها.

ويمكن للخدمة الاجتماعية من خلال معطياتها النظرية ومداخلها المختلفة وبالممارسة المهنية للأخصائيين الاجتماعيين المساهمة فى زيادة معدل وفاعلية مشاركة المرأة فى التنمية البيئية.

سابعا: بعض الاعتبارات التى يجب مراعاتها لزيادة فعالية ومعدل مشاركة المرأة فى حماية وتنمية البيئة

يجب على الأخصائى الاجتماعى الذى يعمد إلى زيادة فعالية ومعدل مشاركة المرأة فى التنمية البيئية مراعاة الاعتبارات التالية:

---

(١) انظر على سبيل المثال:

Jack Rothman: **"Planning and Organization for Social Change Action Principles from Social Science Research"**, (N.Y., Columlia University Press, 1974) pp. 394-398.

- Murray G. Ross.,: **"Community Organization"**, (N.Y., Harper & Row Publeshers, 1967) p. 72.

- الفاروق زكى يونس: "الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعى"، (القاهرة، عالم الكتب، ط٢، ١٩٧٨) ص ١٦٠.
- عبدالحليم رضا عبدالعال: مرجع سابق.
- ناديه محمد شفيق: "دور المرأة فى التنمية"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٧٨).

١) أن يضع فى اعـتباره العـادات والتقـاليد وثقـافة المجتـمع المرتبطة بالمرأة ومشاركتها.

٢) أن يدرك ضرورة أن ترتبط الدعوة الدينية مع الدعـوة للاشتراك فى تنمية البيئة بالاستعانة بأئمة المساجد ورجال الدين.

٣) أن تشمل التوعية بأهمية مشاركة المرأة جميع فئات المجتمع.

٤) أن توعية المرأة قد تحتاج فى بعض البيئات إلى أن نذهب إليها فى منازلها لعمل التوعية بين الأقارب والجيران مـن خلال لجنة يشترك فيها عدد من نساء الحى اللاتى لديهن الحماس والمقتنعات أو اللاتى تم إقناعهن.

٥) مراعاة بعض الصعاب التى تواجه المرأة فى المجتمع والعمل على تذليلها حتى تـتمكن المرأة من المشـاركة مع التـركيز على المـتغيـرات التى أثبت ارتباطها الإيجابى بالمشاركة.

٦) أنه لن تتحقق المشاركة إلا إذا أدركت المرأة أن مشاركـتها مرتبطة باحتياج فعلى تشعر به، وبخطورة عدم حدوث التغيير والمشاركة.

٧) أن يمارس طرق الخدمـة الاجتـماعـية متكامـلة عندما يهـدف إلى تحسن وزيادة معدل المشاركة.

٨) أن يمارس دوره كأحد فريق العمل المهنى بالمنظمة ولابد من تعاون قيادات المجتمع خاصة النساء منهم فى حالة وجودهن حتى يمكن تحقيق الهدف.

■ ■ ■

الباب الثالث

الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية

فى مجال حماية البيئة

الفصل الثامن : مقومات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى مجال حماية البيئة

الفصل التاسع: مداخل ونماذج الممارسة المهنية لحماية البيئة من التلوث

الفصل العاشر: طرق وأساليب الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية فى مجال حماية البيئة

الفصل الحادى عشر: بعض مجالات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية لحماية البيئة

الفصل الثامن

مقومات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية

فى مجال حماية البيئة

أصبحت قضية حماية البيئة من التلوث من أهم قضايا العصر، وبعدا رئيسيا من أبعاد التحديات التى تواجهها البلدان النامية والمتقدمة[1]. والخدمة الاجتماعية من المهن التى تهتم اهتماما واسعا بالبيئة وبالعلاقة التفاعلية التبادلية المعقدة بين الإنسان والبيئة، ويتم ذلك التفاعل خلال قيام الناس بأدوارهم الإجتماعية، بين الإنسان والبيئة، ويتم ذلك التفاعل خلال قيام الناس بأدوارهم الاجتماعية، وممارستهم للعلاقات فيما بينهم وذلك حتى يتم تحقيق تبادل متوازن بين هذه العلاقات الاجتماعية وبين متطلبات البيئة[2].

وتعتبر الممارسة المهنية فى الخدمة الاجتماعية هى الطابع المميز لها عن غيرها من المهن، حيث إن الممارسة المهنية تتم من خلال التفاعل بين الأسس التى تقوم عليها المهنة[3]. وتقوم الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية على أسس معرفية

---

(1) Bucholz R.,: **"Business Environment and Public Policy"**, (N.J., Prentic Hall Inc., Englenood Cliffs, 1982) P. 339

(٢) عبدالحليم رضا عبدالعال: "الخدمة الاجتماعية المعاصرة"، (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٠) ص١٢١.

(3) Harrit M.,: **"Analysing Social work practice by field"**, (N.Y., 1981) P. 22.

ومـجمـوعـة من القـيم وسلسلة من الأفـعـال التى تربط بين هذه المعـارف وتلك القيم[1].

والممارسـة المهنية للخـدمة الاجتماعية فى مجال حماية البيئة تعتمد على:

(١) أهداف تسعى المهنة إلى تحقيقها.

(٢) الإعداد المهنى الجيد للمشتغلين بالمهنة[2].

(٣) مجـموعة متـكاملة من الأفكار والمعارف التى يكتسـبها الممـارسون من خلال التعليم والتدريب والخبرة.

(٤) التزام الممارس فى عمله بمجموعة من الأصول والقواعد التى تسمى قيم وأخلاقيات المهنة.

(٥) قيام الممارس بعمل من طبيعة فنية تقوم على المهارة فى الممارسة.

(٦) مناهج ونماذج فى الممارسة[3].

أولا :الأهداف التى تسعى المهنة إلى تحقيقها فى مجال حماية البيئة[4].

تهدف الخدمة الاجتماعية بصفة أساسية إلى: "إحداث تغييرات مرغوب فيها فى الأفراد والجماعات والمجتمعات بقصد إيجاد تكيف متبادل بينهم وبين بيئاتهم" .

ولتحقيق هذا الهدف العام فهى تسعى لتحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

---

(1) Charles D. & Barette A.,: **"Interpersonal practice in social work process and procedures"**, (N.Y., prentice Hall Inc., Englewood cliffs, 1984) P. 13.

(٢) ماهر أبوالمعاطى وآخرون: "مقدمة فى الرعاية الاجتماعيـة والخدمة الاجتماعية"، (جامعة حلوان، قسم مجالات الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٨) ص ١٧٥.

(٣) عبدالحـميد عبدالمحـسن، ونبيل إبراهيم: "الدراسة العلمـية للمواقف المهنيـة فى العمل مع الجمـاعة"، (القاهرة، دار الثقافة النموذجية، ١٩٨٩) ص ٥.

(٤) نظيمة أحمد سرحان: "مشكلة تلوث البيئة"، فى: جمال شحاتة ونظيمة أحمد سرحان وآخرين: "البيئة والإنسان والخدمة الاجتماعية"، (جامعة حلوان، كلية الخدمـة الاجتماعية، ١٩٩٧) ص ص: ١٢٧ - ١٢٩.

(١) إعداد جيل من الأخصائيين الاجتماعيين مستنير بيئيا وذلك بتزويدهم بالمعارف والاتجاهات والمهارات التى تجعلهم أكثر كفاءة وفعالية فى التعامل مع الأنظمة البيئية من خلال الإعداد المهنى بشقيه (النظرى والعملى) ومن خلال ممارسة الأنشطة الطلابية المختلفة بالكلية.

(٢) إزالة العوائق الاجتماعية للبيئة المرهقة والمتسببة فى المشكلات البيئية عن طريق:

أ ـ المشاركة فى مشروعات محو الأمية التقليدية والبيئية، وتعريف المواطنين بالحقوق والواجبات البيئية.

ب ـ تنمية الوعى والإدراك البيئى للوحدات التى نتعامل معها ومساعدتهم مع اكتساب الاتجاهات والقيم والأخلاقيات البيئية اللازمة لحماية البيئة وصيانتها.

جـ ـ المساهمة فى تعديل العادات والتقاليد والعرف السائد، والمؤدى إلى الإخلال بالنظام البيئى واستنزاف موارده وتلوثه.

د ـ تنمية الوعى الاقتصادى وتمكين المواطنين من بناء قدرتهم على العمل المنتج وترشيد الاستهلاك وتنمية اتجاهاتهم نحو الادخار.

(٣) توضيح التفاعل المتبادل بين الأنظمة البيئية المختلفة وتأثيرها على الإنسان وتأثير الإنسان عليها.

(٤) العمل على زيادة فعالية ومعدل مشاركة المواطنين فى شئون مجتمعهم وحماية بيئتهم.

(٥) إقامة المعسكرات للشباب للحفاظ على البيئة وحمايتها من التلوث والقضاء على بعض مشكلاتها.

(٦) مساعدة سكان المجتمع على اكتساب القدرة على مواجهة ما يعترضهم من مشكلات، وكذلك القدرة على تقييم البرامج والمشروعات البيئية.

(٧) إعداد الندوات والبرامج التى توضح العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية المتعلقة بالبيئة والمؤثرة فيها.

(٨) المساهمة فى عقد المؤتمرات المحلية والقومية والعالمية ذات الاهتمام بالبيئة وحمايتها من التلوث.

(٩) توجيه البحوث فى الدراسات العليا وبحوث الترقى حول حماية البيئة، مع العمل على الاهتمام للمساهمة فى إجراء البحوث فى البيئات ذات المشكلات البيئية الناتجة عن المواطنين وفى المناطق المتخلفة وغير المتوفر فيها الخدمات الأساسية.

(١٠) المساهمة فى تكوين جمعيات أهلية من شأنها الاهتمام بالبيئة وحمايتها.

(١١) التعاون مع التخصصات الأخرى فى استحداث مشروعات لتنمية البيئة وحمايتها من التلوث.

(١٢) المساهمة فى تنسيق الجهود البيئية على المستوى المحلى والقومى والدولى من خلال عمل الأخصائى الاجتماعى بالمنظمات والأجهزة البيئية على مختلف المستويات.

ثانيا: الإعداد الجيد للمشتغلين بالمهنة

تقوم الخدمة الاجتماعية بإعداد الأخصائى الاجتماعى (الممارس العام) الحاصل على درجة البكالوريوس فى الخدمة الاجتماعية، والمعد لممارسة طرق الخدمة الاجتماعية تكامليا فى مجالات العمل المهنى[1].

---

(١) عبدالحليم رضا عبدالعال: مرجع سابق، ص ١٩٧ .

والإعـداد المهنى: هو "العـمليـة التـى تـتضـمن تزويد الطلاب بالحـقـائق والنظريات والمـهـارات والاتجـاهات الضـرورية لممـارسـة مـهنة تتـسم بالكفـاءة والفعالية[1].

وتتضمن عملية الإعداد المهنى المحاور (العناصر) الأساسية الآتية:

١) **الاستعداد المهنى أو الشخصى:** الخاص بممارسـة المهنة ويتم التحقق من ذلك من خلال اختيار الطلاب الصالحين لممارسة المهنة.

٢) **الإعداد النظرى:** وذلك من خلال إمداد الطالب بمجموعة من الموارد المهنية للخدمة الاجـتماعيـة، وكذلك مجموعـة من المواد التأسيسـية وهى المواد المرتبطة بالعلوم الاجتماعـية والإنسانية[٢]. هذا، ونظرا لاهتمام الخدمة الاجتـماعية بالبيئة فقد قـامت كلية الخدمة الاجتـماعية بجامـعة حلوان بتطوير مناهجها فاسـتحدثت مجالا جديدا لتدرسه لطلابها، نصت عـليه فى لائحتها الداخلية عام ١٩٧٧، هذا المجال هو الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة من التلوث[٣].

٣) **الإعـداد العملى (التـدريب الميـدانى):** وهو عـملية إمـداد الطلاب بالخبـرة العملية بدرجة كـافية، تحت إشراف مهنى مباشر لكى تصـقل استعداداته وقدراته، وتنضج حساسية المهنة فى عالم الواقع[٤].

وهذا التدريب يتم فى المؤسسات الاجتماعية لتطبيق ما تم تعلمه نظريا[٥].

---

(1) Compton, R. & Galaway, B.,: **"Social work process"**, (N.Y., Dorthey press, 1979) P. 380.

(٢) سمير حسن منصور: **"الإعداد المهنى للأخصائى الاجتماعى وتطوير الخدمة الاجتماعية"**، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٠) ص ٢٣.

(٣) أحمـد يوسف بشير: "الاهتمـام برعاية البيـئة وحمـايتها من التلوث"، فى: أحـمد محمـد السنهورى وآخرين: **"الخدمة الاجتماعية والبيئة"**، (القاهرة، دار السعيد للطباعة والنشر، ١٩٩٣) ص ٩٩.

(٤) عبدالفتـاح عثمان: **"خدمة الفـرد فى المجتمع النامى"**، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، ١٩٨٠) ص ٢٣.

(٥) سلامة غبارى وآخرون: **"مدخل فى الرعاية الاجتماعية"**، (الإسكندرية، التعليم الجامعى الحديث، ط٢، ١٩٨٢) ص ١١.

* ويهتم أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بالكلية، ومشرفو التدريب الميدانى، بالحرص على تدريب الطلاب على حماية البيئة فى المجالات المختلفة التى يقومون بالتدريب فيها وتنمية مهاراتهم البيئية.

* كما يهتم بالبيئة وحمايتها من خلال المعسكر الطلابى الصيفى الذى يقام لطلاب الفرقة الثالثة حيث يقوم الطلاب من خلاله بمواجهة إحدى المشكلات البيئية وإعداد دراسة ميدانية عن البيئة من خلاله. وأيضا يوجه بعض أعضاء هيئة التدريس طلاب الفرقة الرابعة فى مقرر حلقات البحث بإعداد بحث ميدانى فى موضوع أو مشكلة من المشكلات البيئية أو المجتمعية ودور الخدمة الاجتماعية فيها.

* كذلك تهتم الأنشطة الطلابية الاجتماعية والثقافية بالكلية اهتماما خاصا بالبيئة وخاصة (الجامعة والمجتمع المحيط بها) حيث تقام معسكرات اليوم الواحد أو اليومين أو الثلاثة أيام أثناء الفصل الدراسى لخدمة البيئة.

* وأيضا تعقد الاجتماعات والندوات والمؤتمرات بصفة مستمرة داخل الكلية خاصة المعنية بشئون البيئة، وتدعى إليها كبار الشخصيات من المعنيين بشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة.

* كما أن أنشطة رعاية الشباب واتحاد الطلاب بالكلية توجه أغلبها لزيادة معارف ومفاهيم الطلاب بالبيئة، وإكسابهم المهارات والاتجاهات البيئية الإيجابية نحوها.

* وتهتم الكلية أيضا بالمسابقات البحثية بين الطلاب عن البيئة ومشكلاتها.

* كما تعمل الكلية على الاحتفال بيوم البيئة كل عام، يساهم فيه الطلاب بالعمل على حماية البيئة بالجامعة وتقام فيه الندوات والمسابقات المختلفة، والقيام بمشروعات بيئية مثل (النظافة والتشجير ... إلخ) كذلك تقام المعارض بأنواعها المختلفة لتوضيح ما نعنيه بالبيئة ومشكلاتها وكيفة المحافظة عليها والاستمتاع بها.

* كذلك تم تكوين أسرة "أصدقاء البيئة" بالكلية بالعديد من الأنشطة المعنية بالبيئة طوال الفصل الدراسى.

كما تعمل الكلية أثناء العطلة الصيفية على الاهتمام بالجامعة ومنشآتها والمجتمع المحيط بها من خلال مساهمتها فى مشروع تشغيل طلاب الجامعة.

* هذا، وقد زاد الاهتمام بالبيئة وشئونها، منذ تعيين منصب وكيل الكلية لخدمة المجتمع وتنمية البيئة[1]. كل هذا بهدف تحقيق التربية البيئية لطلاب الكلية وإعدادهم للقيام بدورهم فى المساهمة فى مساعدة الوحدات التى سيتعاملون معها بعد تخرجهم وممارستهم المهنية، مساعدة الوحدات المختلفة التى يعملون معها فى المجالات المختلفة لايجاد العلاقة الإيجابية بينهم وبين بيئتهم تحقيقا لحماية البيئة وصيانتها وحماية الإنسان وتحقيق التقدم والرفاهية للمجتمع[2].

ثالثا: المعارف البيئية التى يجب أن يكتسبها الممارسون من خلال التعليم والتدريب والخبرة

تعمل الخدمة الاجتماعية على إكساب طلابها العديد من المعارف التى تتصل بما يلى:

* السلوك الإنسانى والبيئة الاجتماعية.
* سياسات الرعاية الاجتماعية والخدمات.
* طرق وأساليب ممارسة الخدمة الاجتماعية.

---

(١) تم توضيح وعرض بعض إنجازات لجنة شئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة فى موضوع "مشاركة المرأة فى التنمية البيئية" ص ص: ٣١٠ - ٣١٢.

(٢) نظيمة أحمد سرحان: "التنور البيئى والاتجاهات البيئية لدى طلاب جامعة حلوان"، فى: "مجلة علم النفس"، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد ٤٧، ١٩٩٨).

* البحث العلمى عامة والبحث فى الخدمة الاجتماعية بصفة خاصة[1].

بالإضافة إلى ما سبق تعمل الخدمة الاجتماعية على إكساب طلابها المعارف البيئية الآتية:

* المفاهيم البيئية: ومنها مفهوم كل من (البيئة، المنظمة البيئية، علم الأيكولوجى، وعلم البيئة، التوازن البيئى، المشكلات البيئية، والتلوث البيئى، والوعى البيئى، والتربية البيئية والتنمية البيئية، المحاسبية البيئية، والأخلاقيات البيئية، وصحة البيئة).
* العلاقة بين الإنسان والبيئة والعوامل المختلفة المؤثرة فيها.
* المشكلات البيئية ومنها (التلوث البيئى، والمشكلة السكانية، والتصحر).
* التربية البيئية.
* القيم والاتجاهات البيئية.
* مشاركة المرأة فى التنمية البيئية.
* الأجهزة المعنية بحماية البيئة.
* الاتجاهات العالمية والمحلية فى حماية البيئة.
* نماذج الممارسة المهنية للخدمة الاجتملاعية فى مجال حماية البيئة.

رابعا: القيم والأخلاقيات المهنية اللازمة للممارسة المهنية فى مجال حماية البيئة

يمثل البناء القيمى والأخلاقى للمهنة "الفلسفة التى تقوم عليها المهنة والإطار الذى فى ضوئه يتم الحكم على تصرفات الأخصائى الاجتماعى وسلوكياته فى

---

(1) Charles Zastrow, **"The practice of social work"**, (Homewood, Illinios, The Dorsey press, 1985) P. 21.

المواقف المختلفة التى يواجهها، وكذلك الأساس الكيفى الذى يوجه التفاعلات والتعاملات الإنسانية"[1].

ولقد حددت الجمعية القومية للأخصائيين الاجتماعيين القيم الأساسية للخدمة الاجتماعية فى القيم الآتية[2]:

* الفرد أسمى ما فى الوجود وهو محور اهتمام المجتمع.
* الاعتماد المتبادل بين الأفراد فى المجتمع.
* المسئولية المتبادلة بين الأفراد تجاه بعضهم البعض.
* توجد احتياجات عامة لجميع البشر، كما أن لكل شخص فرديته التى يجب مراعاته.
* مسئولية المجتمع فى دعم قدرات الإنسان، ومنحه فرص المشاركة الفعالة فى المجتمع.
* المجتمع مسئول عن إزالة العقبات التى تحول دون تحقيق الإنسان لذاته.

كذلك تم إعلان الميثاق الأخلاقى للأخصائيين الاجتماعيين الذى يمثل القيم والأخلاقيات والالتزامات المهنية التى تحكم سلوكياتهم فى الممارسة المهنية.

هذا ، وبالإضافة إلى القيم المهنية السابقة تعمل الخدمة الاجتماعية إلى غرس القيم والأخلاقيات البيئية فى طلابها، ومن هذه القيم والأخلاقيات[3]:

* قيمة صيانة البيئة وحمايتها.
* قيمة التعاون.

---

(١) سيد ابوبكر حسانين: "طريقة الخدمة الاجتماعية فى تنظيم المجتمع"، مرجع سابق ص ٤٧٤.

(2) Mary A., & Carolyn C.,: **"The social work experince - An Introduction to the profession"**, (N.Y., MC Grow Hill Inc., 1991) P. 20.

(٣) صبرى الدمرداش: مرجع سابق ص ص: ٣١٢ - ٣٣٥.

* قيمة النظافة.
* للناس احتياجات أساسية عامة.
* كل فرد فى المجتمع يأخذ ويعطى.
* يجب أن يصون الإنسان أرضه بدلا من أن يكون مستغلا لها.
* إذا تكفل الإنسان بحماية أرضه، أمكنها أن تعول عددا كبيرا من الكائنات الحية، وتعنى بالاحتياجات العاجلة والآجلة لهم.
* موارد البيئة الطبيعية موجودة لجميع الكائنات الحية وليست للإنسان فحسب.
* لابد أن يسود الاحترام والعدل بين الناس بعضهم وبعض وبينهم وبين البيئة التى يعيشون فيها الآن ومستقبلا.

خامسا: المهارات البيئة اللازمة للممارسة المهنية فى مجال حماية البيئة

إذا كانت الطريقة تعنى وسيلة عمل شيء، فالمهارة هى القدرة على عمل هذا الشئ[١]، وهى درجة الكفاءة والجودة فى الأداء[٢].

والمهارة المهنية تعنى "الأنشطة التى تشكل الأخصائى الاجتماعى الفنان الخلاق"[٣].

---

(١) محمد شمس الدين أحمد: "العمل مع الجماعات فى محيط الخدمة الاجتماعية"، (القاهرة، مطبعة يوم المستشفيات، ١٩٩٧) ص ٣٣.

(٢) فؤاد أبوحطب، وآمال صادق: "علم النفس التربوى"، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧) ص٣٣.

(3) Armando N., & Bradford W.,: "Social work a proffession of many faces", (Boston: Allyn and Bacon Inc, 1977) P. 114.

وعلى ذلك فمهارة الأخصائى الاجتماعى هى "قدرته على تطبيق المعلومات والمبادئ وإدراكه وفهمه للعوامل المختلفة التى تؤثر فى المواقف الاجتماعية. ولا تظهر تلك المهارة إلا فى أثناء أدائه لمسئولياته المهنية[1].

وتنتج المهارة من ثلاث عمليات داخلية هى:

(١) الاختيار الواعى للمعلومات والأهداف المهنية.

(٢) تفاعل هذه المعلومات مع القيم المهنية.

(٣) التعبير عن هذا التفاعل بالنشاط المهنى المناسب[2].

ومن أهم المهارات اللازمة للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية[3]:

أ - مهارات العملية: Process Skills وتشمل:

١ - المهارة فى إقامة وتدعيم العلاقة مع سكان المجتمع.

٢ - المهارة فى تنمية إدراك سكان المجتمعات المحلية لمشكلاتهم.

٣ - المهارة فى استثارة سكان المجتمع للمشاركة.

٤ - المهارة فى اكتشاف وتدريب القيادات الشعبية.

٥ - المهارة فى تنظيم سكان المجتمع.

ب- مهارات التخطيط: Planning Skills وهى المهارات المرتبطة بالأهداف المادية وهى (مهارات استخدام مدخل حل المشكلة)

٦ - المهارة فى تحديد وتنمية الموارد.

٧ - المهارة فى وضع وتصميم البرامج والمشروعات.

---

(١) فؤاد أبوحطب، وآمال صادق: مرجع سابق، ص ٣٤.

(2) Armando M., & Bradford W.,: Op. Cit., P. 114.

(٣) محمد عبدالحى نوح: مرجع سابق ص١٣٧.

جـ- مهارات التنسيق: Coordination Skills

٨- المهارة فى العمل بين المنظمات.

د - مهارات الدفاع: Advocacy Skills

٩ - المهارة فى تنظيم الفئات المظلومة للدفاع والمطالبة بحقوقهم.

هـ- المهارات العامة: General Skills

وهى لازمة عند ممارسة أى من النماذج السابقة.

١٠ - المهارة فى إجراء البحوث.

١١ - المهارة فى تصميم المقاييس واختبارها.

١٢ - المهارة فى التقييم.

١٣ - المهارة فى استخدام الإستراتيجيات.

١٤ - المهارة فى استخدام الأدوات والوسائل.

وبالنسبة للمهارات البيئية فإن عملية اكتساب المهارات الخاصة بحل المشكلات وتنميتها تعد من المهارات الأساسية ويحدد Stapp, Cox أهم مهارات حل المشكلات Problemes Solving Skills فى[1]:

١) إدراك المشكلات البيئية.

٢) تحديد المشكلات البيئية.

٣) الاستماع مع الفهم.

٤) جمع المعلومات.

٥) تنظيم المعلومات.

(1) William, S. & Cox D.,: **"Environmental Education Activities Manual"**, (Vol. 11., Lower Elementary Activities, Second printing, 1975) P. 11.

٦) تحليل المعلومات.

٧) اقتراح الحلول البديلة.

٨) وضع خطة للعمل.

هذا ،وسوف نقوم بتحديد خطوات هذه المهارة من وجهة نظر الخدمة الاجتماعية عند تحليلنا لها فى الصفحات القادمة.

طرق اكتساب المهارة

تكتسب المهارة عن طريق:

١) التدريب العملى

أى أن المهارة تبدأ فى النمو من بداية الإعداد المهنى، ومن الأمور الأساسية كى يكتسب الفرد المهارة أن يكون جهازه الحسى سليما وأن يكون لديه إدراك بالمحسوسات[١].

لذا يجب التأكد عند اختيار الطلاب عن سلامة جهازهم الحسى ولديه من الاستعدادات والقدرات اللازمة لاكتساب المهارات.

٢) الممارسة المنظمة والخبرة

تنمى المهارة بالتعليم والتدريب والتجارب ولابد من ممارسة المهارة، حتى تنمو المهارة عند الممارسين وتنمو المهارة عند الممارسين بمستويات مختلفة وواضحة وفقا لخصائصهم الفردية، وقدراتهم، وفرص تعليمهم، ومدى خبراتهم. فنتيجة لعمل بعض الأخصائيين الاجتماعيين فى مجال معين يتاح لهم تكرار الممارسة مما يجعلهم أكثر قدرة على الملاحظة وتكوين العلاقات أكثر من غيره من فئات أخرى من الأخصائيين الاجتماعيين الذين يعملون فى مجالات أخرى، وهم بدورهم يكونون أكثر مهارة فى الملاحظة وتكوين العلاقات فيما يرتبط بمجال ممارستهم[٢].

---

(1) Armando M., & Bradford W.,: Op. Cit., P. 119.

(٢) محمد عبدالحى نوح: مرجع سابق، ص ص: ١٣٨ - ١٣٩.

كذلك يساعد التوجيه والتشجيع والقدوة الحسنة على اكتساب المهارات المهنية[1].

وفيما يلى تحليل لأهم المهارات البيئة:

مهارات استخدام مدخل حل المشكلات البيئية[1]

تتحدد المهارات المشار إليها إجمالا فى:

(١) التحديد الدقيق للمشكلة المراد حلها: بمعنى أن المشكلة يجب:

أ ـ أن تكون المشكلة بيئية.

ب ـ أن تكون واقعية.

جـ ـ أن تكون محددة الإطار الجغرافى (حدود انتشارها).

د ـ أن تكون مدركة من جانب سكان المجتمع.

هـ ـ أن تكون موضع اهتمامهم.

و ـ أن يستفيد من نتائج حلها أكبر عدد من سكان المجتمع المتأثرين بها.

ز ـ أن تحدث حتما تغييرا إيجابيا فى شكل ودرجة مشكلات أخرى فى المجتمع.

ح ـ أن تتطلب عملا جماعيا تعاونيا.

ط ـ أن يكون المجتمع ومؤسساته لديهم القدرة على التعامل معها.

ى ـ أن تتوافر لحلها الموارد والإمكانيات اللازمة.

---

(١) الدمرداش عبدالمجيد عبدالمحسن: "المناهج المعاصرة"، (الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٨٧) ص ١٠٣.
(٢) محمد عبدالحى نوح: مرجع سابق، ص ص: ١٧٠ - ١٧٢ بتصرف.

(٢) الدقة والتعمق عند الاختيار سواء للمشكلة أو للقرار الواجب نحو مواجهته أو الأساليب المتاحة لحلها.

(٣) التعامل بفاعلية مع البيانات، ونظم المعلومات المتقدمة، وذلك باستخدام أنسب الوسائل لتخزين المعلومات وتبويبها لاستخدامها والاستفادة منها وقت الحاجة.

(٤) فهم المشاعر الإنسانية وطبيعة المواقف عند صنع واتخاذ القرار حتى لا ينحرف القرار فى اتجاه يتعارض مع المشاعر الإنسانية ومصالح بعض فئات المجتمع التى قد تضار بسبب القضاء على مشكلات فعلية. وهذا يحدث عندما يغلب على القرارات تحقيق أهداف مادية سريعة لا تسير درجة نمو المجتمع وقدراته مما يعمل على عزل المجتمع وتخلفه عن ملاحقة التغيير.

(٥) اكتساب القدرة على التنبؤ والتوقع، وعلى العلاقة بين متغيرات وعناصر المشكلة ويعتمد ذلك على قدرة الأخصائى الاجتماعى على إستنباط متغيرات الحاضر من مراجعة معدلات التغيير وضبط هذه المتغيرات والعلاقات بينها.

(٦) يجب على الأخصائى ألا يكتفى بوضع حل واحد محدد للمشكلة حتى ولو كان مضمون النجاح ومواجهة المشكلة، ولكنه من الضرورى أن يضع بدائل كافية للتعامل مع ظروف المستقبل.

(٧) تحديد الأولويات والعمل على اشتراك القيادات الشعبية الواعية فى لجان تحديد الأولويات، على أن تتم فى إطار معايير ومحكات دقيقة ويمكن قياسها مثل:

أ ـ عدد المتأثرين بالمشكلة.

ب ـ مدى تأثير المشكلة على الفئات التى يعانون منها (درجة الإلحاح).

جـ ــ مدى وفرة الموارد والإمكانيات اللازمة لحل المشكلة.

د ــ استعداد المؤسسات بالمجتمع وإمكانياتها ومدى التعاون بينها.

هـ ــ مدى توافر البيانات والمعلومات والإحصاءات التى تساعد على إتخاذ قرار رشيد.

و ــ مدى استعداد المجتمع وقدرته على استيعاب وملاحقة التغيير الناتج عن حل المشكلة.

ز ــ مدى استفادة المتأثرين بالمشكلة من ناتج الحلول المقترحة.

ح ــ مدى إرتباط المشكلة بمشكلات أخرى فى المجتمع.

ط ــ درجة انتشار المشكلة.

ى ــمدى مسايرة حل المشكلة المطروحة للتدخل المهنى للمشاعر الإنسانية والصالح العام.

ك ــ مدى توافر الخبرة الفنية والتقدم التكنولوجى.

إلى غير ذلك من المعايير.

(٨) تنمية السلوك السليم لدى سكان المجتمع سواء لتجنب حدوث مشكلات أو لتنمية الإيجابية فى التعامل مع المشكلات القائمة وتنمية مهارات العمل مع الآخرين.

ويجب أن يراعى الأخصائى الاجتماعى عند تطبيقه لمهارة حل المشكلة الالتزام بقواعد السلوك المهنى وخاصة ما يلى:

* إدراك أنه يعمل فى إطار فريق عمل فى منظمة لحل المشكلة البيئية؛ ولذا يجب أن يهتم بتنمية واكتساب مهارات العمل الفريقى.

* البدء بالعمل مع المشكلات التى تتناسب ومرحلة نمو المجتمع وقدرته على ملاحقة التغيير والإسهام فى إحداثه وأن يراعى السرعة المناسبة حتى لا يشعر سكان المجتمع بالإحباط نتيجة عدم قدرته على ملاحقة التغيير أو

يشعر بالملل إذا سارت الجهود ببطء لا يتناسب مع مستوى حماس سكان المجتمع ودرجة نموهم وقدرتهم على التعامل مع مشكلات المجتمع.

* الاهتمـام بتمثيل جـميع جمـاعات المجتمع فى التـنظيمات والمسئـوليات لإيجاد روح مجـتمعية مشـتركة وحتى لا ينشب صراع قد يعـوق حركة التغيير.

* قد يحتاج الأخصائى إلى إيجاد مواقف صراع مقصودة ومدروسة وموجها من أجل الإسراع فى الوصول إلى نتائج، وتحـقيق مزيد من المشاركه فى عمليـة اتخاذ القرارات البـيئيـة، وعلى الأخصائـى أن تكون لديه المهارة الكافية حتى لا يتحول موقف الصراع إلى عنصر لهدم الجهود.

* تأمين الاتصالات بين جماعات المجتمع على أساس وجود فرص متساوية لحدوث هذا الاتصال.

* إتاحة الفرصة لسكان المجتمع للحصول على أكبر قدر من المعرفة بالجهود المبذولة لحل مشكلاته.

مهارات العمل مع الآخرين (التعاون)[1]

تعتبـر المهارات التعاونية من أكـثر المهارات البيـئية أهمية للإنسـان، فمعظم التفاعلات الإنسانية نـاشئة من التفاعلات التعاونية، فالتعـاون له أهمية كبرى لأنه أساس التفاعل البـشرى. ونظرا لأهمية هذه المهارات يقوم الأخصـائى الاجتماعى بمساعدة سكان المجتمع على اكتسابها. وفـيما يلى الخطوات التى يتبعها الأخصائى الاجتماعى لمساعدة سكان المجتمع على اكتساب مهارات التعاون:

---

(١) جمال شحاتة ونظيمة سرحان وآخرون: مرجع سابق ص ص: ٤٦١ - ٤٦٣ عن:

Johnson D.,: **"Educational psychology"**, (N.Y., Prentice - Hall Inc., Englewood clifs, 1979) P. 99 - 101.

(١) التأكد من أن سكان المجتمع فى حاجة إلى المهارات التعاونية

ويمكن تحقيق ذلك عن طريق تشجيع الأخصائى لسكان المجتمع الذى يعمل معه على تعلم المهارات التعاونية وبيان أهميتها لهم فى حياتهم الجماعية وذلك عن طريق:

أ ـ عمل ملصقات ولوحات توضح أهمية التعاون، وتساعد فى اكتساب المهارة.

ب ـ التأكيد على أهمية المهارات التعاونية عن طريق تقديم مكافآت للجماعة التى تقوم بتصرفات وأعمال فى البيئة تركز على التعاون.

(٢) التأكد من فهم سكان المجتمع لماهية المهارة

ينبغى أن يكون لدى سكان المجتمع فكرة عن التعاون وأهميته فى حياتهم، ويقوم الأخصائى الاجتماعى بشرح وتوضيح الإجراءات التى توضح مفهوم مهارة التعاون وكيفية أدائها مع الاهتمام بسلوك أفراد المجتمع ومشاعرهم أثناء ممارسة المهارة، واختيار بعض الأعضاء على كيفية ممارسة المهارة.

(٣) إعداد مواقف التدريب على ممارسة المهارة

بعد أن يتأكد الأخصائى الاجتماعى من فهم أفراد المجتمع للمهارة لابد أن يدربهم باستمرار عليها من خلال المواقف البيئية المختلفة مع التشجيع المستمر على أدائها.

(٤) التأكد من ممارسة أفراد المجتمع للمهارة التى تعلموها

بعد أن يتأكد الأخصائى الاجتماعى من أن أفراد المجتمع وجماعاته قد تلقوا خبرة كافية فى أدائهم المهارى، ينبغى أن يقدم لهم التغذية الراجعة، لأنها ضرورية من أجل تصحيح الأخطاء التى وقعوا فيها، ولتحديد مدى اتقانهم لهذه المهارات، ومدى اكتسابهم لها.

(٥) التأكد من استمرارية سكان المجتمع فى ممارسة المهارة

يحتاج سكان المجتمع فى تعلم المهارة إلى المواظبة على ممارستها واستمرارها فى سلوكهم.

(٦) تهيئة المواقف التعليمية التى تساعد سكان المجتمع فى التدريب على مهارات التعاون بنجاح

ينبغى أن يوضع سكـان المجتمع فى مـواقف تساعدهم على زيادة خـبراتهم نحو المهارة ونموها، وهذا يزيد دافعيتهم لإتقانها، كما يزيد جهدهم لتعلم المهارات المعقدة.

(٧) أن تستخدم المهارة بكفاءة لتوليد السلوك الطبيعى التلقائى

بعد أن يشترك سكان المجتمع لفترة طويلة فى مواقف بيئية تبرز فيها المهارات التعاونية، فستكون استجاباتهم طبيعية عند تحقيق الأهداف، وسيدركون ما يفعلونه حيث تصدر المهارات التعاونية تلقائيا.

■■■



الفصل التاسع

مداخل ونماذج الممارسة المهنية لحماية البيئة من التلوث

على الرغم من اعتقادنا بأن ظروف مجتمعنا المصرى وطبيعة المشكلات البيئية التى نعانى منهـا يناسبها المداخل ذات التـأثير الجماهيـرى (المجتمعى) والجـماعى، ذلك لأن المداخل العلاجية الفردية محـدودية التأثير وتتطلب إمكانات مادية وبشرية لا تتناسب مع مجتمـعنا وبيئتنا. إلا أننا سوف نتعرض لمخـتلف المداخل لاهتمامنا بالممارسـة العامة لتلك التى لا تهـتم بممارسة طريقـة بعينها، لكنهـا تهتم بالموقف الذى يتعامل معه الأخصائى الاجتماعى وبالمشكلات الاجـتماعية والبيئة والحاجات الإنسانية للأنساق المختلفة التى يعمل معها[1].

أولا: المدخل الاجتماعى النفسى Pscychosocial Approach

وهذا المدخل يعتمد على نظرية سيكولوجية الذات التى تستند على:

أ ـ أن التفاعل بين الفرد وبيـئته يمكنه من قيامه بواجبـاته وأدواره الأساسية المطلوبة منه.

ب ـ أن التغيرات التى تحدث فى البيـئة لها تأثير واضح على تغيرات الأداء الاجتماعى للفرد الإيجابى.

---

(1) Armands M. & Fradford W.,: **"Social work A profession of many fales"**, (London, Allyn and Baco Inc, 5th ed, 1989)PP. 22 - 23

جـ ـ أن مشكلات سوء التكيف والتوافق بين الفرد وبيئته ناتجة عن العلاقة بين الفرد والبيئة.

وعلى ذلك لا بد من :

* الاهتمام بمعرفة معلومات ومهارات العملاء عند تقديم الخدمات المباشرة لهم.

* العمل على التغير المستمر لهذه المعلومات والأفكار والمهارات وفقا للتغيرات المستمرة فى البيئة(١).

ثانيا: المدخل المعرفى Congnitive Approach

وهو يعتبر من المداخل الحديثة فى العمل مع الأفراد ويستهدف التعامل مع الأفكار غير المنطقية والانفعالات غير المنضبطة والسلوكيات الخاطئة(٢)، وعلى ذلك فهو بهدف تصحيح أفكار العملاء واتجاهاتهم الخاطئة نحو موقف أو موضوع بيئى معين وإعادة جذبهم للواقع(٣). ويتم ذلك عن طريق تقديم المشورة والمعلومات والمواجهة والإقناع والتوضيح والتفسير وتبادل المقترحات والتعلم الذاتى لتصبح الأفكار الخاصة ومن ثم السلوكيات السلبية(٤).

---

(1) Francis Turner,: Psychosocial Approach, In: **"Encyclopedia of Social work"**, (New York, N.A.S.W., Ency clopedia of social work, Vol. 2., 1995) P. 597.

(٢) عبدالناصر عوض: العلاقة بين ممارسة العلاج المعرفى مع الطلاب غائبى الأب وبين زيادة قدرتهم على الضبط الداخلى، فى: "المؤتمر العلمى الثامن" (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٥)، ص ٢٦٠.

(٣) هشام عبدالمجيد: "فعالية العلاج المعرفى فى خدمة الفرد لتحقيق التوافق النفسى ـ الاجتماعى والمدرسى لطلاب المرحلة الثانوية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٠)، ص ١٧.

(٤) وفاء فضلى: "فعالية العلاج المعرفى فى تعديل الأفكار الخاطئة عند المنحرفات"، فى: "مجلة علوم وفنون، (جامعة حلوان، المجلد السابع، العدد الأول، يناير ١٩٩٥) ص ٢٥.

وعلى ذلك فنحن نرى أنه يمكن استخدام هذا المدخل فى حالات:

- المواقف والمشكلات البيئية الناتجة عن الأفكار والمعارف الخاطئة للأفراد. وذلك لتصحيح هذه الأفكار والمعتقدات.
- السلوكيات السلبية للأفراد تجاه البيئة لتعديلها بسلوكيات إيجابية وبالتالى تحقيق التفاعل الإيجابى بين الإنسان والبيئة.

ثالثا: مدخل التعلم المعرفى الاجتماعى

Cognitive Sociae Learning Approach

وهو مدخل يعتمد على نظرية التعلم الاجتماعى ويعتبر أصحاب هذا الاتجاه أن البيئة ومشكلاتها من المشكلات الاجتماعية أكثر من كونها تعكس عدم الكفاءة الشخصية وتؤكد نظرية التعلم المعرفى أن التقليد والمحاكاة Modeling له أثر كبير فى نشأة وتطور الاتجاهات والسلوكيات. هذا التقليد أو التعلم هو تعلم بالنموذج كتقليد الوالدين، المدرس، نجوم السينما، وعلى ذلك فالمجتمع يلعب دورا هاما فى التشجيع على تكرار هذه السلوكيات خاصة إذا ما أثاب الفرد أو الجماعة على هذه الاتجاهات أو السلوكيات والعكس صحيح. بمعنى أن اتجاهات وسلوكيات الأفراد والجماعات تجاه البيئة هى سلوك متعلم عن طريق التفاعل الاجتماعى بين الفرد ومن يتعلم منه هذا السلوك[1]. ويتم ذلك عن طريق الإقناع والتوضيح ولعب الأدوار. وعلى ذلك فنحن نرى أن الأخصائى الاجتماعى يمكنه تعليم بعض الأفراد البارزين فى الأسرة أو الجماعة أو القيادات المجتمعية السلوكية الإيجابية والمهارات البيئية اللازمة لكى يقلدهم الأعضاء الآخرون الذين يعتبرونهم قدوة لهم.

رابعا: مدخل الأزمة Crisis Approach

تعد الكوارث الطبيعية كالزلازل والفيضانات والسيول من الأزمات البيئية

---

(1) Becker, H., Ltal.,: **"Astudy in Deliquancy"**, (N.Y., Free Press, 1963), p. 57.

التى يتعرض لها الإنسان لأنها تحدث فجأة وبسرعة وتؤثر عليه بصورة واضحة، ويصعب عليه التحكم فيها أو فى آثارها بقدراته الذاتية[1].

وتصنف الأزمة من خلال مداخل متعددة، فمن حيث المستوى توجد الأزمة الفردية والجماعية والمجتمعية، ومن حيث المحتوى هناك الأزمة التى يغلب عليها الطابع المادى وتلك التى يغلب عليا الطابع المعنوى .... إلخ[2]. وتعد الأزمات البيئية من الأزمات العارضة أو الطارئة التى تؤثر على حياة الإنسان المادية والمعنوية، وقد يتأثر بها جماعة معينة أو مجتمع جغرافى صغير. وهى تحتاج إلى تدخل سريع من الأخصائى الاجتماعى للمتأثرين بها عن طريق[3]:

- سرعة الاتصال بالمتأثرين بها.
- القيام بعملية تقدير للموقف وللمرحلة التى وصلت لها الأزمة.
- تعريف المتأثرين بها بأبعادها مع إتاحة الفرصة لهم للتعبير عن مشاعرهم وتقديرها والتعاطف الوجدانى معهم.
- تقديم المساعدات الفورية مع تدعيم الذات واستثمار كافة الإمكانيات البيئية لمواجهة الأزمة.

---

(1) Tomes A.,: Crisis In: **Encyclopedia of Social work**, op.cit.,. p. 510.

(٢) محمد شريف محمد على: "دراسة لاختبار فاعلية نموذج حل المشكلة عند التعامل مع حالات الأزمات الاقتصادية، "**المؤتمر العلمى السادس**"، (جامعة القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية فرع الفيوم، ١٩٩٣) ص ص: ١٩١ - ١٩٢.

(٣) لمزيد من التفاصيل انظر:

-Robert A.,: **"Crisis Intervention, Hand Book Assessment treatment and Reserch"**, (California, Wadswoth Publishing company, 1990), p. 43.

- سرية جادالله عبدالسند: "الآثار الاجتماعية الناتجة عن الكوارث الطبيعية"، فى: "**المؤتمر العلمى السادس**"، مرجع سابق.
- عفاف محمد عبدالمنعم: نموذج مقترح لممارسة طريقة خدمة الجماعة مع الشباب لتنمية المشاركة فى مشروعات التنمية البيئية، فى: "**المؤتمر العلمى الثامن**"، (جامعة القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، فرع الفيوم، ١٩٩٥).

- التعرف على محاولاتهم لمواجهة الأزمة وتقييمها.

- التوصل إلى حلول للأزمة مع وضع تصور لبدائل هذه الحلول.

- إعادة البناء المعرفى للمتأثرين بها

- القيام بعملية المتابعة.

خامسا: مدخل حل المشكلة Problem Solving Approach

تعد المشكلات البيـئية من المشكلات التى تستـوجب الحل من خلال الأنساق الاجتمـاعية المختلفة بالمجتـمع وعلى مختلف المستويـات ويعد مدخل حل المشكلة أحـد المداخل الهامـة التى تتطلب المهـارة فى الأداء والتى ينبـغى أن يكون عليهـا الأخصائى الاجتمـاعى، بل ويجب أن يعلمها للوحدات الاجتماعـية المختلفة التى يتعامل معها.

وعلى هذا تعد مهارات حل المشكلة أهم المهارات البيـئية التى يجب اكتسابها واكسابها للآخرين.

ونظرا لأهمية حل المشكـلة فى مواجهة المشكلة البيـئية المختلفة فـقد أفردت تحليلا لهـذه المهارة وكيـفية اكـتسابهـا فى الفصل الخاص بمـقومات المهنة للخـدمة الاجتماعية فى مجال حماية البيئة.

ويهمنا هنا التأكيد على أن الخدمة الاجتماعية تسلم بأن المشكلات البيئية:

- ناتجة عن التفاعل الدينامى السلبى بين الإنسان والبيئة.

- متداخلة ومتعددة الأسباب.

- تؤثر فيهـا العادات والتقاليـد والاتجاهات والقيم البيـئية والمجتمـعية؛ لذا ينبغى تعديل السلبى منها وإكساب وتنمية الإيجابية منها.

---

(١) محمد عبدالحى نوح: مرجع سابق، ص ص: ١٦٦ - ١٦٨.

- ترتبط بالموارد والإمكانات المادية والبشرية للمجتمع.

- تستوجب التدخل المهنى للقضاء عليها..

- تتطلب التكامل فى التخصصات لمواجهتها بمعنى أنه تستوجب العمل الفريقى للقضاء عليها.

أما خطوات مدخل حل المشكلة فتتمثل فى:

أ- التحديد الدقيق للمشكلة المراد حلها ودراستها لتحديد:

نوعها ـ حدودها الجغرافية ـ درجة تأثيرها ـ درجة ارتباطها بالمشكلات الأخرى ـ المؤسسات التى تقع فى نطاق حدودها الجغرافية، المحاولات السابقة لمواجهتها ـ استعداد الأفراد والجماعات والمجتمع ككل لمواجهتها ـ الخصائص الديموجرافية لمجتمع المشكلة.

ب- تشخيص المكلة بمعنى:

- تحديد العلاقة بين متغيرات المشكلة وعناصرها.

- تحديد البرامج والمشروعات (الحلول المقترحة).

- تحديد تكاليف إنجام هذه البرامج والمشروعات والمدى الزمنى، ومراحل الإنجاز والعاملين اللازمين .... إلخ.

- تحديد قدرة الأفراد والجماعات وسكان المجتمع ككل على التأثير فى عملية التغيير.

ج- وضع الخطة:

تحديد الأهداف المرغوبة ـ وضع البرامج والمشروعات ـ تحديد واختيار الأساليب ـ الأساليب الفنية اللازمة.

د- التنفيذ:

- إيجاد مشاعر عدم الرضا عن الأوضاع البيئية غير المرغوبة.

- استثارة الرغبة والاستعداد لتغيير هذه الأوضاع.

- تمكين المجتمع من الاستفادة من موارده وإمكانياته.
- تحقيق مستويات مرضية من المشاركة.
- الاستفادة من الموارد والإمكانيات التى تظهر بعد بدء التنفيذ لتحقيق معدل إنجاز أفضل.

هـ- التقويم:

- مقارنة النتائج بالأهداف.
- تحديد معدل الإنجاز مقارنة بالمعدل المعيارى إن وجد.
- تحديد الصعوبات ومناطق القوة والضعف فى الممارسة.
- تحديد مدى مناسبة المدخل المستخدم للعمل مع المشكلة. ومحاولة التوصل إلى مداخل جديدة.
- متابعة الموقف.
- البدء بالعمل مع مشكلة جديدة حسب جدول الأولويات.

سادسا: مدخل المساعدة الذاتية Sef Help Approach

تعتبر الخدمة الاجتماعية المساعدة الذاتية من أهم مبادئها والمساعدة الذاتية قد تكون فردية عندما يعمل الفرد بمساعدة نفسه بقدرة وإمكاناته الذاتية، أو تكون جماعية عندما تعمل الجماعة بمساعدة نفسها بقدرتها وإمكانياتها الذاتية، أو تكون مجتمعية عندما يعمل المجتمع على مساعدة نفسه بقدراته وإمكاناته الذاتية[1].

وتهدف المساعدة الذاتية إلى تحويل الأفراد والجماعات والمجتمعات من مستخدمين للخدمات إلى موفرين للخدمة مما يكسبهم خبرات تجعلهم أشخاصا قادرين نسبيا على مساعدة أنفسهم وبتوالى خبرات تلك الجماعات تتماسك فيما

---

(1) Thomas J.,: Self-Help groups, In: **"Encyclopedia of social work"**, (Washingtn, N.A.S.W., 19th ed., Vol 3., 1995), P P 2118-2119.

بينها، إذا شعر أعضاؤها بالحاجة إلى إيجاد تنظيم خاص بهم واكتسبوا المهارة على التنظيم الذاتى وممارسة عملها بشكل قانونى لخدمة البيئة[1].

وعلى ذلك يمكن للأخصائى الاجتماعى العمل على اكتشاف جماعات المساعدة الذاتية بالمجتمع والاتصال بها وتنظيمها وتشجيعها والعمل معها لمواجهة المشكلات البيئية بالمجتمع.

سابعا: مدخل المساعدة المتبادلة Mutual Aid Approach

وهو مدخل يعتمد على نظرية التبادل الاجتماعى وعلى أساسها تتكون جماعات المساعدة المتبادلة، وتقوم على افتراض أن الجماعة واستمرارها يرتبط برضا أعضائها ومشاركتهم، وتفاعلهم معا لمواجهة مشكلات الاعتمادات المتبادلة[2]. هذا، ويمكن الاستفادة من هذا المدخل من خلال الاستفادة من تبادل الخبرات بين الجماعات المختلفة فى مواجهة المشكلات البيئية المتشابهة باستخدام جماعات المساعدة المتبادلة.

ثامنا: مدخل مشاركة المواطنين Citizan Participation Approach

تعتبر المشاركة أمرا بالغ الأهمية فى الخدمة الاجتماعية بصفة عامة، وتعد مشاركة المواطنين وسيلة فعالة لتحديد أولويات التنمية البيئية بهدف الوصول للقرارات المثلى فيما يتعلق بالأساليب الفنية وإدماج القيم المجتمعية فى العمليات التخطيطية[3]. وتحقيق التنمية البيئية من خلال سلوكياتهم فى الحياة اليومية،

---

(١) عبدالحليم رضا عبدالعال: "تنظيم المجتمع (النظرية والتطبيق)"، (القاهرة، دار الحكيم للطباعة والنشر، ١٩٩١)، ص ص: ١٤٧ - ١٤٧.

(٢) محمد محمود مصطفى: "العلاقة بين استخدام الجماعة كنسق للمساعدة المتبادلة وتحقيق التوافق الشخصى والاجتماعى لمدمنى المخدرات"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، فرع الفيوم، ١٩٩١) ص ٧٠.

(٣) هدى بدران: مرجع سابق ص ٧٢.

ومشاركتهم فى برامج مشروعات التنمية على أساس من الشعور بالمسئولية أو مساهمتهم بالرأى أو التمويل .... وغير ذلك(١).

وتحقق مشاركة المواطنين أهدافا متعددة منها أنا تتيح للمشاركين الفرص كى يؤثروا فى صنع واتخاذ القرارات، وفى توزيع الموارد، وفى تصميم وتنفيذ برامج ومشروعات التنمية البيئة(٢). كما أن مشاركتهم تجعلهم يتعلمون كيف يحلون مشكلاتهم البيئية والمجتمعية(٣).

إن إيجاد أنواع من المشاركة والتوجيه الذاتى التعاونى يساعد الناس على التعامل بفاعلية مع مشكلاتهم(٤)، ويؤدى كذلك إلى مساندة الأهالى للجهود والمشروعات التنموية ويجعلها أكثر فائدة، كما يجعل المواطنين المحليين فى العادة أكثر حساسية من غيرهم لما يصلح لمجتمعهم وما لا يصلح(٥). بالإضافة إلى أن المشاركة تتيح الفرصة لأكبر عدد من الأهالى ليقوموا بدورهم فى تنمية مجتمعهم كل حسب نوع خبرته واهتمامه(٦)، وفى نفس الوقت تزيد من خبرات المشتركين فيها وتساهم فى زيادة نضجهم كأفراد(٧).

وترتبط المشاركة فى المجتمعات النامية بمدى ما تحققه المشاركة من فائدة مباشرة على المشارك، فقد ارتبطت المشاركة فى التحليلات النظرية فى كتابات العلوم الاجتماعية بعامل Relative Deparination أى الشعور النسبى بالحرمان فقد

---

(١) عبدالمنعم شوقى: مشاركة المواطنين فى التنمية الريفية، فى: **"مجلة تنمية المجتمع"**، (القاهرة، مؤسسة فريد ريتن إيرت، يوليو، ١٩٧٨) ص ١٢.

(2) Peggy W.,: "Citizen Participation", In: **Encyclopedia of social work**, (Washugto, W.A.S.W.J18 th ed.,), Vol. 1., Op. Cit., pp. 279-280.

(٣) عبدالمنعم شوقى: "تنمية المجتمع وتنظيمه"، (القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٣، ص ٢١٨.

(4) Arthur D.,: **"The New Community organization"**, (N.Y., Thomas Y., Growel Company Inc., 1970) p. 65.

(٥) عبدالمنعم شوقى: **"تنمية المجتمع وتنظيمه"**، مرجع سابق، ص ١١٠.

(٦) المرجع السابق، ص ٤٨.

(7) George B. and Harry S.,: **"Community Organization"**, (N.Y., Columbia University press,1973) p. 34.

لا تتم المشاركة حتى لو كان سكان المجتمع فى ظروف سيئة إذا اعتادوا على ذلك أو لم يكن لديهم أى أقل فى تحسين الأحوال(١).

وهنا يكون على الأخصائى الاجتماعى دور هام فى استثارة مشاعر عدم الرضا لدى المواطنين عن الأحوال والظروف البيئية السيئة التى يعيشون فيها، ثم تساعدهم على التخلص منها. كما ينبغى الاهتمام بتحسين الوضع الاجتماعى والخدمات فى تلك المناطق حتى لا يشعر سكانها بالحرمان، وتنمية الإحساس الجمالى من خلال برامج ومشروعات التنمية البيئية. مع الاهتمام بالمشاركة فى جميع مراحل العمل وبجميع أنواع المشاركة، وبمشاركة جميع طوائف وفئات المجتمع كل حسب قدراته وإمكاناته، مع التركيز على أهمية مشاركة المرأة لما لها من أهمية خاصة فى التنمية البيئية من خلال غرس ونقل العبادات والتقاليد والاتجاهات والقيم البيئية، بالإضافة إلى أهمية اتجاهاتها وسلوكياتها تجاه صيانة البيئة وترشيد مواردها وتنميتها.

تاسعا: مدخل المدافعة Advocacy Approach

اعترفت الجمعية القومية للأخصائيين الاجتماعيين بأمريكا عام ١٩٦٨ بالدفاع كوظيفة لمهنة الخدمة الاجتماعية، إلا أن مدارس الخدمة الاجتماعية قد تلقت هذا الدور بمزيج من الدهشة والحذر. وفيه يأخذ الأخصائى الاجتماعى دورا أكثر إيجابية فى الدفاع عن بعض مطالب المجتمع، ويمارس أساليب الضغط والإقناع حسب طبيعة المواقف المختلفة لتحقيق هذه المطالب(٢).

ويركز هذا المدخل على الدفاع عن مصالح الجماعات المحرومة ومساعدتهم وتنظيمهم للدفاع عن مصالحهم، وذلك بهدف تحسين الخدمات، وتحسين أحوال العملاء فى المجتمعات(٣). وكذلك إعادة توزيع القوة والموارد وتحقيق العدالة

---

(1) Jack R., et al.,: "Social planning community organization", In: **Encyclopedia of Social work**, (New York, Encyclopedia of social work, 1971) pp. 1358 -1359.

(٢) محمد عبدالحى نوح: مرجع سابق، ص ص: ١٠٤ - ١٠٦.

(3) Thomas J.,: Ap. Cit., p. 2221.

الاجتماعية[1]. ويهدف على المستوى المحلى أيضا توفير الخدمات والحصول على موارد من مصادر خارجية (أجهزة حكم محلى ـ منظمات خدمية)، أما على المستوى القومى فهو يهدف إلى صياغة سياسة اجتماعية جديدة، أو إحداث تعديلات فى سياسة اجتماعية قائمة، وإصدار تشريعات جديدة أو تعديل تشريعات قائمة[2].

هذا، وقد اعتبر الدفاع عن حقوق أفراد المجتمع المهضومة مسئولية أخلاقية يجب أن يتحملها الأخصائيون الاجتماعون[3].

ونحن نرى إمكانية ممارسة هذا المدخل لتحقيق التنمية البيئية فى تلك المناطق المحرومة من الخدمات وذات المستوى البيئى والصحى المنخفض لتحسين الخدمات بها، وكذلك لتعديل التشريعات البيئية بما يتفق ومصلحة المواطنين وللحفاظ على صحتهم، وأيضا الدفاع عن الحقوق البيئية للمواطنين الذين يقطنون بجوار المصانع مثل مناطق (حلوان) للتخفيف من حدة التلوث البيئى الناتجة عن مخلفاتها. . . إلخ.

مع مراعاة حدود إمكانيات المجتمع والاعتماد على مساهمة سكان المجتمع ومراعاة الصالح العام والقيم المجتمعية، والقوانين السائدة بالمجتمع، والقيم الدينية والمهنية والبيئية.

ومن الإستراتيجيات المهنية التى يمكن استخدامها فى هذا المدخل الاتفاق العام، والاعتراض، أو الحملة، والتنازع ومن أدوار الأخصائى الاجتماعى المساعد، والوسيط، والمنشط، والمدافع أو المطالب.

---

(1) Jack R.,: Three models of community organization Practice", In: Fred M. et al., **"Strategies of community organzation"**, (Illinois F.E., Peacock publishers, 1972) p. 22.

(٢) عبدالحليم رضا عبدالعال: مرجع سابق، ص ٢٦٧.

(3) N.A.S.W.,: Code Ethics, In: **"Encyclopedia of social work"**, Op. Cit., pp. 53 - 54.

عاشرا: مداخل التنمية المحلية Developmental Approach

تعتبر مداخل ونماذج التنمية المحلية أحد أهم المداخل والنماذج التى يمكن أن يعتمد عليها الأخصائى الاجتماعى فى مجال حماية البيئة، وتنقسم إلى:

(١) المدخل التعليمى

حيث يقوم الأخصائى الاجتماعى بدور الخبير عندما يزود العملاء والمنظمات بالمعلومات الضرورية.

(٢) مدخل المساعدة

ويتم من خلال قيام الأخصائى الاجتماعى بأدوار المعين، والدعم والوسيط بهدف مساعدة المنظمات الاجتماعية على التكامل حتى تتمكن من تعبئة مواردها لمساعدة العملاء، بجانب الحصول على الموارد اللازمة لقيامها بعملياتها.

(٣) مدخل المطالبة

وفيه يمارس الأخصائى الاجتماعى دور المطالب، فيدافع عن مصالح العملاء، كما يساعدهم على الدفاع بأنفسهم من مصالحهم حتى يحصلوا على الموارد والخدمات التى يحتاجون إليها[١].

هذا، وللتنمية المحلية عدة نماذج وليدة من خبرات الممارسة الميدانية والتى أمكن تصنيفها إلى:

(١) النموذج التقليدى

وهو الذى يمثل المدرسة الإنجليزية فى تنمية المجتمع ويتضمن:

أ ـ تتم المشاركة المحلية بمشاركة شعبية وحكومية

---

(١) عبدالحليم رضا عبدالعال: «**الخدمة الاجتماعية المعاصرة**»، (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٦) ص١٦٠.

ب ـ تقدم الحكومة غالبا المساعدة الفنية بجانب الخدمات والإمكانيات المادية.

جـ ـ أما الجانب الشعبى فهو موضوع التنمية، ومن المقرر أن يوفر المجتمع لنفسه إمكانيات مادية وبشرية.

د ـ الهدف متكامل ويشمل الخدمات بجانب بعض الأنشطة الإقتصادية الصغيرة.

هـ ـ يتم تنفيذ برامج التنمية المحلية بكل مجتمع بدون ضرورة الترابط بين أنشطة التنمية بمختلف المجتمعات المحلية.

(٢) الإنعاش الريفى

وهو النموذج السائد فى الدول الأفريقية المتحدثة بالفرنسية وقد تبنته بعد الاستقلال، وهذا النموذج هو فى واقع الأمر مزيج من مفهومى الإنعاش الريفى والتنمية المحلية.

ولا يركز هذا النموذج على قدرة المجتمع المحلى على مساعدة نفسه، بقدر ما يهتم بمقدرة المجتمع المحلى على إمكانية تحقيق نوع من التنمية يتواكب مع برامج خطط التنمية القومية ويتخذ هذا النموذج الأنماط التالية:

أ- برنامج الإنعاش القومى

* يقود هذا البرنامج جهاز حكومى أو شبه حكومى يعمل على المستوى القومى.
* يهتم البرنامج أساسا بتدريب الموظفين العاملين بمختلف برامج التنمية المحلية خاصة فى القطاع الريفى.
* تتم برامج التدريب للعاملين بالأجهزة التنموية التخطيطية والتنفيذية على السواء.
* كما تشمل برامج التدريب العاملين بالأجهزة القومية، والإقليمية والمحلية.

ب- الإنعاش القطاعى

* يتكون من تلك البرامج التى تهدف إلى تنمية قطاعات معينة من المجتمع.

* ومهمـة هذه البرامج هى توفير الخبـرات التعليمية لمسـاندة الأنشطة الفنية والاقتصادية المتضمنة فى مشروعات التنمية القطاعية.

ج- برامج الإنعاش المحلى

* تعـمل هذه البرامج على مسـتـوى المجتـمع المحلى ولكن فى إطار خطة قومية للتنمية.

* غير أن تلك البرامج، وإن كانت تدار قوميا، إلا أنها تهتم فى المقام الأول بتنمية المجتمعات المحلية.

* ولذلك فإنها تعمل كى تستثيـر الإمكانيات والموارد الكامنة فى المجتمعات المحلية الريفية واستثمارها فى برامج التنمية المحلية بأقصى ما يمكن(١).

٢) نموذج التغير المخطط

وقد اقترح هذا النموذج "ليبيت، وواتسن، ووستلى"

Lippitt, Watson and Westley

أ- يتكون المجـتمع المحلى من أفـراد، وجماعـات مصلحـة غيـر رسمـية، وجماعـات عمل، وفئات اقتصـادية واجتماعيـة، وتقسيمات جغـرافية، ووحدات إدارية.

ب- تفشل المجتمعات المحلية فى النمو نتيجة لشعور اللامبالاة والتمزق الذى يعترى العلاقات بين الجماعات والفئات المكونة للمجتمع المحلى.

---

(١) عبدالحليم رضـا عبدالعال: «تنظيم المجتمع (النظرية والتطبيق)»، (القاهرة، دار الحكيم للطباعة والنشر، ١٩٩١) ص ص: ١٦٩ - ١٧١ عن:

Popular Participation in Development: **"Emerging trends in community Development"**, (N.Y., U.N. publication, sales No. E71, Iv. 2, 1971) PP. 236 - 238

ج- تعمل بعض القوى لدفع المجتمع نحو التغير منها:

* عدم رضاء سكان المجتمع المحلى عن الموقف الراهن لمجتمعهم.
* ضغوط خارجية تبذل على المجتمع المحلى كى يغير نمط حياته التقليدية.
* الترابط بين مختلف الإنساق الفرعية المكونة لنسق المجتمع المحلى وبين نسق المجتمع المحلى وبيئته قد يكون فى حد ذاته سببا ودافعا للتغير، وخاصة أنه إذا ما وقع تغير فى أى نسق فرعى، فإن التغير قد ينتقل إلى سائر الإنساق الفرعية المكونة لنسق المجتمع.
* تعتبر تطلعات سكان المجتمع المحلى من القوى الدافعة لتغير نسق المجتمع.
* كما أن الدافع إلى الإنجاز بدوره قد يسبب التغيير.

د- كما تعمل بعض القوى لعرقلة التغير منها:

* قد تكون هناك ثمة معارضة عامة للتغير.
* وربما كان نسق المجتمع المحلى يعجز فعلا عن تحقيق التغير المطلوب.
* الرغبة فى الحفاظ على الوضع الراهن كما هو:

هـ- قد يفقد المجتمع حماسه لإحداث المتغير إذا طالت فترة الإعداد للمشروع أكثر من اللازم[1].

(٤) نموذج جاك روثمان Jack Rothman

يرى روثمان أن نموذج التنمية المحلية يفترض مقدما أنه يمكن إحداث تغيير فى المجتمع المحلى من خلال مشاركة الناس فى المجتمع المحلى فى تحديد الهدف

---

(١) المرجع السابق، ص ص: ١٧١ - ١٧٢ عن:
Ronald Lippit, Jeanne watson and bruce westley,: **"The Dynamics of planned change"**, (N.Y., Harcourt Brace and Co., 1958) P. 9.

والعمل على تنفيذه[1]. وأن المصالح مشتركة بين القطاعات ويتمثل هذا النموذج بصورة واضحة تماما فى مشروعات تنمية المجتمع ومشروعات التنمية البيئية، حيث يقوم على استخدام الإجراءات الديمقراطية، والتعاون التطوعى، والجهود الذاتية، وتنمية القيادات المحلية[2].

على ذلك **يهدف هذا النموذج إلى** تنمية العلاقات التعاونية بين المواطنين وإلى توسيع نطاق المشاركة للمواطنين فى شئون مجتمعهم وإلى تنمية القيادات المحلية... إلخ، مما يؤدى فى النهاية إلى زيادة قدرة المجتمع على التعامل مع مشكلاته[3].

أما ظروف المجتمع التى تستدعى التدخل فهى الجمود والسلبية من جانب المجتمع بالإضافة إلى نقص المهارات المتعلقة بحل المشكلات المجتمعية... إلخ من الظواهر السلبية.

ويستخدم الأخصائى الاجتماعى إستراتيجية «الإقناع» التى تعتمد على المناقشة والاتصال بين جماعات المجتمع، وقد سبق عرضها فى موضوع التربية البيئية.

ويقوم الأخصائى الاجتماعى فى هذا النموذج بدور الممكن أو المساعد، ودور معلم مهارات حل المشكلة السابق عرضها، وكذلك يقوم بحث سكان المجتمع وتعليمهم الالتزام بالقيم الأخلاقية[4] وخاصة البيئية.

(1) أحمد محمد السنهورى: **«مداخل ونظريات ونماذج الممارسة المعاصرة للخدمة الاجتماعية - منظور الممارسة العامة»**، (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٨) ص ٤٦٧.

(2) ملاك الرشيدى، ومحمد عبدالحى نوح وآخرون: **«تنظيم المجتمع (مهارات- أدوار- نماذج)»**، (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، قسم تنظيم المجتمع، ١٩٩٧) ص ص: ٣٣٧ - ٣٤٦ بتصرف.

(3) Jack Rothman,: "Three Models of conmunity organization practice", In: Fred M. Cox., et al.,: **"Strategies of community organization"**, Illinois, F.E., Peacok publishers, 1976) P. 23 - 35.

(4) Murray G. Ross.,: **"Community organization theory and principle"**, (N.Y., Harper & Bro, 1955) PP. 200 - 220.

ويعمل الأخصائى الاجتماعى عند قيامه بدور الممكن بمساعدة المجتمع على:

أ ـ التركيز عليعدم الرضا عن الأحوال البيئية الموجودة فى المجتمع.

ب ـ خلق الرغبة فى العمل المشترك وتشجيع قيام التنظيم الذى يتولى العمل على أن يتم ذلك بدون ضغط على سكان المجتمع وبدون زيادة سرعة العمل وبدون تقليل الصعوبات التى قد يواجهها المواطنون.

جـ ـ خلق العلاقات الإنسانية وروح التعاون بين سكان المجتمع والتوفيق بين وحدات المجتمع التى قد تنشأ بينها بعض الصراعات أو الخلافات.

د ـ التركيز على خلق أهداف عامة طويلة المدى يسعى المجتمع إلى تحقيقها مما يتطلب ممارسة سكان المجتمع للأنشطة المتعددة بصفة مستمرة لتحقيق الأهداف الجزئية على مراحل، وتحقيق الأهداف الجزئية يساعد على تحقيق الهدف العام.

(٥) نموذج عبدالحليم رضا للتنمية المحلية[١]

اقترح "عبدالحليم رضا" النموذج التالى للتنمية المحلية:

أ- **المجتمع:** محلى له حدود إدارية غالبا ـ له حجم أمثل ـ أى أصغر مساحة والتى تسمح فى نفس الوقت بتعبئة مناسبة للإمكانيات ولتأدية بعض الخدمات.

ب- **الموقع:** ريفى: قروى، حضرى: أحياء سكنية خاصة بالأحياء الفقيرة، مناطق مستحدثة: ريفية أو حضرية.

ج- **السياق الثقافى:** مجتمعات محلية متغيرة فى إطار قومى متغير.

د- **الأهداف:** محلية نابعة عن احتياجات إنسانية ملموسة ومتواكبة مع أهداف التنمية القومية.

---

(١) عبدالحليم رضا عبدالعال: "**تنظيم المجتمع (النظرية والتطبيق)**"، مرجع سابق، ص ص: ١٧٥ - ١٧٦.

هـ- **مصدر التغيير:** خارجى: بتأثير من المجتمع القومى ــ بتأثير من محليات مجاورة.

داخلى: استجابة لاحتياجات سكان المجتمع المحلى المتطورة والضاغطة.

و- **معدل التغيير:** متزامن ما أمكن مع المعدل المقترح للتغيير القومى.

ز- **مدخلات التغيير:** موارد مادية: من مصادر قومية أو إقليمية أو محلية

موارد بشرية: حكومية: خبرات فنية ومحلية: مشاركة شعبية.

ح- **مخرجات التغيير:** مادية: موارد مضافة ــ خدمات معنوية: عائد اجتماعى: تغيير فى اتجاهات المواطنين.

ط- **وحدة العمل:** جماعة العمل التطوعية صغيرة الحجم.

ى- **المستفيدون:** سكان المجتمع ككل.

ك- **أدوار المنظم الاجتماعى:** واضع الاستراتيجية ــ قائد مهنى ــ منظم.

ل- **الجهاز:** محلى شعبى ــ محلى حكومى ــ رأسى حكومى (إقليمى ــ قومى).

م- **الإستراتيجيات المستخدمة:** الاتفاق العام ــ التعاون ــ التنافس التعاونى ــ فرض التعاون ــ استثمار مورد الزمن.

ن- **أساليب العمل:** التفاعل مع القادة الشعبيين ــ التعاون مع الفنيين الحكوميين ــ تدريب القادة الشعبيين والمشاركين.

نموذج مقترح للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية لزيادة معدل مشاركة المرأة فى التنمية البيئية[1]

يمكن للخدمة الاجتماعية المساهمة فى زيادة فعالية ومعدل مشاركة المرأة فى التنمية البيئية باستخدام أى من نماذج التنمية المحلية السابق عرضها لجاك روثمان أو عبدالحليم رضا عبدالعال.

وفيما يلى مقترح "لنموذج الممارسة المهنية لزيادة فعالية ومعدل مشاركة المرأة فى التنمية البيئية":

أ - الأهداف التى يسعى الأخصائى الاجتماعى لتحقيقها

يتحدد الهدف الأساسى للتدخل المهنى للأخصائى الاجتماعى فى:

"تحسين وزيادة فعالية ومعدل مشاركة المرأة فى التنمية البيئية". ويتحقق هذا الهدف من خلال تحقيق الأهداف الفرعية الآتية والتى تتمثل فى العوامل المؤثرة فى مشاركة المرأة:

الأهداف المعنوية وتتمثل فى:

١ - العمل على زيادة إدراك المرأة لمفهوم التنمية البيئية.

٢ - العمل على زيادة إدراك المرأة لخطورة مشكلة تلوث البيئة.

٣ - تدعيم انتماء المرأة لجيرتها (مجتمعها المحلى).

٤ - تنمية الشعور بالمسئولية الاجتماعية لدى المرأة.

٥ - تدعيم وتقوية العلاقات بين النساء فى المجتمع.

٦ - حث القيادات الشعبية من النساء على الاتصال بالمرأة فى المجتمع وتوضيح دورها، وكيفية المساهمة فى التنمية البيئية وتزويد المرأة بمختلف المعلومات.

---

(١) نظيمة أحمد سرحان: مدخل الخدمة الاجتماعية لزيادة مشاركة المرأة فى التنمية البيئية، فى: «مؤتمر المرأة والتنمية»، مرجع سابق..

٧ ــ اكتشاف القيادات الشعبية من النساء.

٨ ــ تعريف المرأة بمختلف المنظمات فى المجتمع وأهداف كل منها وأنظمتها المختلفة وكيفية الاستفادة منها وأساليب التعاون معها لتنمية البيئة.

٩ ــ استثارة منظمات المجتمع للاتصال بالنساء فى المجتمع وتوضيح كيفية مساهمتهن فى جهود وبرامج التنمية البيئية.

أهداف الإنجاز وتتمثل فى:

١ ــ المشاركة فى نظافة الشارع.

٢ ــ تحديد أماكن لجمع القمامة وعمل صناديق للقمامة.

٣ ــ المشاركة فى إقامة حديقة الحى.

٤ ــ القيام بمشروعات إنتاجية صغيرة من نساء الحى.

٥ ــ إنشاء مكتبة فى الحى بالجهود الذاتية.

ب ـ الجهاز المستخدم

وهو الجهاز أو الجمعية أو المنظمة التى يمكن من خلالها تنفيذ برنامج التدخل المهنى، ومن الممكن أن تكون جمعية تنمية مجتمع، لجنة الحزب بالحى، الوحدة الاجتماعية ... إلخ.

جـ ـ النسق المستهدف

ويقصد به النساء القاطنات فى الحى، والجمعيات والمنظمات التى يمكن الاستفادة منها فى المجتمع مثل (المدرسة، مركز الشباب، جمعية بيئية، ... إلخ).

د ـ دور الجهاز

وهو الجهاز أو المنظمة التى ينفذ من خلالها الأخصائى الاجتماعى برنامج التدخل المهنى، ويعمل الجهاز على مساعدة الأخصائى فى تنفيذ خطته، كما يعمل على استثارة النساء للمشاركة، والمساهمة فى التغلب على الصعوبات التى تواجههم معتمدين على الذات، وتسهيل الاتصال بالقيادات الشعبية بالحى.

هـ - دور المواطنين

ويقصد به مشاركة النساء بالحى بالرأى، والجهد، والمال، أو بأحد أنواع المشاركة من مواجهة مشكلات البيئة بالحى والعمل على تنمية البيئة ومشاركتهن فى مختلف مراحل تنفيذ العمل ما أمكن من (دراسة، إعداد، تنفيذ، متابعة، تقويم) مع كافة المستويات التى تتطلبها المشاركة على مستوى (الأسرة، والمنزل، والحى... إلخ).

و - الإستراتيجيات التى يمكن استخدامها

الإقناع: وذلك باستثارة النساء بالحى للمشاركة فى مواجهة تلوث البيئة وتنمية وتجميل هذه البيئة، وإقناع القيادات والمسئولين فى مختلف أجهزة ومنظمات المجتمع المحلى الحكومية والأهلية وحثهن مع مساندة الأخصائى الاجتماعى بتوفير مختلف الموارد والإمكانات لتنفيذ المشروعات والبرامج لتنمية البيئة.

التعاون: وعن طريقه يمكن تقوية العلاقات بين سكان المجتمع، ومنع أو التقليل من الخلافات بينهم، وبذلك نحد من بعض المعوقات المتوقعة أثناء تنفيذ البرنامج.

تغيير السلوك: والتى من خلالها يمكن التأثير على المرأة بالحى من خلال الجماعات التى تنتمى إليها، والتى يكون لديها الاستعداد لقبول ما يضعه من قرارات أكثر من استعداده لسماع نصائح الغير وهى تهتم بتوجيه التغيير.

القوة المجتمعية: وتستخدم للتأثير على الآخرين الرافضين لتنمية البيئة لصالح المجتمع وسكانه، وهى تعتمد على التأثير عن طريق احتواء وانضمام المشاركين معا من خلال اللجان المختلفة فى المنظمة وإيجاد قوة للمواطنين يمكن من خلالها اتخاذ القرارات وتحقيق الأهداف.

ز - التكتيكات التى يمكن استخدامها

وتعنى الأدوات التى يمكن أن يستخدمها الأخصائى الاجتماعى ومنها: الاتصال بالمواطنين والقيادات الشعبية والتنفيذية، والأجهزة الحكومية والأهلية

بالمجتمع، الاجتماعات، المقابلات، الندوات، الزيارات، المناقشات، الندوات والمؤتمرات، الوسائل السمعية والبصرية.

ح ـ الأدوار المهنية

دور المنمـــى : وبه يساعد على تنمية اتجاهات وقيم وسلوكيات إيجابية نحو البيئة.

دور القائد المهنى : لتوجيه المجتمع من خلال مهاراته وخبراته لتحقيق أهدافه.

دور المـــشير : لاستثارة نساء الحى للمشاركة فى تنمية البيئة.

دور المطالب: لمساعدة نساء الحى ومشاركتهن فى المطالبة بحقوقهن البيئية.

دور الوســـيط : بين نساء الحى ومنظمات الحى لمواجهة مشكلات البيئة وتنمية البيئة.

دور المعالـــج : لبعض المشكلات المتأصلة الجذور فى المجتمع المحلى والتى لها ارتباط بحماية البيئة.

دور المدافـع :عن المجتمع والتأثير على منظمات المجتمع لصالح سكان المجتمع.

دور الخبير :لتقديم المعلومات والحقائق التى تفيد فى تنمية البيئة.

وتتضمن نقطة البداية التى يقيم عليها الأخصائى الاجتماعى جهوده:

* التركيز على عدم الرضا عن الأحوال السيئة الموجودة فى المجتمع.
* خلق الرغبة فى تحسين وتنمية البيئة عن طريق العمل المشترك.
* تنمية وتدعيم العلاقات الانسانية وروح التعاون بين سكان المجتمع والتوفيق بين وحداته التى تنشأ بينها الصراعات والخلافات.
* التركيز على وضع أهداف عامة طويلة المدى يسعى المجتمع لتحقيقها.

■ ■ ■

الفصل العاشر

طرق وأساليب الممارسة المهنية

فى مجال حماية البيئة

تعمل الخدمة الاجتماعية فى مجال حماية البيئة باستخدام أسلوب الممارسة العامة ، تلك الممارسة التى لا تهتم بطريقة بعينها، لكنها تهتم بالموقف الذى نتعامل معه، وبالمشكلات والحاجات الإنسانية للأنساق الاجتماعية المختلفة التى نتعامل معها سواء على مستوى الوحدات الصغرى (الأفراد، والأسرة، والجماعة)، أو على مستوى الوحدات الكبرى (المجتمع المحلى، المؤسسات والمنظمات والمستوى القومى).

وفيما يلى عرض لأدوار الأخصائى الاجتماعى فى حماية البيئة على مستوى الأنساق الاجتماعية السابقة خاصة بعدما أصبحت حماية البيئة من أهم أدوار الأخصائى الاجتماعى فى مختلف مجالات الممارسة المهنية.

أولا :طرق الممارسة العامة على مستوى الوحدات الصغرى

تشتمل تلك الطرق على:

أ ـ العمل مع نسق الأفراد.

ب ـ العمل مع نسق الأسرة.

جـ ـ العمل مع نسق الجماعات الصغيرة.

لطريقة خدمة الفرد من الأساليب والمقومات ما يجعلها قادرة على أن تساهم في حماية البيئة، وإن كنا نرى بمحدودية تأثيرها في هذا المجال وتكلفتها المرتفعة في الإمكانيات المادية والبشرية التي تتطلبها، لكننا لن نغفل دور هذه الطريقة لاعتقادنا بأهمية وضرورة الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مختلف المجالات وفيما يلي بعض ما يمكن أن تقوم به الطريقة مع الأفراد لحماية البيئة:

* التعرف على الحالات الفردية في مجالات الممارسة المهنية المختلفة (تعليمي، عمالي، رعاية شباب، تنمية مجتمع ... إلخ)، تلك الحالات التي لها ميول عدوانية واتجاهات سلبية تجاه البيئة والعمل معها.
* مساعدة الأفراد في التخلص من العادات الفردية التي تسهم في تلوث البيئة مثل (البصق على الأرض، التدخين).
* توجيه وتبصير الأفراد بالمحافظة على النظافة الشخصية والبيئية.
* مساعدة الأفراد في التخلص من السلوكيات السلبية تجاه البيئة، وتنمية وتدعيم الإيجابية منها.
* تنمية الذوق الجمالي لدى الأفراد وتنمية حسهم الجمالي للخضرة والطبيعة.
* العمل على إكساب الأفراد المهارات البيئية اللازمة لحماية البيئة.
* العمل على اكساب الأفراد الاتجاهات والقيم البيئية من خلال الطرق المختلفة التي تحقق ذلك.
* العمل مع الأفراد الذين لديهم قدرة على التأثير في الآخرين حتى يكونوا قدوة ومثلا يحتذى به ليقلدهم الآخرون في سلوكياتهم الإيجابية نحو البيئة مثل القيادات الطلابية والشعبية والعمالية ... إلخ.

* تعريف الأفراد بحقوقهم وواجباتهم البيئية.
* استخدام الأساليب المختلفة لخدمة الفرد مثل التوضيح والإقناع والاستبصار ... إلخ؛ لتوعية الأفراد بالبيئة وتنمية إدراكهم.
* المساهمة فى تحقيق التنور البيئى للأفراد.
* الاستفادة من إمكانيات وقدرات العملاء فى حماية البيئة.
* تشجيع الأفراد على المساهمة فى برامج ومشروعات حماية البيئة.
* تعديل وتنمية المعارف البيئية للأفراد وتعديل الخاطئ منها مثل أن الموارد البيئية لا تنضب والمساهمة فى القضاء على الأمية البيئية.
* تحسين العلاقة بين الإنسان وبيئته ومساعدته على التكيف مع تلك البيئة التى يعين فيها.
* مساعدة الأفراد فى التخلص من المشكلات التى يعانون منها ومساعدتهم فى الحصول على الخدمات المختلفة التى يحتاجون إليها بتوجيههم لمصادرة هذه الخدمات؛ نظرا لارتباط المشكلات البيئية بالمشكلات الاجتماعية الأخرى (الأمية ـ زيادة السكان، انخفاض المستوى الصحى.... إلخ).
* دراسة وتشخيص وعلاج أسباب ودوافع السلوكيات السلبية تجاه البيئة والعمل على التغلب عليها.

ب. العمل مع نسق الأسرة

للأسرة دور هام فى إكساب النشء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم والأخلاقيات البيئية اللازمة لتحقيق التفاعل الدينامى الإيجابى مع البيئة؛ لذا فإن الاهتمام بالأسرة يعنى الاهتمام بالنواة الأولى فى المجتمع وبالمؤسسة الأولى التى تهتم بالتنشئة البيئية. هذا ، ويمكن باستخدام طريقة خدمة الفرد بالعمل مع الأسرة للمساهمة فى حماية البيئة عن طريق:

* توعية وتبصير الأسرة بالبيئة وضرورة الحفاظ عليها.
* العمل على إكساب الأسرة المعارف والاتجاهات البيئية اللازمة للتعامل الإيجابى مع البيئة.
* تعديل الاتجاهات السلبية للأسرة فى الاستهلاك والادخار والإنتاج للمساهمة فى تحقيق التنمية البيئية.
* العمل على زيادة دخل الأسرة وتحويل الأسر من مستهلكة إلى منتجة خاصة تلك الأسر محدودة الدخل وذلك بتنمية المهارات اللازمة لذلك.
* توعية المرأة فى الأسرة بالآثار الصحية والاقتصادية والوطنية لكثرة الإنجاب.
* مساعدة الأسر على معرفة الشروط الصحية للغذاء والقضاء على الخرافات التى تتعلق بالأمور الصحية.
* توعية الأسرة بترشيد الاستهلاك فى المبيدات الحشرية والمنظفات الصناعية والعودة إلى الأساليب التقليدية فى النظافة.
* المساهمة فى محو الأمية الثقافية والفكرية والبيئية للأسرة وخاصة المرأة وتوعيتها بمؤسسات الخدمات فى المجتمع.
* مساعدة الأسرة فى القضاء على العادات والتقاليد الضارة مثل ما يحدث فى الأفراح والمآتم والزار وزواج الأقارب والتواكل واللامبالاة، والسلبية والتداوى بالوصفات البلدية والأحجبة .... إلخ.
* تدريب الأسرة على الحرف المختلفة وفقا لقدرات أفرادها واستغلال وقت فراغهم وإيجاد أسواق لتصريف منتجاتهم.
* توعية الأسرة بالأحداث الجارية والأهداف القومية والمشكلات القومية التى ينبغى مواجهتها وتوضيح دور الأسرة فى مواجهتها.

* تشجيع الأسـرة على المحافظة على الخضرة والاهتمـام بها داخل وخارج المنزل.

* مساعدة الأسرة على التمسك بالقيم الدينية وخاصة أن جميعها تحثنا على حماية البيئة وعمارتها، أى تحقيق التنمية المستدامة.

* توعية الأسرة وتشجيعهـا على التعاون مع الأسر المختلفة فى نفس العقار للمحـافظة على نظافة العـقار وتجمـيله وأيضا الاهتـمام بالحى وبنظافـته وتجميله وتشجيره ... إلخ.

جـ - العمل مع نسق الجماعات الصغيرة

يمكننا وضع تصور لما يمكن أن تقدمه طريقة العمل مع الجـماعة لحماية البيئة من خلال عـمل الأخصائـى الاجتمـاعى فى المجالات المختلفـة التى تمارس فيـها الطريقة فيما يلى:

* تكوين جماعات حماية البيئة تكون هدفـها القيام بأنشطة لحماية البيئة فى بيئة المؤسسة والبيئة المحيطة بها.

* القيام بمعسكرات لخدمـة البيئة وحمايتها وتنميـة الشعور بالولاء والانتماء للبيئة والمشاركة فى حلولها.

* الاستفادة من المناقشات والاجتماعات الجماعـية فى التوعية والتربية البيئية والتعريف بالبيئة ومشكلاتها وقضاياها البيئية.

* الاستـعانة بالمسابقات وجـعل موضوعاتهـا تدور حول البيئـة، ومواردها ومشكلاتها وكيفية حمايتها من التلوث.

* إقامـة المعارض الخاصة بالجـماعة فيـما يختص بكل الموضـوعات المرتبطة بالبيئة.

* تنمية وعى أعضاء الجماعة بالحقوق والواجبات البيئية.

* مساعدة الجماعات على القيام ببرامج ومشروعات لحماية البيئة مثل (التشجير ـ النظافة ـ ترميم المنازل ـ رصف الطرق).
* قيام الجماعة بالاحتفال بيوم البيئة وتوعية البيئة المحيطة بالمؤسسة بحماية البيئة.
* دعوة المسئولين والمختصين والمهتمين بالبيئة وإقامة الندوات فى مختلف الموضوعات البيئية.
* القيام بالرحلات لتلك المناطق التى تعانى من تلوث البيئة، وتلك التى تهتم بحماية البيئة وإجراء المقارنات بينها.
* زيارة المحميات الطبيعية ومساعدة أعضاء الجماعة على الحفاظ عليها.
* استخدام أسلوب لعب الأدوار والمناقشة الجماعية والوسائل السمعية وذلك لتكوين مدركات سمعية وبصرية تجاه البيئة.
* الاستفادة من جماعات المساعدة الذاتية للاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها وتنميتها.
* تبادل الخبرات البيئية من خلال جماعات المساعدة المتبادلة لتحقيق حماية البيئة من خلالها.
* تنمية المهارات البيئية، وخاصة مهارات حل المشكلة من خلال الجماعة وأنشطتها وخاصة فيما يرتبط بالبيئة ومشكلاتها.
* غرس العادات البيئية السليمة وعلاج غير المرغوب فيها.
* تكوين صفات المواطنة الصالحة (تحمل المسئولية، القدرة على القيادة والتبعية، .... إلخ).

ثانيا :طرق الممارسة على مستوى الوحدات الكبرى

وتشتمل تلك الطرق على:

أ ـ العمل على مستوى نسق مجتمع العملاء بالمؤسسة

ب ـ العمل على مستوى نسق مجتمع المؤسسة أو المنظمة

جـ ــ العمل على مستوى نسق المجتمع المحلى

د ــ العمل على مستوى نسق المجتمع القومى

أ ـ العمل على مستوى نسق مجتمع العملاء بالمؤسسة

* القيام بالدراسات والبحوث العلمية للتعرف على المشكلات البيئية الناتجة عن سلوكيات مجتمع العملاء بالمؤسسة (مجتمع الطلاب بالمدرسة أو مجتمع العاملين فى المصنع أو مجتمع الشباب بمركز رعاية الشباب. . . إلخ).

* الاستفادة من قدرات وإمكانيات مجتمع عملاء المؤسسة فى مواجهة المشكلات البيئية بالمؤسسة والمجتمع المحيط بها والقيام بالبرامج والمشروعات البيئية.

* تنظيم مجتمع العملاء بالمؤسسة للمطالبة بحقوقهم البيئية وذلك من خلال التأثير على الأجهزة الحكومية لتعديل وتطوير نظمها.

* تعريفهم بواجباتهم البيئية ومساعدتهم على القيام بها.

* الدفاع عن حقوق العاملين بالمصانع المتعرضين للتلوث البيئى والذين يساء معاملتهم من الغير، وإثارة اهتمام الرأى العام بقضاياهم ومشكلاتهم على مستوى المجتمع، واستنفار الجهود التطوعية والشعبية للمشاركة فى الحصول على حقوقهم.

* المساهمة فى توصيل وتوضيح رؤية مجتمع عملاء المؤسسة فيما يقدم لهم من خدمات من خلالها ومن خلال باقى مؤسسات الخدمات فى المجتمع واقتراحاتهم وتوصيلها للمسئولين.

* التعرف على آراء وأفكار ومقترحات مجتمع المؤسسة تجاه الحفاظ على البيئة وتنميتها وتوصيلها للمسئولين عن تخطيط ووضع سياسة حماية البيئة.

* الاحتفال بيوم البيئة على مستوى المنظمة والقيام فيه بمشروعات لخدمة البيئة.
* إقامة المعسكرات البيئية على مستوى مجتمع المنظمة ومشاركة الجميع فيها.
* الاتصال بمنظمات المجتمع للمشاركة فى إقامة الندوات والمسابقات والندوات البيئية.
* مساعدة مجتمع العملاء بالمؤسسة على إجراء البحوث فى الموضوعات المرتبطة بالبيئة.

ب - العمل على مستوى نسق مجتمع المؤسسة أو المنظمة

* المساهمة فى تطوير المؤسسة ذاتها كى تتمكن من التعامل بفاعلية متزايدة مع المشكلات البيئية التى تعانى منها.
* دراسة الصعوبات التى تواجه العمل المهنى بالمؤسسة.
* المساهمة فى وضع علاقة متوازنة مع الجهاز الإدارى والمهنى بالمؤسسة كى لا تسيطر القرارات الإدارية على المهنى ولضمان تأثر القرارات بآراء فريق العمل المهنى فى المؤسسة.
* التنسيق بين مختلف أقسام المؤسسة لتحسين العلاقات وحل أى نوع من الخلافات ينشأ بينها.
* الاتصال بمنظمات المجتمع المعنية بشئون البيئة للمساهمة فى تطوير وتنمية وتجميل بيئة المؤسسة.
* التعاون مع فريق العمل المهنى بالمؤسسة والاستفادة بخبرات كل منهم ومخصصة لتحقيق الحماية بالمؤسسة.
* المساهمة فى تدريب العاملين بالمؤسسة وتنمية مهاراتهم البيئية وتحسين تعاملهم الإيجابى مع البيئة.

جـ - العمل على مستوى نسق المجتمع المحلى

* دراسة المجتمع المحلـى والتعرف على خصائص وتحديد مـصادر الخدمات بالمجتـمع تلك التى يمكن الاستـفادة منها لتـحسين الخـدمات ومواجـهة المشكلات البيئية.

* دراسة العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم البيئية لسكان المجتمع.

* تنوير سكان المجتـمع بالعلاقة الدينـامية بين الإنسان والبـيئة وأهمـية دور الإنسان فى الحفاظ على البيئة.

* مساعدة سكان المجـتمع على تعديل العادات والتقالـيد والاتجاهات والقيم البيئية السلبية وغرس وتنمية الإيجابية منها.

* اكتشاف القيادات الشعبية وتدريبها وتوعيتها بيئيا وتنمية مهاراتها البيئية.

* دعم المشاركة الشعـبية بمختلف فئاتها وتشـجيعها للمساهمـة فى مواجهة المشكلات البيئية وتجميل هذه البيئة، وخاصة مشاركة المرأة والشباب.

* تنمية الوعى والاتجاهات والقيم البيئية لتسهيل عملية التغيير لصالح سكان المجتمع.

* القيام ببرامج ومشروعات لمواجهة المشكلات البيـئية وصيانة البيئة وتجميلها من خلال إتاحة الفرص لسكان المجتمع للمساهمة فيها.

* تنميـة قدرات ومهارات سكان المجـتمع على مواجـهة المشكلات البيئـية الحالية وتنمية قدراتهم على مواجهة ما يعترضهم منها فى المستقبل.

* استخدام إستراتيجية الـضغط مع سكان المجتمع الذين يقومون بسلوكيات بيئية سيئة أو الذين يقومون بعرقلة الجـهود الشعبية لحماية البيئة أو هؤلاء الذين يمارسون سلطتهم على الفئات الضعيفة فى المجتمع.

* المساهمة فى تنوير القيادات التنفيذية وتعديل اتجاهاتها وتنمية مهاراتها البيئية وتنمية قدراتهم على اتخاذ القرارات البيئية.
* مساعدة المجتمع المحلى على تطوير الخدمات بالمجتمع أو إنشاء خدمات جديدة تسهم فى مواجهة المشكلات اليئية وتحسين أحوالها.
* مساعدة سكان المجتمع المحلى على تنظيم أنفسهم والدفاع عن حقوقهم البيئية.
* المساهمة فى تنمية روح الولاء والانتماء لدى فئات المجتمع.
* المساعدة فى التنسيق بين مختلف الهيئات والمنظمات القائمة فى البيئة، وكذلك بين مختلف الفئات بما يحقق الحماية للبيئة والمحافظة عليها من التلوث.
* تنمية وعى سكان المجتمع بحقوقهم وواجباتهم البيئية.
* العمل على أن تتمشى برامج مشروعات حماية البيئة مع إشباع احتياجات سكان المجتمع ورفع مستوى الخدمات.

د ـ العمل على مستوى نسق المجتمع القومى

* المساهمة فى وضع خطط الحماية البيئية.
* المساهمة فى ضع وتعديل سياسة مواجهة المشكلات البيئية الناتجة عن السلوك الإنسانى خاصة مشكلة التلوث البيئى واستنزاف الموارد الطبيعية.
* المطالبة بتعديل أو إصدار التشريعات الخاصة بحماية البيئة.
* حث أفراد المجتمع وتشجيعهم لتكوين جمعيات أهلية لحماية البيئة وتنميتها وتجميلها.
* المشاركة فى عقد المؤتمرات والندوات والاجتماعات التى تهتم بالبيئة بالتعاون مع المنظمات الأهلية والحكومية لتحقيق ذلك.

* القيام بالدراسات والبحوث المرتبطة بالموضوعات والمشكلات البيئية، وحصر الموارد المختلفة والتى تسهم فى مواجهة هذه المشكلات.

ومن الأدوات والأساليب التى يستخدمها الأخصائى الاجتماعى للقيام بالأدوار السابقة لحماية البيئة ما يلى:

المقابلات والزيارات، المناقشات الجماعية، المؤتمرات، الندوات واللجان، الوسائل السمعية والبصرية، المعسكرات، مشروعات الخدمة العامة، أسلوب التعديل السلوكى، أساليب التعليم الاجتماعى مثل (التوضيح، الإقناع، ولعب الأدوار، . . . إلخ) .

تم إعداد هذا الفصل "طرق الممارسة المهنية العامة فى مجال حماية البيئة"، بالاعتماد على الخبرة الناتجة عن:

* تدريس مقرر حماية البيئة لطلاب كلية الخدمة الاجتماعية ـ جامعة حلوان والمشاركة فى إعداد الكتاب المقرر، وتطوير المقرر لعدة سنوات متتالية.

* تدريب طلاب الكلية فى مجالات متعددة والاهتمام ببرامج ومشروعات وأنشطة حماية البيئة فى المجال.

* إجراء البحوث والدراسات المتعلقة بحماية وتنمية البيئة فى مجالات الممارسة المهنية المختلفة.

* المشاركة فى أنشطة الكلية والجامعة لحماية البيئة وتنميتها من خلال العضوية فى لجنة خدمة المجتمع وتنمية البيئة.

* المشاركة فى الندوات مع مركز إعلام حلوان لتنمية الوعى البيئى لمختلف الأعمار. وكذلك الاستفادة من المراجع التالية:

* أحمد السنهورى: **"مداخل ونظريات ونماذج الممارسة المعاصرة للخدمة الاجتماعية، منظور الممارسة العامة"**، (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٨).

* Moral A., Sheafor B.,: **"Social work proffession of many faces"**,
(U.S.A., prentic Hall Inc., Sth, 1989).

* Mohan O. M.,: **"The General Method of Social work practice"**,
(U.S.A., prentic Hall Inc., 1990).

* جمال شحاتة، ونظيمة سرحان وآخرون: **"البيئة والإنسان والخدمة الاجتماعية"**، (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، قسم مجالات الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٧).

الفصل الحادى عشر
بعض مجالات الممارسة المهنية
للخدمة الاجتماعية لحماية وتنمية البيئة

سوف نقوم بعرض بعض مساهمات مهنة الخدمة الاجتماعية فى حماية وتنمية البيئة ومن هذه المجالات:

أولا : المجال المدرسى.

ثانيا : المجال العمالى

ثالثا : مجال رعاية الشباب

رابعا : مجال تنمية المجتمع

أولا : دور الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى لتنمية إدراك الطلاب نحو تلوث البيئة

يمكن للخدمة الاجتماعية من خلال عملها فى المجال المدرسى بث القيم والعادات السلوكية البيئية الإيجابية الجديدة فى النشء وفقا لما تطلبه الدولة[1]،

---

(1) John Dewey: "Education and Social change", In: Handon and G.S .Brembech: **"Education and Development of Nation"**, (N.Y., Holt Rinehart and winston Inc., 1966) P100.

وكذلك إعـداد الكبار من المواطنين للمـساهمة فى إحـداث التغيـر الذى يستهـدفه المجتمع[1] وذلك لـ:

١) انتشار المدارس فى المدن والقرى علىالسواء.

٢) أن المدرسة من أكـثر المؤسـسات الاجتـماعـية انتـشارا فى مجـتمـعاتنا وأصلحها لتكون مراكز للتنمية الاجتماعية.

٣) توافر العـديد من الإمكانيات والمرافق التى يمكن استـخدامها فى خـدمة المجتمع.

٤) أن للمدرسة شخـصيتها الاعتبارية المعنوية التى تنال الكثـير من الاحترام والتقـدير فى قلوب المواطنين مما يضمن تقدير المجـتمع لها وإقـباله على الاستفادة من خدماتها.

٥) دخول المدرسـة مجـالات خدمـة المجتمع تشـجع المجتـمع على تكوين علاقات متينة معها مما يساعد على تقديم الخدمات لها[2].

ويؤكد ذلك أن المدرسة أصبحت مؤسسة تعليمـية ذات وظيفة اجتماعية تقوم على خدمـة المجتمع ودراسـة البيئة حـول المدرسة[3]، وتعتـبر المسئوليـات المتصلة بمصلحة التلاميذ ككل أو بمصلحة المدرسة أو بإثبات كيـان مهنة الخدمة الاجتماعية فى المجتمع المحيط بالمدرسة من مسئوليات الخدمة الاجتماعية[4].

---

(١) سيـد ابوبكر حسانين: "الخـدمة الاجتـماعيـة فى المجال المدرسى"، فى: "**مجلة بحـوث ودراسات**"، (وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، (المجلد الأول، العدد الأول، يناير، ١٩٧٥) ص ص: ٢٥ -٢٦ .

(٢) عبدالحليم رضا عبدالعال، ومحمد عبدالحى نوح: "**تنظيم للجتمع، اتجاهات أجهزة، مجالات، حالات**"، (القاهرة، توت للإعلان والنشر، ١٩٨٦) ص١١٩.

(٣) احمد كمال احمد وعدلى سليمان: "**المدرسة والمجتمع**"، (القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٧٢).

(4) John C .N., The school social worker as community organizer. In: "**Journal of National Assoca tion of social workers**", (New York, N.A.S.W., Vol ١٨. .No.1., 1963) P101.

هذا، وقد سبق أن استخدمت المدرسة كأداة للتغيير والنهوض بالأهالى الموجودين فى المجتمع المحلى المحيط بها واستشارتهم للمشاركة فى النهوض بمجتمعهم مع الاستعانة بالقادة منهم[1].

كذلك استخدم "لوميس وبيحل" المدرسة كأداة لتغيير اتجاهات وخبرات مجتمع محلى ريفى من الناحية الصحية نظرا لانتشار الأمراض المعدية بين السكان وشارك التلاميذ فى تنفيذ برنامج لخدمة المجتمع لمواجهة مشكلات بيئتهم الصحية.

ويعد حماية وتنمية البيئة أهم أدوار الأخصائى الاجتماعى فى المدرسة فى الوقت الحالى.

لكى يتمكن الأخصائى الاجتماعى من القيام بدوره لابد وأن يؤمن بما يلى:

* لايحدث التغيير ما لم يكن القائم بالتغيير مدركا له أى مقتنعا به ومستعدا له.
* لن يحدث التغيير ما لم يكن التغيير موجها ضد أخطار أو له نتائج ملموسة وشخصية.

كذلك يجب عليه مراعاة الاعتبارات الآتية:

* أنه يمارس دوره كأحد فريق العمل بالمدرسة.
* أن نجاح عملية الخدمة الاجتماعية يتوقف على مدى اشتراك أكبر عدد من الطلاب فى البرامج والمشروعات التى تستهدف إحداث التغيير.
* أن يدرك أن عملية تنمية الإدراك عملية مستمرة.
* أنه يجب عليه معرفة الإمكانيات المادية المتاحة أو التى يمكن إتاحتها لتنفيذ البرامج والمشروعات.

---

(1) أحمد كمال وعدلى سليمان: "الخدمة الاجتماعية فى المجالات التعليمية"، (القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٦٥) ص ١٨٩.

* أن قيامه بهذا الدور يتوقف على مدى اقتناع إدارة المدرسة وفريق العمل المهنى بأهمية هذا الدور وعلى مدى ثقتهم واقتناعهم بالأدوار الأخرى التى يقوم بها الأخصائى الاجتماعى بالمدرسة.

* أن كل التنظيمات الطلابية والأخصائى الاجتماعى وفريق العمل بالمدرسة، وأهالى المجتمع المحيط بها أجزاء من كل متكامل ويجب أن ينظر إليه باعتباره وحدة متكاملة.

وفيما يلى توصيف للدور الذى يمكن أن يقوم به الأخصائى الاجتماعى فى المدرسة مع الطلاب لتنمية إدراك الطلاب بمشكلة تلوث البيئة(٢):

١) مساعدة الطلاب على إدراك:

* مفهوم حماية بيئة المدرسة الداخلية والخارجية من التلوث.
* المشكلات الناتجة عن تلوث البيئة.
* مسئولية كل إنسان فى تلوث البيئة وفى حمايتها وحدود مشاركته فيها.
* الأساليب والبرامج والمشروعات التى يمكن من خلالها حماية البيئة من التلوث والتى يمكن أن يشارك فيها الطلاب.

٢) استخدام الوسائل السمعية والبصرية المختلفة وذلك لتكوين مدركات سمعية وبصرية تجاه المشكلات البيئية مثل:

المسابقات، والمحاضرات، والندوات، والمقابلات، والرحلات، والزيارات، والمجلات، والملصقات، والمعارض الدائمة والمؤقتة، والأفلام السينمائية ... إلخ.

---

(1) Charles P.L., & Beegle J.A., "Rural Soliology, the strategy of change", (U.S.A., Prentice Hale Inc., 1975) PP262-266.

(٢) لمزيد من التفاصيل انظر:

* نظيمة أحمد سرحان: إدراك طلاب المدارس لتلوث البيئة ودور الخدمة الاجتماعية فى تنميته، فى: "المؤتمر العلمى الخامس"، (جامعة القاهرة فرع الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٢) ص ص: ٣٤٧ - ٣٦٦.

٣) إيجاد التعاون والتأييد والمشاركة من أولياء الأمور وأهالى المجتمع للقضاء على الأسباب التى تعوق مشاركة الطلاب فالإدراك قد لا يؤدى بالضرورة إلى سلوك أو صادفته عوائق فى البيئة.

٤) إقامة المحاضرات والندوات، والمناقشات بصفة مستمرة على أن يشترك فيها فريق العمل بالمدرسة وأولياء الأمور لتنمية الإدراك بين الطلاب وإدارة المدرسة ومجتمع المدرسة الخارجى.

٥) إيجاد فرص متكررة وفعالة لاتصال الطلاب بأهالى المجتمع لإقناعهم ودعوتهم للمشاركة فى برامج ومشروعات المدرسة لحماية البيئة.

٦) إيجاد التعاون مع الهيئات والمؤسسات الموجودة بالمجتمع المحيط بالمدرسة لضمان مشاركتها وتأييدها المادى والمعنوى لجهود المدرسة.

٧) استثمار الأنشطة والبرامج المتنوعة (ثقافية، ودينية، وفنية ورياضية) لتنمية إدراك التلاميذ بالبيئة.

٨) إجراء الدراسات التى تهدف إلى التعرف على المشكلات البيئية بالمجتمع المحيط بالمدرسة وإمكانيات المساهمة فى حلها ومناقشة ذلك مع فريق العمل والطلاب.

٩) التركيز على البرامج والمشروعات التى تعتمد على الجهود الذاتية للطلاب فى حدود طاقاتهم وإمكانياتهم لمواجهة تلوث البيئة داخل المدرسة مثل:

تجميل المدرسة، وإعداد أحواض الزهور، وإصلاح الكراسى والمكاتب، وتنظيف المدرسة، وتنسيق الفصول، والمحافظة على مرافق المدرسة وصيانتها، وإجراء عمليات الدهان والطلاء، وزراعة حديقة المدرسة وتنظيمها، وتمهيد فناء المدرسة.

وكذلك خارج المدرسة مثل:

ترقيم الشوارع، ونظافة الحى، وأعمال الدهان والطلاء للأرصفة وإرشاد الجمهور وتوعيته، وتشجير الحى .... إلخ.

١٠) تخصيص لجنة دائمة لحماية البيئة داخل المدرسة وخارجها من التلوث مع عمل مسابقة دائمة شهرية لأنظف وأجمل فصل على مستوى المدارس فى الحى ثم على مستوى الإدارة مثلا.

١١) استغلال الإجازات (نصف العام، والصيفية) لعمل معسكرات عمل لصيانة وتصليح وتشجير المدرسة وأدواتها ومرافقها.

١٢) تقديم الحوافز المادية والمعنوية للطلاب الذين يبذلون جهودا واضحة فى حماية البيئة من التلوث ومعاقبة الذين يقومون بتلويث البيئة مثل:

إعلان أسماء الطلاب ذوى الجهود الواضحة لحماية البيئة أو ذوى العادات والسلوك السيئ للبيئة، وتقديم بعض الحوافز المادية الرمزية لذوى الجهود الواضحة للبيئة ومعاقبة من يقوم بإحداث ضوضاء أو من يخربون أدوات المدرسة أو من يدخنون أو من يسرف ويسيئ استخدام الطاقة (المياه، الكهرباء .... إلخ).

١٣) الاستعانة بالخبراء فى مجال تلوث البيئة والصحة العامة لتنمية الإدراك البيئى.

١٤) التنسيق بين البرامج والمشروعات منعا للتضارب بينها، ولضمان توفر الإمكانيات اللازمة لكل منها.

١٥) الاهتمام بإشراك الطلاب وأعضاء التنظيمات الطلابية فى تقويم البرامج والأنشطة والمشروعات المتصلة بحماية البيئة التى شاركوا فيها.

مؤشرات تنمية الإدراك البيئى عند الطلاب

* أن يعدل الطلاب من عاداتهم السلوكية السيئة التى تؤدى إلى تلوث البيئة مثل: (عدم التدخين، النظافة، عدم إحداث ضوضاء، المحافظة على أدوات المدرسة، الاستغلال الرشيد للطاقة .... إلخ).

* المشاركة فى برامج ومشروعات المدرسة لحماية البيئة من التلوث مثل: (صيانة أدوات المدرسة ومرافقها ـ تجميل وتزيين فصول وفناء المدرسة، والحى المحيط بالمدرسة ..... إلخ).

ثانيا: دور الخدمة الاجتماعية فى مراكز الشباب والأندية الاجتماعية والثقافية لتنمية البيئة وحمايتها[1]

تمارس الخدمة الاجتماعية فى العديد من المنظمات الاجتماعية التى تعمل مع الشباب مثل مراكز الشباب والأندية الاجتماعية والثقافية، ويمكنها من خلال عملها فى هذه المنظمات العمل على حماية البيئة وتنميتها من خلال إكساب الشباب المعارف والاتجاهات والمهارات البيئية اللازمة لتحقيق ذلك، وكذلك تشجيعهم على المشاركة الفعالة فى برامج ومشروعات حماية وذلك من خلال ما يلى:

أ ـ المناقشة الجماعية واستخدام أساليب حل المشكلات

تعتبر المناقشة أسلوبا جماعيا لعرض وتحليل المشكلات والمواقف للوصول إلى قرار معين أو حل لمشكلة معينة أو تفهم لموقف معين، وهنا يقوم الأخصائى الاجتماعى بمساعدة الشباب أعضاء هذه المراكز على تنظيم المناقشات الجماعية حول المشكلات البيئية واتباع خطوات تحديد المشكلة وتتضمن:

* تحديد المشكلة البيئية أو الموضوع المراد مناقشته.
* تزويد الأعضاء بالمعلومات والبيانات اللازمة عن موضوع المناقشة.
* تحديد الحلول البديلة للتعامل مع الموقف أو المشكلة البيئية.
* تقويم الحلول البديلة للتعرف على مزايا وعيوب كل حل.
* وضع خطة العمل المناسبة للتعامل مع الموقف البيئى.

---

(١) جمال شحاتة حبيب، ومريم إبراهيم حنا: "دور مراكز الشباب فى حماية البيئة، مدخل لدور الخدمة الاجتماعية فى حماية البيئة"، فى: "المؤتمر العلمى الرابع للخدمة الاجتماعية"، (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٠) ص ص: ٢٧٠ - ٢٧٢ .

* التحرك لتنفيذ الخطة المقترحة بعد توزيع المهام والمسئوليات.

* تقويم العمل.

ب- تشكيل جماعة أو لجنة للبيئة

وهى التى تكون النواة لمختلف أعمال حماية البيئة كدراسة الموضوعات والمشكلات البيئية والتخطيط والتنظيم لمشروعات حماية البيئة.

جـ - إقامة المسابقات حول موضوع البيئة

وذلك لتنافس أعضاء وجماعات هذه المؤسسات فى مشروعات حماية البيئة، وقد تكون هذه المسابقات فى صورة بحوث ودراسات حول موضوع بيئى أو مشروعات النظافة والتشجير والحد من التدخين والتلوث والضوضاء ومشروعات الخدمة العامة وإقامة المعارض حول موضوعات البيئة.

د - إقامة المعسكرات التدريبية ومعسكرات الخدمة العامة

ويقصد بالمعسكر التدريبى المعسكر المصمم لتدريب بعض الأعضاء على مشروعات وبرامج حماية البيئة من خلال برنامج محدد. ومعسكرات الخدمة العامة هى المعسكرات التى تقام للمساهمة فى المشروعات البيئية سواء داخل المراكز أو خارجها فى المجتمع المحلى والتعاون مع المؤسسات القائمة فى المجتمع كالمدارس والأحزاب والجامعات.

هـ - مشروعات الخدمة العامة

وقد تكون هذه المشروعات مشروعات طويلة أو قصيرة يشارك فيها أعضاء المراكز وكذلك أعضاء المجتمع المحلى كمشروعات النظافة والتشجير وترقيم وطلاء الشوارع وغيرها.

و - يوم البيئة

تحديد يوم البيئة تحتفل به مراكز الشباب والأندية الاجتماعية والثقافية وتقام فيه المسابقات المختلفة والقيام بالمشروعات البيئية بجانب الندوات والمحاضرات لإثارة الوعى بالبيئة.

ز ـ أساليب الممارسة المهنية

وإلى جانب البرامج السابقة التى يستخدمها الأخصائى الاجتماعى فى مؤسسات الشباب لتنمية البيئة وحمايتها فإن هناك أساليب للممارسة المهنية تمكن الأخصائى الاجتماعى من تحقيق هدفه، ومن هذه الأساليب:

(١) أسلوب التعديل السلوكى

فطبقا لنظرية التعلم بالاشتراط فإن الفرد يكتسب اتجاهات إيجابية نحو البيئة ويتعامل تعاملا واعيا معها إذا اقترن هذا الموضوع بشىء سار كما قد يكتسب اتجاها سلبيا إذا اقترن الموضوع بشىء غير سار، فالاتجاه الإيجابى أو السلبى والتعامل الواعى أو غير الواعى مع البيئة يعتمد إلى حد كبير على الخبرات الإيجابية أو السلبية التى تقترن بها، ويمكن للأخصائى الاجتماعى فى ضوء ذلك أن يقوم بما يلى:

أ ـ استخدام طرق التدعيم الإيجابى فى تحسين البيئة وذلك بتقديم الحوافز المادية أو المعنوية عندما يقوم العملاء بسلوك إيجابى كالاشتراك فى مشروعات حماية البيئة، أو التصرف نحو البيئة بسلوك إيجابى.

ب ـ استخدام طرق التدعيم الإيجابى للحد من الآثار السلبية للسلوك البيئى، وذلك عندما ينعدل سلوك الأعضاء أو يتخلص أحد الأعضاء أو الجماعات من سلوك بيئى ضار كترشيد استخدام الطاقة والإقلاع عن التدخين أو الضوضاء.

جـ ـ استخدام طرق التدعيم السلبى فى تعديل سلوك بعض الأعضاء أو الجماعات كحرمان بعض الأعضاء غير الملتزمين من التمتع بالمزايا المتعددة فى تلك المؤسسات.

(٢) استخدام أساليب التعلم الاجتماعى

حيث تقدم نظريات التعلم الاجتماعى تفسيرا لبعض الطرق التى يتكون بها السلوك أو الاتجاهات نحو البيئة. ويمكن للأخصائى الاجتماعى فى ضوء ذلك أن يستخدم الأساليب التالية:

- التوضيح: وذلك لشرح وإبراز فكرة التفاعل بين الإنسان وبيئته والاعتماد المتبادل بينهما لإيجاد علاقة متوازنة بينهما وإكسابهم المعرفة والوعى بالبيئة ومهارات حل المشكلات البيئية.

- الإقناع: وذلك لإكسابهم اتجاهات عقلية ونفسية إيجابية مع البيئة وجعلهم أكثر وعيا فى تعاملهم مع البيئة.

- لعب الأدوار: وذلك من خلال تعليم الأخصائى لبعض البارزين من أعضاء مؤسسات الشباب للقيام بأدوار معينة وسلوكيات إيجابية نحو البيئة لكى يقلده الأعضاء الآخرون كما يمكن للأخصائى تنظيم الاجتماعات بين أعضاء مؤسسات الشباب والقيادات فى المجتمع المحلى والمسئولين فى هذه المؤسسات لمناقشة الموضوعات وتبادل وجهات النظر.

ثالثا: دور الخدمة الاجتماعية فى جمعيات تنمية المجتمع المحلى لتنمية البيئة وحمايتها[1]

جمعيات تنمية المجتمع المحلى هى منظمات أهلية تشرف عليها وزارة الشئون الاجتماعية وهى منظمات ينشئها الأهالى فى مجتمعاتهم نتيجة لشعورهم بأنها الوسيلة المناسبة لمواجهة ما يعانون من احتياجات وما يواجهونه من مشكلات عن طريق توحيد الجهود الذاتية للأهالى مع جهود المنظمات الحكومية. فجمعيات تنمية المجتمع المحلى هى منظمات تهدف إلى تنمية البيئة اجتماعيا واقتصاديا، وبها أخصائيون اجتماعيون يمارسون دورهم المهنى بالتعاون مع القيادات الشعبية بالبيئة المحلية من أجل مساعدة هذه المنظمات على تحقيق أهدافها.

---

(١) سميرة محمد الجوهرى: "دراسة ميدانية لدور مراكز الشباب فى تنمية المجتمعات المحلية، دور مقترح للخدمة الاجتماعية فى مراكز الشباب لتنمية المجتمعات المحلية فى: **"مؤتمر تحديات التنمية فى ضوء المتغيرات العالمية الراهنة نحو صيغة ملائمة للتنمية فى مصر"**، (جامعة المنوفية، كلية الآداب، ١٠ - ١٢ ابريل، ١٩٩٣).

ويمكن للأخصائى الاجتماعى بهذه المنظمات أن يسهم فى تنمية البيئة وحمايتها وذلك عن طريق:

أ ـ دراسة البيئة المحلية دراسة وافية، وتوضيح الهدف من دراسة البيئة، والتعرف على أهم المشكلات البيئية مثل: مشكلة تلوث البيئة، مشكلة الأمية، الأمراض المتوطنة، مشكلة النظافة ... إلخ.

ب ـ التعرف على مصادر موارد البيئة المحلية والعمل على استثمارها أفضل استثمار ممكن لتحقيق أهداف الجمعية.

جـ ـ وضع وتنفيذ مجموعة من البرامج والمشروعات البيئية بين جمعية تنمية المجتمع وغيرها من المؤسسات الاجتماعية الموجودة بالمجتمع المحلى.

د ـ تدعيم وتقوية العلاقة بين العاملين بالجمعية وبين سكان البيئة المحلية.

هـ ـ توضيح الحقوق والواجبات البيئية لدى سكان المجتمع المحلى وذلك للحفاظ على البيئة وحمايتها وتنميتها.

و ـ العمل مع سكان المجتمع المحلى من مختلف الفئات لتنمية وعيهم البيئى واستثارته للمشاركة فى حل المشكلات البيئية المحيطة بهم، والمشاركة فى وضع وتنفيذ بعض المشروعات المتعلقة بالبيئة المحلية.

ويمكن للأخصائى الاجتماعى أيضا بجمعيات تنمية المجتمع المحلى أن يسهم فى مجال تنمية البيئة وحمايتها وذلك عن طريق البرامج التالية:

١) الدراسة العلمية:

يقوم الأخصائى الاجتماعى بالدراسة العلمية المنظمة للمجتمع المحلى الصغير وتحديد مشكلاته البيئية وتأثير هذه المشكلات على سكان المجتمع المحلى، وذلك من خلال إجراء البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بتلك المشكلات ونشر نتائجها على سكان المجتمع المحلى.

٢) المناقشة الجماعية:

وهى طريقة لتبادل الأفكار والآراء بين سكان المجتمع المحلى سواء كانوا أعضاء الجمعية أو من غير الأعضاء حول المشكلات القائمة فى البيئة المحلية وكيفية مواجهتها والوصول إلى حلول لها، وذلك للتعبير عن آرائهم فى جو ديمقراطى.

٣) التعليم غير الرسمى:

والتعليم غير الرسمى يتم خارج نطاق المؤسسات التعليمية ويستخدمه الأخصائى الاجتماعى لمساعد سكان البيئة المحلية من خلال مشاركتهم فى البرامج والمشروعات المختلفة من اكتساب البصيرة الاجتماعية وتنمية الإدراك حول المواقف البيئية التى تواجههم وكيفية التصرف فيها.

٤) تشكيل لجان لخدمة البيئة:

وتتشكل هذه اللجان من سكان المجتمع المحلى لتنفيذ البرامج والمشروعات المتعلقة بالبيئة، ومن خلال مشاركة السكان فى هذه اللجان وتنفيذهم لبعض البرامج والمشروعات المتعلقة بالبيئة تقوى روح التعاون والعلاقات الاجتماعية بين السكان وينمو لديهم الشعور بالمسئولية الاجتماعية نحو المجتمع.

٥) اكتشاف وتدريب القيادات الشبابية:

من خلال الملاحظة الدقيقة للأخصائى الاجتماعى ومن خلال خبرته المهنية يستطيع الأخصائى اكتشاف العناصر القيادية من سكان المجتمع المحلى، والعمل على إعدادها وتدريبها لتولى مهامها القيادية فيما يتعلق بالتوعية البيئية لسكان المجتمع، وإكسابهم المهارات البيئية التى تمكنهم من التعامل الإيجابى مع المشكلات البيئية.

٦) تنظيم المسابقات والاحتفالات البيئية:

يقوم الأخصائى الاجتماعى بتنظيم بعض المسابقات البيئية بين الجمعية وغيرها من المؤسسات الاجتماعية الموجودة فى المجتمع المحلى، وكذلك تنظيم

الاحتفالات والمناسبات البيئية المختلفة على المستوى المحلى والقومى، وتكون هذه المسابقات والاحتفالات فرصة لتقوية العلاقات الاجتماعية بين سكان المجتمع.

٧) تصميم البرامج والمشروعات البيئية:

يعتمد الأخصائى الاجتماعى فى تصميمه لهذه البرامج والمشروعات على احتياجات ومشكلات المجتمع المحلى وفى حدود موارد المجتمع المالية، وهنا يعمل الأخصائى الاجتماعى على استثارة سكان المجتمع المحلى للمشاركة فى هذه البرامج والمشروعات، وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم ومقترحتهم فى جو ودى وبأسلوب ديمقراطى.

٨) عقد الندوات وتنظيم اللقاءات:

والهدف من عقد مثل هذه الندوات أو تنظيم اللقاءات هو استضافة الخبراء والمتخصصين فى مجال البيئة لمناقشة سكان المجتمع المحلى فى مشكلاتهم البيئية ومعرفة احتياجاتهم البيئية، ولا شك أن هذه الندوات واللقاءات تفيد فى تصحيح الأفكار والمعتقدات الخاطئة نحو البيئة وتكون لديهم الاتجاهات الايجابية نحو البيئة.

٩) تنظيم الدورات التدريبية فى مجال العمل البيئى:

يجب على الأخصائى الاجتماعى بمساعدة من بعض الجهات الإدارية أن يقوم بتنظيم دورات تدريبية فى مجال تنمية البيئة وحمايتها للعاملين بالبيئة المحلية ومشكلاتها، واكتساب الخبرة والمهارة فى مجال البيئة وتنميتها.

الإستراتيجيات والأدوار التى يستخدمها الأخصائى الاجتماعى

يستخدم الأخصائى الاجتماعى كلا من استراتيجية الإقناع وإستراتيجية الضغط وذلك حسب طبيعة الموقف الذى يواجهه، كما يقوم بالعديد من الأدوار المهنية مثل دوره كمرشد، كمساعد أو ممكن، دوره كخبير، دوره كمعالج، دوره

كوسيط، دوره كمعلم مهارات وذلك لتحقيق أهداف الجمعية فى مجال حماية البيئة وتنميتها.

رابعا: دور الخدمة الاجتماعية فى تنمية الوعى البيئى لعمال المصانع

يمكن للأخصائيين الاجتماعيين العاملين فى المجال الصناعى أن يقوموا بدور واضح ومحدد يعتمد على الأساليب والمداخل العلمية والاستراتيجيات المهنية فى توعية العمال بمخاطر التلوث فى بيئة المصنع، وتنمية إدراكهم للمشكلات الناتجة عن التلوث وذلك عن طريق البرامج التالية(١):

١) استخدام الاتجاه السلوكى فى تعديل العادات الخاطئة للعمال التى تؤدى إلى تلوث بيئة المصنع، ويمكن استخدام أسلوب التدعيم وتشكيل الاستجابة فى تعديل هذه العادات.

٢) استخدام الاتجاه العقلى فى تعديل الأفكار الخاطئة التى تؤدى إلى السلوكيات الخاطئة ومن ثم تؤدى للتلوث عن طريق استخدام المنطق والحوار.

٣) استخدام المدخل الوظيفى فى تحفيز إرادة العمال نحو مكافحة التلوث الحادث فى بيئة المصنع، حيث يتم التركيز على تحريك قوى وموارد العميل الداخلية من خلال العلاقات المهنية التى تنشأ بين الأخصائى الاجتماعى والعميل.

٤) استخدام أساليب التنمية والتوضيح والإقناع فى توضيح مخاطر التلوث على صحة العامل وتوضيح كيفية تعامل العمال فى المصنع مع الملوثات، ومساعدة العمال على صيانة الآلات حتى يمكن تقليل حجم التلوث.

---

(١) عبدالرحمن صوفى وعادل موسى جوهر: "دور مقترح للخدمة الاجتماعية فى تنمية إدراك العمال لمشكلات تلوث بيئة المصنع"، فى: "المؤتمر العلمى الرابع للخدمة الاجتماعية"، مرجع سابق، ص ص: ٦٣٤ - ٦٣٥.

٥) تنظيم المعسكرات لمكافحة التلوث الحادث فى بيئة المصنع عن طريق جماعات العمل بالمصنع.

٦) تنظيم الزيارات للتعرف على نماذج مستخدمة فى مصانع أخرى وثبت فاعليتها فى مكافحة تلوث بيئة المصنع والاستفادة منها فى مكافحة التلوث الحالى.

٧) تنظيم الندوات والمؤتمرات التى تناقش تلوث بيئة المصنع والاستفادة من توصياتها فى مكافحة التلوث الحادث فى بيئة المصنع.

٨) مساعدة العلاقات العامة فى المصنع فى استخدام النشرات ووسائل الإعلام فى توعية العمال نحو التعامل مع تلوث بيئة المصنع.

٩) مساعدة العمال المصابين بأمراض معينة ناتجة عن التلوث على عرضهم على الطبيب المختص، والحصول على الرعاية الصحية المناسبة.

١٠) مساعدة العمال وأسرهم الذين يتعرضون لمشكلات اقتصادية ناتجة عن التلوث للتغيب عن العمل أو نقص الدخل بسبب تكاليف العلاج من الأمراض الناتجة عن التلوث.

١١) علاج المشكلات الاجتماعية الناتجة عن تلوث بيئة المصنع لدى العمال وأسرهم.

١٢) العمل مع العمال لتوضيح أهمية البيئة والهدف من دراستها، مع توضيح حقوقهم البيئية داخل المصنع وخارجه، وأيضا واجباتهم نحو البيئة والحفاظ عليها.

■■■



أولا: المراجع العربية

(١) القرآن الكريم.

(٢) إبراهيم البربرى: حماية مياه النيل من أنفسنا، فى: **التنمية والبيئة**، (القاهرة، جهاز شئون البيئة، العدد ٢١، يونية ١٩٨٨).

(٣) إبراهيم بيومى مرعى وآخرون: **تنمية المجتمعات الريفية وجهود الخدمة الاجتماعية**، (الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ١٩٨٣).

(٤) إبراهيم حلمى عبدالرحمن: خطة بعض الأجهزة فى نقل التكنولوجيا فى: **مؤتمر السلام ـ الأمن ـ التنمية فى أفريقيا**، (القاهرة، ٥ - ٩ يناير، ١٩٧٥).

(٥) إبراهيم خليفة: **المجتمع صانع التلوث**، (القاهرة، جمعية حماية البيئة، ١٩٨٢).

(٦) إبراهيم عصمت مطاوع: **«التربية البيئية- دراسة نظرية تطبيقة»** (الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٠).

(٧) إبراهيم مدكور: **معجم العلوم الاجتماعية**، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥).

(٨) أبو السعود محمد أحمد: **أثر تدريس برنامج مقترح فى التربية بالطريقة الميدانية الاستقصائية لدى طلاب كلية التربية**، (جامعة الزقازيق، كلية التربية ببنها، ١٩٨٥).

(٩) إحسان ناصف وفتحية السجاوى: **التربية البيئية، تعريف وتوثيق لتوصيات مؤتمرات وندوات وحلقات ودراسات وبحوث**، (القاهرة، المركز القومى للبحوث التربوية، جهاز التوثيق والإعلام التربوى، ١٩٨٠).

(١٠) أحمد السنهورى: **مداخل ونظريات ونماذج الممارسة المعاصرة للخدمة الاجتماعية- منظور الممارسة العامة**، (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٨).

(١١) أحمد السنهورى، وطه الديب: **الخدمة الاجتماعية فى مجال حماية البيئة والسكان من التلوث**، (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٨٦).

(١٢) أحمد السنهـورى، وفؤاد موسى وآخرون: **الخدمة الاجـتماعية والبيـئية**، (القاهرة، دار السعيد للطباعة والنشر، ١٩٩٣) .

(١٣) أحمد زكى بدوى: **معـجم مصطلحات العلوم الاجـتماعـية**، (بيروت، مكتـبة لبنان، ١٩٨٦).

(١٤) أحمد زكى صالح: **الأسس النفسية للتعليم الثانوى**، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٩) .

(١٥) أحمد عبدالوهاب عبدالجواد: **القمامة**، (القاهرة، الدار العربية للطباعة، ١٩٩١).

(١٦) أحمد فرغلى مـحمد حسن: **المحاسبـية البيئية بين الـتعليم والتطبيق**، (القاهرة، مؤتمر الجامعات فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة، ١٩٩٧).

(١٧) أحمـد عزت راجح: **أصـول علم النفس**، (القـاهرة، الدار القومـية للطبع والنشـر، ١٩٦٦) .

(١٨) ــــــــــــــــ: **أصـول علم النفس**، (الإسكندرية، المكتب المصـرى الحديث، ط٩، ١٩٧٣) .

(١٩) أحمد كـمال أحمد وعـدلى سليمان: **الخدمـة الاجتـماعيـة فى المجالات التـعليمـية**، (القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٦٥).

(٢٠) ــــــــــــــــ: **المدرسة والمجتمع**، (القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٧٢).

(٢١) أحمد يوسف بشيـر: الاهتمام برعاية البيئـة وحمايتها من التلوث، فى: أحمـد محمد السنهورى: **الخدمـة الاجتـماعـية والـبيـئة**، (القاهرة، دار السـعيد للطباعـة والنشر، ١٩٩٣).

(٢٢) أكاديميـة البحث العلمى والتكنولوجـيا : **الجهـود المبذولة لحمـاية البيئـة من التلوث فى مصر**، (القاهرة، أكاديمية البحث العلمى، ١٩٩٠).

(٢٣) أمانى أحمد مرسى: **دور الشباب الجامـعى فى حماية البيئة وتنمـيتها**، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة عين شمس، معهد الدراسات والبحوث البيئية، ١٩٩١).

(٢٤) الدمـرداش عبـدالمجيد عـبدالمحـسن: **المناهج المعـاصرة**، (الكويت، مكتبـة الفلاح، ١٩٨٧).

(٢٥) السيد عبدالعاطى: **الإنسان والبيئة**، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٦).

(٢٦) المجالس القومية المتخصصة: **تقرير المجلس القومى للخدمات والتنمية الاجتماعية**، (القاهرة، المجالس القومية المتخصصة، الدورة الأولى، يونيو ١٩٨١)

(٢٧) الفاروق زكى يونس: **الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعى**، (القاهرة، عالم الكتب، ط٢، ١٩٧٨) .

(٢٨) المنجد فى اللغة والإعلام: (بيروت، دار الشروق، ١٩٧٥).

(٢٩) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: **مرجع فى العلوم البيئية للتعليم العالى**، (القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٧٨) .

(٣٠) اليونسكو: **برنامج الإنسان والبيئة**، (القاهرة، مكتبة اليونسكو، العدد ٣، ٤، ٧، ١٩٨٠) .

(٣١) برنامج الأمم المتحدة: **الجمهور والبيئة**، ١٩٨٨.

(٣٢) ــــــــــــــــ: **حاجات الإنسان الأساسية فى الوطن العربى، الجوانب التكنولوجية والسياسية**، ترجمة عبدالسلام رضوان، (الكويت، عالم المعرفة، العدد ١٥٠، يونيو ١٩٩٠).

(٣٣) ثروت إسحق: **دور الخدمة الاجتماعية فى المجتمع**، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٠).

(٣٤) حامد عبدالسلام زهران: **علم النفس الاجتماعى**، (القاهرة، عالم الكتب، ط٣، ١٩٧٤).

(٣٥) حسين حسن حسين: تلوث البيئة الزراعية فى حلوان، فى: **مؤتمر التنمية والبيئة**، (القاهرة، جهاز شئون البيئة، ١٩٨٨).

(٣٦) حليم إبراهيم جريس، وعدلى كامل فرج: **الإنسان والبيئة**، من سلسلة المعلم فى التربية البيئية والسكانية، (القاهرة، مكتب التربية البيئية والسكانية بوزارة التربية والتعليم، ١٩٧٨).

(٣٧) جمال حمدان: **شخصية مصر**، (القاهرة، عالم الكتب، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، جـ٤، يوليو ١٩٨٤).

(٣٨) جمال شحاتة حبيب، ومريم إبراهيم حنا: دور مراكز الشباب فى حماية البيئة، مدخل لدور الخدمة الاجتماعية فى حماية البيئة، فى: **المؤتمر العلمى الرابع للخدمة الاجتماعية**، (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٠) .

(٣٩) جمال شحاتة وآخرون: **الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة**، (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٦).

(٤٠) جمال شحاتة ونظيمة سرحان وآخرون: **الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة**، (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية ، ١٩٩٧).

(٤١) جلال مدبولى: **دراسات فى الثقافة والمجتمع**، (الاسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ١٩٨٤) .

(٤٢) جهاز شئون البيئة: رئاسة مجلس الوزراء، **التقرير الوطنى عن البيئة فى مصر**، (القاهرة، المطبعة العالمية، ١٩٨٥).

(٤٣) ــــــــــــــ: رئاسة مجلس الوزراء ، فى : **مجلة التنمية والبيئة**، (القاهرة، جهاز شئون البيئة، العدد الخامس، فبراير ، ١٩٨٧).

(٤٤) ــــــــــــــ: **رئاسة مجلس الوزراء**، (القاهرة ، جهاز شئون البيئة، ١٩٩٦).

(٤٥) جيرار دكيد: اقتصاديات التلوث، ترجمة: عبدالحليم منتصر، فى: **المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية**، (اليونسكو، العدد ٦، ١٩٧٢) .

(٤٦) دانيل فيدران : **التربية البيئية بين النظرية والتطبيق، مستقبل التربية**، ترجمة أمين الشريف، (اليونسكو، العدد ٤، ١٩٧٨).

(٤٧) رجاء محمود رزق: الإسلام والبيئة، فى: **المؤتمر الأول للدراسات والبحوث البيئية**، (المجلد الأول، ٣١ يناير ــ ٤ فبراير ١٩٨٨).

(٤٨) رشاد أحمد عبد اللطيف: **الخدمة الاجتماعية البيئية**، (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٧).

(٤٩) رشيد الحمد ومحمد سعيد صبارينى: **البيئة ومشكلاتها**، (الكويت، عالم المعرفة، ط٢، ١٩٨٤) .

(٥٠) رمزى زكى: **السكان وخرافة المالتوسية الجديدة**، (الكويت، عالم المعرفة، ١٩٨٤) .

(٥١) رينيه كولاس: **تلوث المياه**، ترجمة محمد يعقوب، (بيروت، منشورات عويدات، ١٩٨١) .

(٥٢) رينيه ماهي: **من أجل بيئة إنسانية**، ترجمة جابر عبدالحميد جابر، (اليونسكو، العدد ٤، ١٩٨٣).

(٥٣) زين العابدين عبدالمقصود: **البيئة والإنسان، علاقات ومشكلات**، (القاهرة، دار عطوة للطباعة، ١٩٨١) .

(٥٤) سامح غرابية، ويحيى الفرجان: **المدخل إلى العلوم البيئية**، (عمان دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٨٧) .

(٥٥) سامية جلال عبد الحميد: **المرأة العربية والبيئة خلفية فكرية في**: ندوة المرأة العربية في **حماية البيئة بتونس**، (القاهرة، مطابع جامعة الدول العربية، سبتمبر ، ١٩٩٢).

(٥٦) سامية حسن الساعاتي: دور الشابات المصريات في التغيير الاجتماعي بين السياق التاريخي والواقع الاجتماعي، في: **المؤتمر الدولي الثامن للإحصاء والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية والسكانية**، (القاهرة، جامعة عين شمس، ١٩٨٣) .

(٥٧) سامية جلال عبدالحميد: المرأة العربية والبيئة خلفية فكرية، في: **ندوة المرأة العربية في حماية البيئة بتونس**، (القاهرة، مطابع جامعة الدول العربية، سبتمبر، ١٩٩٢) .

(٥٨) سامية خضر صالح: الثقافة، المرأة، التنمية، في: **المؤتمر العلمي الأول، المحليات ودورها في تنمية القرية المصرية**، (أسوان، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، ١٩٨٩).

(٥٩) سامية مصطفى فرج: **دور مناهج الكيمياء والأحياء في تحقيق أهداف التربية البيئية لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة بجمهورية مصر العربية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة المنصورة، كلية التربية، ١٩٨١).

(٦٠) سرية جادالله عبدالسند: الآثار الاجتماعية الناتجة عن الكوارث الطبيعية، في: **المؤتمر العلمي السادس**، (جامعة القاهرة، فرع الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٣).

(٦١) ــــــــــــ: المناطق العشوائية كمعوق من معوقات التنمية، في: جمال شحاته وآخرون: **الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة**، (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٦).

(٦٢) سعيد محمد الحفار: **بيئة من أجل البقاء،** (الدوحة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٠).

(٦٣) سعيد محمد السعيد: **بناء وحدة التربية البيئية للكبار فى الريف المصرى،** رسالة ماجستير، غير منشورة، (جامعة عين شمس، كلية التربية، ١٩٨١).

(٦٤) سمير حسن منصور: **الإعداد المهنى للأخصائى الاجتماعى وتطوير الخدمة الاجتماعية،** رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٠).

(٦٥) سمير غبور: حاجات الإنسان الأساسية فى الوطن العربى فى: **برنامج الأمم المتحدة،** ترجمة: عبدالسلام رضوان، (عالم المعرفة، ع١٥، يونيو ١٩٩٠).

(٦٦) سميرة محمد الجوهرى: دراسة ميدانية لدور مراكز الشباب فى تنمية المجتمعات المحلية، دور مقترح للخدمة الاجتماعية فى مراكز الشباب لتنمية المجتمعات المحلية فى: **مؤتمر تحديات التنمية فى ضوء المتغيرات العالمية الراهنة نحو صيغة ملائمة للتنمية فى مصر،** (جامعة المنوفية، كلية الآداب، ١٠ - ١٢ أبريل، ١٩٩٣).

(٦٧) سلامة غبارى وآخرون: **مدخل فى الرعاية الاجتماعية،** (الإسكندرية، التعليم الجامعى الحديث، ط٢، ١٩٨٢) .

(٦٨) سيد أبوبكر حسانين: **طريقة الخدمة الاجتماعية فى تنظيم المجتمع،** (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٤) .

(٦٩) ــــــــــــــــ: الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى، فى: **مجلة بحوث ودراسات،** (القاهرة، وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، المجلد الأول، العدد الأول، يناير ١٩٧٥).

(٧٠) سيد خيرالله: **سيكولوجية الإنسان،** (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٣) .

(٧١) صبرى الدمرداش: **التربية البيئية، النموذج والتحقيق والتقويم،** (القاهرة، دار المعارف، ط١، ١٩٨٨).

(٧٢) صلاح الدين شبل: مبادئ الصحة العامة، (الجيزة، مطبعة العمرانية، ١٩٩٧).

(٧٣) صلاح العبد: **علم الاجتماع التطبيقى وتنمية المجتمع العربى،** (القاهرة، دار التعاون، ١٩٧٢) .

(٧٤) طلعت حسن عبدالرحيم: **علم النفس الاجتماعى المعاصر**، (القاهرة، دار الثقافة، ط٢، ١٩٨١).

(٧٥) طلعت منصور: **دراسات تجريبية فى الاتجاهات النفسية نحو البيئة**، (مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الثانى، المجلد الثالث عشر، ١٩٨٥).

(٧٦) طلعت منصور وآخرون: **أسس علم النفس العام**، (القاهرة، مكتبة الأنجلو، ١٩٨٦).

(٧٧) عبد الحليم رضا عبد العال: **استثارة سكان المجتمع للمشاركة فى تنمية المناطق الحضرية المتخلفة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٨٦).

(٧٨) ـــــــــــــــ: **الخدمة الاجتماعية المعاصرة**، (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٦).

(٧٩) ـــــــــــــــ: **الخدمة الاجتماعية المعاصرة**، (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٠).

(٨٠) ـــــــــــــــ: **تنظيم المجتمع، النظرية والتطبيق**، (القاهرة، دار الحكيم للطباعة والنشر، ١٩٩١).

(٨١) عبدالحليم رضا عبدالعال، ومحمد عبدالحى نوح: **تنظيم المجتمع، الجماعات أجهزة، مجالات، حالات**، (القاهرة، توت للإعلان والنشر، ١٩٨٦).

(٨٢) عبدالحميد عبدالمحسن، ونبيل إبراهيم: **الدراسة العلمية للمواقف المهنية فى العمل مع الجماعة**، (القاهرة، دار الثقافة النموذجية، ١٩٨٩).

(٨٣) عبدالرحمن صوفى وعادل موسى جوهر: دور مقترح للخدمة الاجتماعية فى تنمية إدراك العمال لمشكلات تلوث بيئة المصنع، فى: **المؤتمر العلمى الرابع للخدمة الاجتماعية**، (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٠).

(٨٤) عبدالفتاح القصاص: تلوث البيئة، فى: **التنمية والبيئة**، (القاهرة، جهاز شئون البيئة، العدد ٢٠، مايو ١٩٨٨).

(٨٥) عبدالفتاح عثمان: **خدمة الفرد فى المجتمع النامى**، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، ١٩٨٠).

(٨٦) عبدالله عبدالحى موسى: **المدخل إلى علم النفس**، (القاهرة، مكتبة الخانجى، ١٩٧٨).

(٨٧) عبد المنعم شوقى: **تنمية المجتمع وتنظيمه**، (القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٣).

(٨٨) ــــــــــــــ: مشاركة المواطنين فى التنمية الريفية، فى: **مجلة تنمية المجتمع**، (القاهرة، مؤسسة فريد ريش، يوليو ١٩٧٨).

(٨٩) عبدالناصر عوض: العلاقة بين ممارسة العلاج المعرفى مع الطلاب غائبى الأب وبين زيادة قدرتهم على الضبط الداخلى، فى: **المؤتمر العلمى الثامن** (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٥).

(٩٠) عبد الهادى محمد والى: **التنمية الاجتماعية**، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٢).

(٩١) عدلى كامل: النظام البيئى، فى: **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم**، مرجع فى التعليم البيئى لمراحل التعليم العام، الإنسان ـ البيئة ـ التنمية، (الخرطوم د.ن، ٥ - ١٢ فبراير، ١٩٧٢).

(٩٢) عدلى كامل فرج: طرق الانتفاع بالمرجع، فى: **مرجع فى التعليم البيئى لمراحل التعليم العام**، (القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٧٧).

(٩٣) عزت حلوة: مخاطر تلوث المياه فى : **مؤتمر المحافظة على البيئة**، (القاهرة، الجمعية المصرية للاتصال من أجل التنمية وجهاز شئون البيئة، ٢٦-٢٩ أكتوبر ١٩٨٦) .

(٩٤) عفاف محمد عبدالمنعم: نموذج مقترح لممارسة طريقة خدمة الجماعة مع الشباب لتنمية المشاركة فى مشروعات التنمية البيئية، فى: المؤتمر العلمى الثامن، (جامعة القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، فرع الفيوم، ١٩٩٥).

(٩٥) عفاف هاشم خليل: **مدرسة الفصل الواحد ودورها فى حل بعض مشكلات التعليم الإلزامى**، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة عين شمس، كلية البنات، ١٩٨١) .

(٩٦) على محمد المكاوى: **البيئة والصحة**، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥).

(٩٧) ــــــــــــــ: **البيئة والصحة ـ دراسة فى علم الاجتماع الطبى**، (القاهرة، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥) .

(٩٨) غريب عبدالسميع: المرأة العاملة والتنمية المحلية، فى: **المؤتمر العلمى الأول لكلية الخدمة الاجتماعية**، (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٨٧).

(٩٩) فادية حامد أحمد مغيث: **مشكلة تلوث البيئة ودور التربية فى مواجهتها**، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة المنوفية، كلية التربية، ١٩٩٠).

(١٠٠) فاضل حسن: ملوثات الهواء وطرق معالجتها فى: **الإنسان والبيئة**، (الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٩٠) .

(١٠١) فاطمة بهى الدين: دور المرأة فى المشاركة الشعبية فى التنمية الريفية، فى: **الحلقة الدراسية الثالثة: المشاركة الشعبية فى التنمية الريفية**، (القاهرة، وزارة الشئون الاجتماعية، ١٩٧٥) .

(١٠٢) فتحى محمد أحمد: الغلاف الجوى وسرطان الجلد، فى: **مجلة العلم**، (القاهرة، أكاديمية البحث العلمى، العدد ١٥٨، ١٩٨٩).

(١٠٣) فتحيه محمد إبراهيم، ومصطفى حمدى الشنوانى: **الثقافة والبيئة**، (الرياض، دار المريخ للنشر، ١٩٨٨).

(١٠٤) فؤاد أبوحطب، وآمال صادق: **علم النفس التربوى**، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٧).

(١٠٥) فؤاد حنا سليمان: من المسئول عن تدهور البيئة، فى: **التنمية والبيئة**، (القاهرة، جهاز شئون البيئة، ١٩٨٨).

(١٠٦) فوزى بشرى: **معوقات تنمية المجتمع المحلى فى الريف المصرى**، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٧٤).

(١٠٧) كمال شرقاوى غزالى: **من أجل بيئة أفضل ـــ التلوث البيئى: العقدة والحل**، (الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٦) .

(١٠٨) لويس أرتيلا: **علم البيئة وتفسير فى آفاق المستقبل**، ترجمة أحمد رضا، (اليونسكو، العدد ٤٦، ١٩٨٢).

(١٠٩) لويس كامل مليكة: **سيكولوجية الجماعة والقيادة**، (القاهرة، دار النهضة العربية، ط٣، ١٩٧٠).

(١١٠) ماهر أبوالمعاطى وآخرون: **مقدمة فى الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية**، (جامعة حلوان، قسم مجالات الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٨) .

(١١١) مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، (القاهرة، الجزء الأول، ١٩٧٢).

(١١٢) مجلس الشورى: **قضايا التنمية والبيئة فى مصر، تلوث المياه والصرف الصحى**، (القاهرة، مطبوعات دار الشعب، تقرير رقم ٣٣، ١٩٨٦) .

(١١٣) مدحت أبو النصر: **الأجهزة المعينة بشئون البيئة فى مصر**، فى: جمال شحاته وآخرون: الخدمة الاجتماعية وحماية البيئة، (القاهرة، بل برنت للطباعة والتصوير، ١٩٩٦).

(١١٤) محمد الحسينى عبدالسلام: مترو الأنفاق وأثره على البيئة، فى: **ندوة الضوضاء ومشاكل المرور**، (القاهرة، جمعية المهندسين المصرية، ٢-٣ يناير، ١٩٨٨).

(١١٥) محمد الجوهرى: **علم الاجتماع وقضايا التنمية فى العالم الثالث**، الجزء الأول، (القاهرة، دار المعارف، ط١، ١٩٧٨).

(١١٦) محمد الجوهرى وآخرون: **دراسة المشكلات الاجتماعية**، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣).

(١١٧) محمد شعلان: الضوضاء والتلوث، فى: **مجلة النيل**، (القاهرة، الهيئة العامة للاستعلامات، العدد ٣٤، يوليو ١٩٨٨).

(١١٨) محمد شريف محمد على: دراسة لاختبار فاعلية نموذج حل المشكلة عند التعامل مع حالات الأزمات الاقتصادية، **المؤتمر العلمى السادس**، (جامعة القاهرة، فرع الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية فرع الفيوم، ١٩٩٣).

(١١٩) محمد شمس الدين أحمد: **العمل مع الجماعات فى محيط الخدمة الاجتماعية**، (القاهرة، مطبعة يوم المستشفيات، ١٩٩٧).

(١٢٠) محمد صابر وآخرون: **علوم البيئة**، (القاهرة، وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع الجامعات المصرية، ١٩٨٧).

(١٢١) محمد صابر سليم: المفاهيم الرئيسية فى: المنظمة العربية للتربية والتعليم والثقافة والعلوم، مرجع **التعليم البيئى لمراحل التعليم العام**، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦).

(١٢٢) محمد صابر ومحمد كمال طلبة: الآثار البيئية والإدارة السليمة للنفايات الصلبة فى القاهرة الكبرى، فى: **مؤتمر المحافظة على البيئة فى منطقة القاهرة الكبرى**، (القاهرة، جهاز شئون البيئة، التقرير النهائى، ٢٦-٢٩ أكتوبر، ١٩٨٦).

(١٢٣) محمد عامر أبوالمجد: **دور الخدمة الاجتماعية فى حماية البيئة**، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦).

(١٢٤) محمد عبدالمجيد حزين وآخرون: **التربية البيئية فى مناهج التعليم العام، دراسة تطبيقية فى مرحلة التعليم الأساسى**، (جمهورية مصر العربية، المركز القومى للبحوث التربوية، ١٩٨٥).

(١٢٥) محمد عبد الحميد توفيق: **دليل معهد الدراسات والبحوث البيئية**، (القاهرة، جامعة عين شمس، ١٩٩٢).

(١٢٦) محمد عبدالحميد وآخرون: **التربية البيئية فى مناهج التعليم العام ــ دراسة تطبيقية مرحلة التعليم الأساسى**، (ج.م.ع، المركز القومى للبحوث التربوية، ١٩٨٥) .

(١٢٧) محمد عبدالحى نوح: مقياس اتجاه سكان المجتمع المحلى نحو حل مشكلاتهم المجتمعية فى: **المؤتمر الدولى الثامن، للإحصاء والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية**، (القاهرة، جامعة عين شمس، ١٩٨٣) .

(١٢٨) ــــــــــــــــ: **الطريقة المهنية لتنظيم المجتمع**، (القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٩٨).

(١٢٩) محمد عبدالرحمن الشرنوبى: **الإنسان والبيئة**، (القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٧٦) .

(١٣٠) ــــــــــــــــ: **الإنسان والبيئة**، (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، ١٩٨١).

(١٣١) محمد عبدالفتاح القصاص: **الإنسان والبيئة**، (القاهرة، الشعبة القومية لليونسكو، ١٩٨٠).

(١٣٢) ــــــــــــــــ: المنظومات الثلاث للإنسان، **المؤتمر الدولى الثانى للدراسات والبحوث البيئية**، (القاهرة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، ١٩٩٠).

(١٣٣) محمد على محمد: وضعية المرأة فى مصر، فى: **مؤتمر دور المرأة فى التنمية**، (الإسكندرية، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ووزارة الرفاهية الأمريكية، مايو ١٩٨٠).

(١٣٤) ــــــــــــــــ: الثقافة والتنمية من الداخل، إشارة إلى وطبيعة المرأة فى مصر، فى: **دور المرأة فى التنمية**، (الإسكندرية، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية، مايو ١٩٨٠).

(١٣٥) محمد محمود مصطفى: **العلاقة بين استخدام الجماعة كنسق للمساعدة المتبادلة وتحقيق التوافق الشخصى والاجتماعى لمدمنى المخدرات،** رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة، فرع الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩١) .

(١٣٦) محمد على نصر: استخدام أسلوب الوسائط التربوية فى تدريس موضوع تلوث البيئة لطلاب كلية التربية، جامعة المنيا، فى: **مجلة كلية التربية،** (جامعة المنيا، كلية التربية، ١٩٨٣).

(١٣٧) محمد عمادالدين سليمان، ورشدى فام: كيف نربى **أطفالنا،** (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٧).

(١٣٨) محمد عمادالدين سليمان وآخرون: **كيف نربى أطفالنا، التنشئة الاجتماعية للطفل فى الأسرة العربية،** (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٤) .

(١٣٩) محمد فايز عبد سعيد: **مشاكل التنمية فى العالم الثالث،** (الرياض، دار الوطن، ١٩٨٤) .

(١٤٠) محمد مختار الحلوجى: **مشاكل المخلفات الصلبة وآثارها البيئية، والجهود المبذولة لمواجهتها،** (الإسكندرية، الدورة التدريبية الأولى لفروع ومكاتب البيئة بالمحافظات، ١٧-٢١ يوليو ١٩٨٩) .

(١٤١) محمد نجيب توفيق: **الخدمة الاجتماعية فى مجال حماية البيئة من التلوث،** (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٨٦).

(١٤٢) محمود حسين عمر: **التقرير السنوى للهيئة العامة للأرصاد الجوية،** (القاهرة، الهيئة العامة للأرصاد الجوية، ١٩٨٥).

(١٤٣) محمود محمد نصر الله: **تلوث الهواء والحفاظ على البيئة الهوائية،** (الإسكندرية، الدورة التدريبية الأولى لمكاتب البيئة بالمحافظات، يونيو ١٩٨٩) .

(١٤٤) مصطفى الخشاب: **دراسة المجتمع،** (القاهرة، مكتبة الأنجلو، ١٩٧٣).

(١٤٥) ـــــــــــــ: **علم الاجتماع ومدارسه،** (القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٥).

(١٤٦) مصطفى عبدالعزيز: **التلوث،** (اليونسكو، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٧٤).

(١٤٧) مكتب وكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة : **إنجازات مركز خدمة المجتمع وتنمية البيئة بالكلية**، (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، مكتب وكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة، ١٩٩٨).

(١٤٨) مها العيدان: **التغير الاجتماعى ودور المرأة فى المجتمع السعودى**، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الملك سعود، كلية الآداب، ١٤٠٥هـ).

(١٤٩) ملاك الرشيدى، ومحمد عبدالحى نوح وآخرون: **تنظيم المجتمع (مهارات- أدوار- نماذج** ، (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، قسم تنظيم المجتمع، ١٩٩٧).

(١٥٠) ناديه محمد شفيق: **دور المرأة فى التنمية**، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٧٨).

(١٥١) نبيل إبراهيم أحمد: **علاقة ممارسة العمل مع الجماعات فى محيط الخدمة الاجتماعية وتنمية القيم الاجتماعية**، رسالة ماجستير، (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٨٠).

(١٥٢) نظيمة أحمد سرحان: إدراك طلاب المدارس لتلوث البيئة ودور الخدمة الاجتماعية فى مواجهته، فى: **المؤتمر العلمى الخامس**، (جامعة القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٢)

(١٥٣) ــــــــــــــ: مدخل الخدمة الاجتماعية لزيادة مشاركة المرأة فى التنمية البيئية، فى : **مؤتمر المرأة والتنمية**، (جامعة الأزهر بالتعاون مع المجلس الأعلى للشئون الثقافية بوزارة الأوقاف، الفترة من ٢١-٢٣ أبريل ١٩٩٢).

(١٥٤) ــــــــــــــ: اتجاهات أرباب الأسر نحو التنمية الاقتصادية فى ضوء التوجيهات الإسلامية، فى: **المؤتمر الدولى السابع عشر للإحصاء وعلوم الحاسب وتطبيقاته العلمية والاجتماعية**، (جامعة حلوان، ١٨ - ٢٣ أبريل ١٩٩٢) .

(١٥٥) ــــــــــــــ: التنور البيئى والاتجاهات البيئية لدى طلاب جامعة حلوان، فى: **مجلة علم النفس**، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد ٤٧، ١٩٩٨).

(١٥٦) نظيمة أحمد سرحان ، وسرية جاد الله وآخرون: **الخدمة الاجتماعية فى المجال العمالى وحماية البيئة**، (جامعة حلوان،المركز الريادى، ٢٠٠٤).

(١٥٧) نورى طاهر الطيب: **قياس التلوث البيئى**، (الرياض، دار المريخ للنشر، ١٩٨٨).

(١٥٨) هدى بدران: تنظيم المجتمع، (الجيزة، مطبعة المليجى، ١٩٦٩).

(١٥٩)ـــــــــ: **وقائع ندوة البيئة الحضرية فى غرب آسيا**، (القاهرة، جهاز شئون البيئة، ١٩٨٧).

(١٦٠) هدى عبدالفتاح: **تطوع المرأة فى أعمال الهيئات الاجتماعية**، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٧٢).

(١٦١) هشام عبدالمجيد: **فعالية العلاج المعرفى فى خدمة الفرد لتحقيق التوافق النفسى والاجتماعى والمدرسى لطلاب المرحلة الثانوية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٠).

(١٦٢) ـــــــــ: **المشاركة الشعبية**، (القاهرة معهد التخطيط، مذكرة رقم ٩٤، نوفمبر ١٩٨٥).

(١٦٣) وفاء أحمد عبدالله: **نحو وضع استراتيجية قومية للتنمية من منظور بيئى**، (القاهرة، معهد التخطيط القومى، أغسطس ١٩٨٨).

(١٦٤) ـــــــــ: محاولة وأولية لتقيم جهود أهم الأجهزة المعنية بشئون البيئة فى مصر لتحقيق التوازن البيئى ، (القاهرة، معهد التخطيط القومى، مذكرة رقم ١٥١، ١٩٨٩).

(١٦٥) وفاء فضلى: فعالية العلاج المعرفى فى تعديل الأفكار الخاطئة عند المنحرفات، فى: **مجلة علوم وفنون**، (جامعة حلوان، المجلد السابع، العدد الأول، يناير ١٩٩٥).

(١٦٦) وفاء هانم الصادى: محددات مشاركة المرأة فى الأنشطة التنموية بالمجتمعات الحضرية المستحدثة، بحث فى: **المؤتمر العلمى الأول لكلية الخدمة الاجتماعية**، (القاهرة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٨٧) .

ثانيا: المرجع الأجنبية

(1) Allen A.S.,: **"The Nature and Philosophy of Environmental Education Trends"**, (Unesco, Paris, 1977).

(2) Arthur D.,: **"The New Community organization"**, (N.Y., Thomas Y., Growel Company Inc, 1970).

(3) Arthur Hillman: **"Community Organization and Planing"**, (N.Y., Mac Millan Company, 1950).

(4) Armando N., & Bradford W.,: **"Social work a proffession of many faces"**, (Boston: Allyn and Bacon Inc, 1977).

(5) --------------------------------: **"Social work A profession of many fales"**, (London, Allyn and Baco Inc, 5th ed, 1989).

(6) Becker, H., Ltal.,: **"Astudy in Deliquancy"**, (N.Y., Free Press, 1963).

(7) Bucholz R.,: **"Business Environment and Public Policy"**, (N.J., Prentic Hall Inc., Englenood Cliffs, 1982).

(8) Charles D. & Barette A.,: **"Interpersonal practice in social work process and procedures"**, (N.Y., prentice Hall Inc., Englewood cliffs, 1984).

(9) Charles P.L., & Beegle J.A., **"Rural Soliology, the strategy of change"**, (U.S.A., Prentice Hale Inc., 1975).

(10) Charles Zastrow,: **"The practice of social work"**, (Homewood, Illinios, The Dorsey press, 1985).

(11) Compton, R. & Galaway, B.,: **"Social work process"**, (N.Y., Dorthey press, 1979).

(12) David, L., Sillsy: **"International Encyclopedid of Social Sciences"**, (The Macmillan Company, The Free Press, Vo. L. 5., 1989).

(13) Dean B. Bennett.,: Camping and Environmental Education research and evaluation related to Environmental action and behaviour, In: **Camping and Environmental Education,** (Pennsylvania state University, 1975).

(14) Ehrlish P. & Ehrlish A.,: **"Population, Resources, Environment"**, (San Francisco, W.H., Freeman and Company, 1972).

(15) Eugene P. Odum,: **"Ecology and our Endangered life Support Systemes"**, (Sutherland, Massachus etts, Sinauer Assoliatiates, Inc., 1989).

(16) Feld S., & Radin N.,: **"Social Psychology for Social work and the Mental Health Professions"**, (N.Y., MC Graw Hill, 1982).

(17) Forse L.,: Environmental Education in the school curricula, the suedeish Example, In: **UNSCO, prospects quarterly review of education, speciae Issue on education and environment,** (UNSCO. Vol. 11, No. 4, 1972).

(18) Francis Turner,: Psychosocial Approach, In: **"Encyclopedia of Social work"**, (New York, N.A.S.W., Ency clopedia of social work, Vol. 2., 1995).

(19) Frika B.,: **"Psychological Anthropology"**, (N.Y., Preils - Hall Inc., 1989).

(20) Harrit M.,: **"Analysing Social work practice by field"**, (N.Y., 1981).

(21) Hennry P. F.,: **"Dictionary of Sociology and Related Sciences"**, (N.J., Otawa, Littllpiela Adam Company, 1975).

(22) Irving P.M., & Piddle G.B.,: **"Crisis Readings in Environmental Issues and Strategie"**, (London, Macmillan, Co., 1972).

(23) Jack Lewis: Environment problems, situation, In: **"E.A.P., Journal"**, (U.S.A., E.A.P., Journal, vol. 14, Number 7, November & December, 1988).

(24) Jack Rothman.,: Three models of community organization Practice", In: Fred M. et al., **"Strategies of community organzation"**, (Illinois F.E., Peacock publishers, 1972).

(25) ------------------: **"Planning and Organization for Social Change Action Principles from Social Science Research"**, (N.Y., Columbia University Press, 1974).

(26) ------------------: "Three Models of conmunity organization practice", In: Fred M. Cox., et al.,: **"Strategies of community organization"**,(N. Y., Illinois, F.E., Peacok publishers, 1976).

(27) Jack Rothman, et al.,: "Social planning community organization", In: **Encyclopedia of Social work**, (New York, Encyclopedia of social work, 1971).

(28) James, A. Lee,: **"The Environment Public Health and Human Ecology"**, (London, Johns Hopkins University Press, 1985).

(29) John Dewey: "Education and Social change", In: Handon and G S Brembech: **"Education and Development of Nation"**, (N Y .Holt Rinehart and winston Inc., 1966).

(30) John C .N., The school social worker as community organizer, In: **"Journal of National Assoca tion of social workers"**, (New York, N.A.S.W., Vol ١٨, .No.1., 1963).

(31) Johnson D.,: **"Educational psychology"**, (N.Y., Prentice - Hall Inc., Englewood clifs, 1979).

(32) Katayan H.,: **Methods of Promoting Participation of Women in the Process of Development, "Some Welfare Policy"**. (Satherlands Publication of the Institute of social Collection 1963).

(33) Keith W.,: National Procedures, Implementing Evironmental Education Trends, In: **"Environmental Education Unesco"**, (Paris, 1977).

(34) Kenneth E.F. et al.,: **"The Unsteady State Environmental Problem"**, (U.S.A., University Press of Hawai, 1977).

(35) Kettner Pete M. A.,: **"Framework for Comparing Practice models in Social Service Review"**, (Ol. 49. Dec., 1985).

(36) Khapp C.,: "Attitudes and Values Environmental". In: **"The Journal of Environment"**, (Journal of Env. Ed., Vol. Novmber. Summer. 1972).

(37) Knathwol D., et al.,: **"Taxanomy of Educational objectives"**, (N.Y., David Mc May Co., 1964).

(38) Kneth Welkinson: **"Sociae Well being and Rurad Community Development"**, (Pensylvenia University Press, 1980).

(39) Krve, D.G.,: Voluntary Participation Planning in the people. In: Poinsion. (eds),: **"Social welfare Policy"**, (First Collection the hange. outem and com, 1962).

(40) Lamberth J.,: **"Social Psychology"**, (N.Y., Macmillan Publishing Co., Inc, 1980).

(41) Lance, W.,: "Surprising results From a new ways of measuring Pollutants in : **"E.P.A., Journal"**, (U.S.A., E.P.A., Journal, Valume B. Number 5, June, 1987).

(42) Lincoin R. J., & Others.,: **"Adictionary of Ecology, Evalution & Systematicsx Camparidge"**, (N.Y., Union Press, 1981).

(43) Lyle F.,: **"Community Organization Conflict, and Reconcilation"**. (N.Y., Naxhnille Abinglon Press, 1966).

(44) Margret G.,: **"Unesco conference on Environmental Education Tablisi"**, (Georgia, Newy Letters with the International Bureaw of Education, Unesco, Vol. V., No., 1977).

(45) Mary A., & Carolyn C.,: **"The social work experince - An Introduction to the profession"**, (N.Y., MC Grow Hill Inc., 1991).

(46) Micheal W., & Endict J.,: **"The New Method English Dictionary"**, (England, Longman Group Limited, 1985).

(47) Mohan O.M., **" The General Metheod of Socical Practice"** (U.S.A. Prentic Hall , Nnc, 1990).

(48) Moral A. Sheafor B., " **Social Work Proffssion of many faces**". (U.S.A., Prentic Hall Nnc., 6th, 1989).

(49) Murray G. Ross.,: "**Community organization theory and principle**". (N.Y., Harper & Bro, 1955).

(50) -----------------------: "**Commuinty organization**', (N.y., Harper & Row Publishers, 1967).

(51) N.A.S.W.,: Code Ethics, In: "**Encyclopedia of social work**" (Washington, N.A.S.W., 18th ed, Vol. 3. 1995).

(52) Peggy W.,: "Citizen Participation", In: **Encyclopedia of social work**. (Washington, N.A.S.W.,18 th ed., Vol.1995).

(53) Perlman An Gurin : " **Conmminty orgamization and Social Plamming**", (N.Y., John Willy and Sons, 1972).

(54) Pete R. Day: "**Social work and Social Control**", (N. Y., Prentice Hall. Englewood Inc., 1982) .

(55) Popular Participation in Development: "**Emerging trends in community Development**". (N.Y., U.N. publication, sales No. E71, Iv. 2, 1971) .

(56) George B. and Harry S.,: "**Community Organization**", (N.Y., Columbia University press,1973).

(57) Richard E.W.,: "The Strategeils of Social Change and thier dileman", In: Fred M.cox, et al.,: "**Strategies of Community Organization**", A Book of Readings, (New York, F.E. Reacock Publichers, Inc., 1970) .

(58) Richard Scott.W., " **Organization Rational, Natural, and Open System**" (N.Y., Prentic Hall Nnc., 1987).

(59) Robert A.,: "**Crisis Intervention, Hand Book Assessment treatment and Reserch**", (California, Wadswoth Publishing company, 1990).

(60) Ronald Lippit, Jeanne watson and bruce westley,: "**The Dynamics of planned change**", (N.Y., Harcourt Brace and Co., 1958).



(61) Rudolf M., et al.,: **"Environment of Utopia"**. (N.Y., Plenum. Rosetta. 1977).

(62) Stapp W., et al.,: **"Enviornmental Education Activities Manual"**. (American Biology Teacher, January, 1970).

(63) Thomas J.,: Self-Help groups, In: **"Encyclopedia of social work"**. (Washingtn, N.A.S.W., 19th ed., Vol 3., 1995).

(64) Tolba M.,: **"The united environment program of nan's environment, Main trends and characteristic"**, (social probens Publishers, 1981).

(65) Tomes A.,: "Grisis", In: **Encyclopedia of social work"**, (New York. N.A.S.W., 18th, Edi, Vol. 1.m /sorubgm 1987).

(66) Unesco, UNEP: **La charte de Belgrade, connexion, 1 ere annee no 1 Janvier 1976,** Bullotin de L' Education Relative Environment .(Parise. Unesco, 1976).

(67) Webster, S.,: **"Third New International Dictionary"**, (N.Y., Springfield. Mass, G, C., Merriam, 1966).

(68) Webesters: **"New World Dictionary of the American Language",** (N.Y., World Publishing Co., 1969).

(69) William S.,: An Environmental Education Program, In: **"Environment and Behavious",** (N.Y., 1977).

(70) William S. et al.,: **Environmental Education Activities Manual,** (N.Y., concerning spaceship earth, second printing , Vol 1., 1975).

